اتجاهات الشباب نحو
ثقافة العمل الحر







اتجاهات الشباب نحو ثقافة العمل الحر

العنوان

اتجاهات الشباب نحو ثقافة العمل الحر

المؤلف

د. محمد ياسر الخواجة

الطبعة

الأولى ٢٠١١

الناشر

مصر العربية للنشر والتوزيع

١٩ ش إسلام- حمامات القبة- الزيتون- القاهرة

تليفاكس ٢٢٥٦٢٢٦٨/ ت ٢٤٥٠٥٨٦٣

رقم الإيداع

٢٠١٠/٢٤٢٤٢

I. S. B. N

978-977-428-02-38

البريد الإلكتروني

masrelarabia@hotmail.com

الغلاف

كريم آدم

تنفيذ داخلي

مها عصمت

طباعة داخلي

مطبعة الحمد ٠١٢١٣٣٥٣٩٠

بطاقة الفهرسة

دار الكتب والوثائق القومية

الخواجة، محمد ياسر.
اتجاهات الشباب نحو ثقافة العمل الحر/ محمد ياسر الخواجة. ط ١. القاهرة: مصر العربية للنشر والتوزيع، ٢٠١٠
١٤٦ ص، ١٧×٢٤ سم
تدمك ٣٨ ٠٢ ٤٢٨ ٩٧٧ ٩٧٨
١- الشباب - تشغيل

٣٣١,٣٨

رقم الإيداع/ ٢٤٢٤٢

التاريخ: ٢٠١٠/١٢/١٩

اتجاهات الشباب نحو ثقافة العمل الحر

دراسة ميدانية

أ.د. محمد ياسر الخواجة

أستاذ علم الاجتماع ووكيل كلية الآداب

للدراسات العليا والبحوث

أ.د. وحيد سيد أحمد	عضو الفريق
د. إيمان محمد عز العرب	عضو الفريق
د. هشام فخر الدين	جمع المادة الميدانية
أ. ياسر السيد النجار	جمع المادة الميدانية



مصر العربية للنشر والتوزيع

٢٠١١

كلية الآداب – جامعة طنطا

الفهـرس

الموضوع	الصفحة
المقدمة..	٧
المبحث الأول : الإطار المنهجي والنظري للدراسة........................	٩
المبحث الثاني : العمل الحر وواقع الدراسات العالمية والمحلية..........	٢٧
المبحث الثالث : وسائل تنمية ثقافة العمل الحر لدى الشباب............	٥٧
المبحث الرابع : الشباب وثقافة العمل الحر..............................	٩٥
التوصيات	١٢٩
المراجع..	١٣١
الملاحق	١٣٧

مقدمة

لقد تزايد الاهتمام العالمي بقضية العمل والتوجهات القيمية نحو العمل وثقافته في ظل الثورة المعلوماتية الراهنة، إضافة إلى الاهتمام العالمي الخاص بالعمل الحر أو الخاص في ظل الاتجاه نحو الأخذ بالخصخصة واليات السوق والانتقال من مرحلة الحداثة إلى مرحلة ما بعد الحداثة.

وقد تزايد هذا الاهتمام في المجتمعات النامية خاصة المجتمعات التي أخذت ببرامج إعادة الهيكلة الرأسمالية ومنها مصر التي تمر حالياً بفترة تحول من اقتصاد مركزي تسيطر عليه الحكومة إلى اقتصاد السوق الحر، وفتح الفرص أمام الاستثمارات الأجنبية وللقطاع الخاص المحلى ليتحمل مسئولية في عملية الإصلاح الاقتصادي بهدف زيادة معدلات الإنتاج وتحسين مستويات المعيشة لأفراد المجتمع وتوفير فرص العمل للشباب، مما تطلب ذلك إصلاحات جديدة في قوانين العمل وتشريعاته وتهيئة المناخ الملائم لنشر ثقافة العمل الحر من خلال وسائل الإعلام وتطوير نظم التعليم ومخرجاته بما يتلاءم ومتطلبات الإيديولوجية الاقتصادية الرأسمالية الجديدة، والتساؤل الذي يطرح نفسه في هذا الصدد يتعلق:-

هل تحقق أيديولوجية الاقتصاد الحر تقدماً على المستوى الواقعي للمجتمع المصري؟ وللإجابة على هذا التساؤل الهام كان من الضروري إجراء دراسات واقعية حول قضايا العمل وثقافة العمل الحر المرتبطة بطبيعة المرحلة الراهنة، ومحاولة الكشف عن موقف الشباب واتجاهاتهم نحو العمل الحر، خاصة في ظل ما نلمسه من انصراف قطاعات كبيرة من الشباب في المجتمع المصري من ممارسة العمل الحر واتخاذه وسيلة للعيش والكسب، على الرغم مما يدره هذا العمل من دخل أكبر بكثير من دخل الوظيفة الحكومية، والأكثر من ذلك أن أصحاب الأعمال الحرة يميلون إلى تأهيل أبنائهم للعمل الوظيفي رغم اعترافهم بأهمية العمل الحر وإدراكهم للفوائد المادية التي تعود على صاحبه، وحاجة المجتمع إليه.

وتأسيساً على ما سبق يضم هذا المشروع البحثي أربعة مباحث: يتضمن المبحث الأول: الإطار النظري والمنهجي للدراسة، أما المبحث الثاني فيناقش العمل الحر من واقع الدراسات العالمية والمحلية، ويعرج المبحث الثالث على وسائل تنمية ثقافة العمل الحر لدى الشباب، وأخيراً يأتي المبحث الرابع ليركز على الشباب وثقافة العمل الحر: رصد واقعي، ثم أهم النتائج التي توصل إليها البحث.

والله الموفق

أ.د. محمد ياسر الخواجة

الباحث الرئيسي

المبحث الأول

الإطار المنهجي والنظري للدراسة

الإطار المنهجي والنظري للدراسة*

أولا:- مشكلة البحث وتساؤلاته:-

ينطلق البحث من افتراضي أسلسي يتعلق بان الشباب في المجتمع المصري لا يخضع في اختياراته واتجاهاته لإرادته المنفردة، وإنما تتشكل اتجاهاته وتتحدد اختياراته وفقا لما تحدده الظروف الاجتماعية والاقتصادية التي يمر بها المجتمع ومؤسساته الرسمية (مثل التعليم، والإعلام) أو غير الرسمية (مثل الأسرة، وجماعة الرفاق)، وطبيعة الإنتاج السائد في المجتمع وعلاقاته، وتأثير هذا النمط علي تحديد أوضاع الشباب وبالتالي فرصهم في التعليم أو العمل أو غير ذلك. وبناء علي ذلك ينطلق هذا البحث من التساؤلات التالية:-

س١: ما درجة معرفة الشباب بثقافة العمل الحر ومصادر هذه المعرفة؟

س٢: ما هو السلوك الفعلي للشباب نحو الأعمال الحرة والمشاركة فيها؟

س٣: كيف يقيم الشباب أشكال العمل الحر من خلال مواقف التعامل والمشاركة فيها؟

س٤: ما الرؤية المستقبلية لنشر ثقافة العمل الحر بين الشباب؟

ثانيا:- مصادر وادوات جمع البيانات:-

فرضت علينا طبيعة الموضوع وأهدافه وأسلوب تناوله ومعالجته استخدام مصادر مختلفة ومتنوعة للبيانات منها الملاحظة البسيطة وأداة الاستبيان وبالتالي فقد جمعت الدراسة بين أدوات كيفية ساعدت علي بلورة ملامح الظاهرة وأبعادها المختلفة والمتغيرات المرتبطة بها، وأخري كمية (الاستبيان) التي تعد بمثابة الأداة الرئيسية في جمع البيانات الميدانية نظرا لما تمليه طبيعة الموضوع وأهدافه حيث أن الموضوع ينصب أساسا في البحث عن أهم العوامل المؤثرة في تشكيل اتجاهات الشباب وتحديد اختياراته نحو العمل الحر هذا بالإضافة إلي أنها تساعد بالتطبيق علي عينة ذات حجم كبير بحيث تكون معبرة وممثلة لمعظم الخصائص التي يتميز بها مجتمع الدراسة.

* كتب هذا المبحث: أ.د. محمد ياسر الخواجة, أستاذ علم الاجتماع.

وقد روعي عند تصميم الاستبيان الأهداف المراد تحقيقها، وتضم أداة الاستبيان(٤٣) سؤالا موزعة علي أقسام هي:-

١- بيانات أساسية.
٢- أسئلة عن درجة معرفة العمل الحر ومصادر المعرفة به.
٣- أسئلة عن السلوك الفعلي إزاء الأعمال الحرة والمشاركة فيه.
٤- أسئلة عن تقييم العمل الحر.
٥- أسئلة عن الرؤية المستقبلية لنشر ثقافة العمل الحر بين الشباب.

وقد صيغت كل أسئلة الاستبيان مغلقة النهاية وتم تطبيقها ميدانيا من خلال المقابلة الشخصية مع مفردات العينة، وتم عمل التحليل الإحصائي لأسئلة الاستبيان باستخدام الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية(spss).

ثالثا:- نمط البحث:-

يعتبر البحث الراهن بحثا وصفيا تحليليا(كميا وتحليلياً) تم علي مستويين، الأول كمي حيث جمعت بيانات من خلال استبيان مقنن حول درجة المعرفة للشباب بثقافة العمل الحر، ومصادر هذه المعرفة والسلوك الفعلي تجاه العمل الحر وتقييم الشباب لأشكال العمل الحر من خلال مواقف التعامل المختلفة والمشاركة فيها، والرؤية المستقبلية لنشر ثقافة العمل الحر، وهذه بيانات جمعت من عينة واسعة النطاق بلغ حجمها ١٠٠٠ مفرد، والمستوي الأخر تحليلي مقارن حيث تم تحليل البيانات من خلال التوجه النظري للدراسة وتفسيرها تفسيراً متعمقاً ومقارنتها ببعض متغيرات الدراسة الميدانية.

رابعا:- مجالات الدراسة:-

- **المجال الجغرافي للدراسة:-** لما كان الهدف من البحث الراهن أساسا التعرف علي طبيعة اتجاهات الشباب نحو العمل الحر في محافظة الغربية ونظرا لان محافظة الغربية مجتمعا كبيرا وتحتاج إلي إمكانيات لا قبل لنا بها سواء من حيث الإمكانات المادية والبشرية والوقت كان اختيار أسلوب

العينة هو البديل لعدم توفر هذه الإمكانات، وقد أجريت الدراسة الميدانية علي ثماني مراكز بمحافظة الغربية وهي(مركز طنطا، والمحلة الكبرى، كفر الزيات، قطور، بسيون، سمنود، السنطة، زفتي).

- **المجال الزمني:** استغرقت الدراسة الميدانية ستة شهور ابتداءً من يناير ٢٠١٠ حتى يوليو ٢٠١٠

- **المجال البشري للدراسة:-(العينة حجمها ونوعها):** يشتمل هذا المجال قطاعا حيويا من الشباب وهو الشباب الذي يعمل في فرصة عمل سواء كان عملا خاصا أو حرا في أي قطاع من قطاعات المجتمع، وقد واجهتنا صعوبة في اختيار عينة ممثلة من هذا الشباب لعدم توفر بيانات عن حجم هذا الشباب الذي يقوم بهذا العمل والتي يمكن أن توفر إطارا للعينة، ولذلك فقد أخذت عينة عمدية بحوالي ١٠٠٠ مفردة استطاع فريق البحث أن يجمع استبيانات من هذا العدد الذي سوف يتم التحليل بناء عليه، وقد روعي في اختيار مفردات العينة أن تكون ممثلة لمتغيرين أساسيين:-

نوع الإقامة: بحيث تمثل كل من الحضر والريف بحيث اختير(٦٠٠) مفردة من الحضر بنسبة(٦٠ %) من المبحوثين، و(٤٠٠) حالة من الريف بنسبة(٤٠ %) من المبحوثين.

نوع النشاط: بحيث تمثل كل مجالات العمل الحر في القطاعات الحرفية وفي قطاع الصناعة والزراعة، والتجارة، وقطاع الخدمات.

خصائص العينة:-

نقدم فيما يلي وصفا للعينة التي اعتمد عليها البحث في استيفاء مادته الميدانية فنعرض لنوع الشباب والإقامة والسن والمستوى التعليمي والحالة الزواجية، ونبدأ بتوزيع العينة علي النحو التالي:-

١- **حسب النوع:** بتصنيف أفراد العينة حسب النوع(ذكور - إناث) فقد اتضح أن العينة تضم (٥٣٨) ذكور بنسبة(٥٣,٨٥) بينما تضم(٤٦٢) إناث بنسبة(٤٦,٢%) وهذا ما يبين مدي تمثيل العينة لكلا النوعين بشكل متقارب إلي حد كبير.

٢- **حسب العمر(السن):-** بناء علي المدى العمري للشباب الذي يقع ما بين ١٨ - ٣٥ عاما، فقد تم تصنيف أفراد العينة إلي ثلاث فئات، الأولي تقع في الفئة العمرية اقل من ٢٥ عاما بنسبة(٣٩,٢%) بينما يقع(٢٩٠) مفردة في فئة اقل من ٣٠ عاما بنسبة(٢٩%) أما الفئة الثالثة الأقل من ٣٥ عاما فيقع منها(٣١٨) بنسبة (٣١,٨ %) ولا شك أن تقارب النسب بين الفئات الثلاث تعكس وجود توازن بين مستويات العمر الثلاث داخل العينة، كما يؤكد وجود درجة من التجانس في العمر بين مجتمع الشباب.

٣- **توزيع العينة حسب المستوي التعليمي:** تم تصنيف المستوي التعليمي إلي ست مستويات، أمي، يقرا و يكتب، وتعليم اقل من المتوسط - وتعليم متوسط، وتعليم جامعي، وتعليم فوق الجامعي وبتوزيع أفراد العينة بحسب المستوي التعليمي تبين أن(١٤%) من الحالات أميون،(١٢,٣ %) يقرءون ويكتبون،(١٥,٧%) حاصلون علي مؤهل اقل من المتوسط، ثم تزداد النسبة عند الحاصلين علي مؤهل متوسط إلي(٢٣,١%) ومؤهل جامعي إلي(٢٤,٧%) ثم تقل النسبة عند الحاصلين علي تعليم فوق الجامعي إلي(١٠,٢%).

٤- **توزيع العينة حسب المهنة أو نوع العمل:** تم تصنيف أفراد العينة من حيث البناء المهني وهم المهنيين مثل الصيادلة والأطباء والمهندسين والمحامين بنسبة ١٧,٨%) والموظفين العاملين في القطاع الخاص والحكومي وقطاع الأعمال العام بنسبة(١٣,٢%) والحرفيين اليدويين بنسبة(٢٠,٨%) والمزارعين (١٥,١%) والعاملين في التجارة بنسبة (١٨،٩%) وأخيرا العمال العاديين(٢٤,٢%) ولعل هذا التباين المهني في

محيط أفراد العينة يعكس إلي حد ما التباين المهني في محافظة الغربية ومن ثم التباين المهني في المجتمع المصري ككل.

٥- **الخصائص الزواجية:** ومن حيث الحالة الزوجية فقد اتضح أن أفراد العينة يتوزعون علي مستويات الحالة الزواجية المختلفة ولكن النسبة الغالبة من غير المتزوجين بنسبة(٣٤%) والمتزوجين(٣٥,١%) بينما تصل نسبة المطلقين إلي(١٤,٣%) والأرامل إلي(١٦,٦%) وان كان هذا التوزيع يختلف إلي حد ما عن توزيع أفراد المجتمع الأصلي، فربما يرجع ذلك إلي طبيعة العينة التي أخذت بطريقة عمديه والي طبيعة وحدة المعاينة ذاتها التي اعتمدت علي الشباب واتجاهاته نحو العمل الحر.

٦- **توزيع أفراد العينة بحسب الإقامة:** بتصنيف أفراد العينة حسب الإقامة(ريف – حضر) فقد اتضح أن العينة تضم(٦٠٠) مفردة بنسبة(٦٠%) من المقيمين في الحضر أو المدينة، بينما تضم المقيمون في الريف(٤٠٠) مفردة بنسبة(٤٠%) وقد تبدو هذه النسبة اقل من معدلاتها الطبيعية إذا قيست بنسبة الشباب المقيم في الريف في محافظة الغربية بشكل عام.

المفاهيم الأساسية للدراسة:-

أولا: الاتجاهات:- Attitude

ترجع كلمة الاتجاه تاريخياً إلى أصلين الأول أشتق من الأصل اللاتيني *Aptus* والذي يشير إلى معنى اللياقة وقد ظهر هذا الاستخدام لأول مرة عند هربرت سبنسر عندما تحدث عن الاستعداد للفعل كأمر ضروري للوصول إلى الحكم الصحيح أما الثاني فإنه يرتبط باستخدام كلمة *posture* والتي تعني وضع الجسم عند التصوير، وتطور استخدام هذا المصطلح فأصبح يشير إلى الوضع المناسب للجسم للقيام بأعمال معينة.

وقد يشير الاتجاه إلى الاستعداد أو الميل المكتسب الذي يظهر في سلوك الفرد أو الجماعة عندما نكون بصدد تقييم شيء أو موضوع بطريقة متسقة ومتميزة أو قد ينظر إليه على أنه يعتبر محدد عن قيمة أو معتقد ولهذا يتضمن نوعاً من التقييم الايجابي أو السلبي. والاستعداد نحو الاستجابة لموضوعات أو مواقف بطريقة محددة ومعروفة مسبقاً[1].

ولعل من أشهر تعريفات الاتجاه تداولاً تعريف البورت *Alport* والذي عرفه بوصفه (حالة من التهيؤ العقلي والعصبي تنتظم عن طريق الخبرة وتفرض تأثيراً توجيهياً وديناميكياً في استجابة الفرد لجميع الموضوعات أو المواقف التي ترتبط بها هذه الاستجابة[2]).

بينما يعرفه لامبرت وآخرون بأنه (أسلوب منظم ومتسق في التفكير والشعور وردود الفعل تجاه الناس والقضايا الاجتماعية أو إلى أي حدث في البيئة بصورة عامة)[3].

وعلى ضوء هذا يمكن تعريف الاتجاه في هذه الدراسة بوصفه بناء يتكون من مجموعة من المعارف والمعتقدات والنزعات السلوكية تجاه القضايا والموضوعات والأفراد أو الجماعات، كما يعبر عن التقويمات لكل ما يتعلق بهذه القضايا وتلك الموضوعات.

ثانيا: الشباب Youth

طبقاً لمعيار تعريف الأمم المتحدة تشمل مرحلة الشباب الجماعة العمرية التي تقع ما بين سن ١٥ عاماً و ٢٤ عاماً، وعلى المستوى الواقعي فإن التعريف الإجرائي للشباب يختلف باتساع من بلد إلى آخر معتمداً على العوامل الثقافية والسياسية والتنظيمية[4].

والشباب يمثلون مجموعة سمات نفسية وسلوكية يتصف بها الفرد في بعض مراحل عمره، ومن أهم هذه الصفات الطاقة الفياضة والحيوية والحركة الدائمة والابتكارية، والخلق والعمل والإنتاج، لكن الجدير بالذكر أن العمر الزمني للشباب

وصفات هذه المرحلة وجهان لعملة واحدة، لأن اكتمال العمر الزمني مع تقص في السمات التي تميز هذه المرحلة يجعل الشباب غير مكتمل النضج والعكس صحيح، والذي يهمنا في هذا السياق أن مرحلة الشباب تشهد غالباً تحولات وتغيرات جوهرية في اهتمامات الشباب وسلوكه الاجتماعي واتجاهه نحو الاستقلال والفردية(٥).

وقد اختلف الباحثون في تحديد بداية مرحلة الشباب ونهايتها حيث رأى بعض الباحثين أنها تغطي الفترة من السابعة عشرة حتى السابعة والعشرين أو ما بعدها، بل أن بعضهم يبدؤون بها عند الخامسة عشرة ويصلون بنهايتها إلى حدود الثلاثين ويراها آخرون بأنها عصية على التحديد تختلف بدايتها ونهايتها من فرد إلى فرد ومن جنس إلى جنس ومن ثقافة إلى ثقافة(٦).

وفي ضوء ذلك فإن التصور الصحيح لتعريف الشباب ينبغي أن يأخذ في اعتباره هذه التصورات وعلى هذا يمكن أن نستخلص التعريف الإجرائي للشباب بوصفهم الفئة العمرية التي تمتد من ١٦ عاماً إلى ثلاثين عاماً وتتسم هذه المرحلة بالاستقلالية والفردية بحيث تشغل وضعاً متميزاً في بنية المجتمع عن باقي الفئات الاجتماعية الأخرى.

ثالثا: ثقافة العمل الحر:- Culture of self – labour

قبل أن نعرف مفهوم ثقافة العمل الحر الذي يمثل المفهوم الأساسي في هذه الدراسة لا بد أن نعرف المفهوم الأشمل وهو العمل *work* حيث يعرف العمل بالأنشطة الذهنية أو الفيزيقية التي يبذلها الإنسان من أجل تحقيق هدف جوهري يتمثل في تحسين ظروفه الذهنية والمادية المحيطة به.(٧)

ويعرف العمل بشكل عام بوصفه أي نوع من أنواع العمل بدني أو عقلي أو عمل الآلة أو القوى الطبيعية بينما تقتصر كلمة *Labour* على العمل البشري وحده وتنقسم الأعمال حسب طبيعتها إلى عمل يدوي، وعمل عقلي أو ذهني وحسب شكل أدائها إلى عمل الإدارة وعمل التنفيذ وحسب صعوبتها إلى العمل البسيط والعمل المتخصص بينما يشير العمل بشكل خاص بوصفه مجهود إرادي عقلي أو بدني

يتضمن التأثير على الأشياء المادية لتحقيق هدف اقتصادي مفيد كما أنه وظيفة اجتماعية تتحقق فيها شخصية الفرد(٨).

وفي هذا الصدد يرى فيري ريتشارد هال ***Hall*** ضرورة أن يكون تحديد مفهوم العمل داخل الإطار المهني أو من خلال ارتباط العمل بالمهنة ويعرف العمل بالنشاط الذي يتم تأديته من خلال الدور المهني وبواسطته وبالتالي يعتبر العمل والمهنة جانبان لطريق واحد.

وعلى هذا يعرف العمل بالنشاط الاقتصادي الهادف الذي يستثمر طاقة الفرد في الإنتاج أو الخدمات داخل التنظيمات الرسمية للعمل نظير عائد مادي، وأن يحقق هذا النشاط هدفاً أو مجموعة أهداف تعود بالفائدة على أفراد المجتمع، وأن يكتسب العمل معناه وقيمه من خلال الرؤية الذاتية للفرد الذي يقوم بأدائه(٩).

ويشكل العمل الحر عنصراً مهماً في عملية التنمية، وقوة أساسية ذات فاعلية يمكن أن تضاف إلى الموارد والجهود الحكومية الأخرى العاملة في ميدان التنمية وذلك نظراً لما يتميز به القائمون بهذا العمل من حماس ودافعية وبسبب ما يتميز به هذا النوع من العمل بالمهارة في سوق العمل والبعد عن الروتين والقدرة على تحقيق ذاتية الفرد واستقلاليته.

وعلى هذا يمكن تعريف ثقافة العمل الحر بوصفها (مُجموعة القيم والأفكار والاتجاهات والعادات الاجتماعية التي تشجع العمل الحر الذي يقوم على أساس الرغبة أو الدافع الذاتي من قبل الأفراد في أي نشاط اقتصادي إنتاجي أو خدمي بحيث لا يتبع الدولة أو قطاع الأعمال العام أو القطاع الخاص).

سادساً: الرؤية النظرية للدراسة: (علم الاجتماع ودراسة قضايا العمل)

تهتم التحليلات المعاصرة في علم الاجتماع بقضايا العمل والقيم المرتبطة به خاصة بعد أن ازداد وقت الفراغ وتدهورت قيم العمل عند الشباب من جراء استخدام التقدم التكنولوجي وثورة المعلومات في مختلف أنشطة الحياة العصرية، لذا فقد احتل موضوع العمل الاهتمام بدراسة جوانبه وأبعاده وقيمه والاتجاه نحو العمل الحر *self*

employment عبر مستويات البناء الاجتماعي محور اهتمام رواد العلوم الاجتماعية وفى مقدمتهم إميل دوركايم، وكارل ماركس وماكس فيبر، ولعل أكثر المحاولات الواعية اهتماماً بقضايا العمل هي إسهامات ماكس فيبر التي انطلقت من الأفكار الكالفانية حيث رأى أن ممارسة الفرد للعمل لم تعد ترجع أسبابها لكونه صاحب هذا العمل بل أصبحت ترجع إلى الرغبة الذاتية للفرد في ممارسته العمل كنشاط يحقق من خلاله الرضا الذي ينشده، كما أكد فيبر أن الرغبة في العمل ليس فقط ضرورة اجتماعية أساساً وإنما كونها شخصية النزعة تحقق الرضا النفسي أيضاً[١٠]. وحينما يتمكن الفرد من زيادة إنتاجيته والرقي بقدراته الإنتاجية ودافعيته للعمل، وحينما يرتفع دخل الفرد وتزداد قدرته الاستهلاكية، ولحدوث هذا لا مندوحة من تحفيز الأفراد ودفعهم لاكتساب مهارات جديدة وتعلم وتبني تكنولوجية جديدة وتغيرات أخرى مرغوب فيها كل هذا ينمي الاتجاه الايجابي لدى الشباب بقيم العمل الحر[١١].

لذا فإن الشخصية الايجابية والفعالة هي التي تتسم بالقدرة على العمل الحر والتعامل الاجتماعي والتكيف والتوافق مع الآخرين، وتحمل المسئولية والأداء الناجح للعمل الذاتي والقدرة على التخطيط والتنظيم ومعرفة أن الفشل أساس النجاح، وأن النجاح يحتمل الفشل[١٢]. لكن في ظل التغيرات العالمية الجديدة وتحول الإنتاج الرأسمالي من عصر الفوردية إلى عصر ما بعد الفوردية الذي يتسم بأساليب التنظيم الاجتماعي والاقتصادي والسياسي الذي يرتبط بالإنتاج والاستهلاك الضخم مما صاحب ذلك نمواً في الإنتاج بلا فرص عمل بل أدى كما يقول موريس أليه *Mawrice Allais* بتدمير فرص العمالة الذي يهدد بشكل خطير التحرك الاجتماعي ومن ثم الارتقاء الاجتماعي، وخلق الشعور بعدم الأمان، ليس فقط لدى الذين حرموا من الحصول على عمل دائم، ولكن أيضاً لدى ملايين آخرين مهددين بشدة بفقد وظائفهم وبالتالي سوف نجد أن النسيج الاجتماعي يتفكك تدريجياً[١٣]. لذا فقد اهتم أتكنسون بمناقشة قضية العمل وإدارته في سياق مكمل لنظرية ما بعد الفوردية. وفي تصوره أن الشركات العالمية تركز بصفة أساسية على ضمانات وجود قوة عاملة مرنة *flexibility* وهناك جانبان رئيسيان لهذه المرونة، مرونة عددية ومرونة وظيفية،

ويقصد بالمرونة العددية وجود عدد من العمال الدائمين الذي يعملون طول الوقت، وهذا العدد أصغر مما هو موجود في الشركات الصناعية التقليدية التي تعتمد بدرجة أكبر على استخدام عمال مؤقتين يعملون بعقود مؤقتة لبعض الوقت.أما المرونة الوظيفية فيقصد بها استخدام وتدريب قوة عمل متعددة المهارات بما يمكن معها القيام بمهام متعددة قد تتعلق بكل مراحل الإنتاج.

وينطوي تطور الشركات الكبرى على تقلص النزعة النقابية التقليدية *unionism* (التي تقوم على التوجه نحو الجماعية التي يمكن من خلالها ممارسة العمل بأفضل شروط ممكنة، ومن ثم يصبح ولاء الفرد لجماعة العمل التي ينتمي إليها أفضل لديه مما يجنيه من أجور أو ترقي وظيفي في مجال عمله، وبالتالي الالتزام بالنقابة والمحافظة على تماسكها والالتزام بسرية ما تصدره من تعليمات إلى أعضائها لا سيما عندما تلجأ الجماعة إلى الأحزاب في حالة ما إذا كان ضرورياً لحماية حقوق الأفراد في موقع العمل)(١٤).

وغلبة النزعة الفردية على قوة العمل وظهور اتحادات عمالية ترغب في تهيئة ظروف عمل أكثر مرونة. ونموذج المرونة عند أتكنسون مشتق – بصفة أساسية من النظرية – التقليدية عن سوق العمل المزدوجة، ووفقاً لهذه النظرية فإن قوة العمل تتجه للاستراتيجيات التي ينتهجها الرأسماليون – تنقسم إلى جماعة مركزية أو أولية وجماعة محيطية أو ثانوية، وتؤدي الجماعة المركزية المؤلفة من الذكور عملها طول الوقت، وتقوم من خلاله بمهام تلبي الاحتياجات الأساسية والمتوقعة للشركة ويحصل أعضاء هذه الجماعة على أجور مرتفعة ويتم الاستعانة بالجماعة المحيطية – التي تتألف من النساء – حسب ما تراه إدارة الشركة، ويشار إلى هذه الجماعة بجيش العمل الاحتياطي الذي يسهل الاستعانة به في فترات الانتعاش الاقتصادي، ويتم الاستغناء عنهم حسب ظروف العمل بالشركة(١٥).

وهنا يرى انتوني جيدنز أن مستقبل العمل *Future of work* سوف يتصف بسمتين هما:-

١- العامل متعدد المهارات *portfolio worker*: حيث يدعي بعض علماء الاجتماع والاقتصاد أن أعداداً متزايدة من الأفراد في المستقبل سوف يصبحون عمالاً متعددي المهارات نتيجة لتأثير الاقتصاد الكوني ولزيادة الطلب على قوة عمل مرنة، وسوف يتمتع هؤلاء الأفراد بمهارات متعددة، أي بعدد من المهارات المهنية والمؤهلات المتنوعة التي سوف يستخدموها في التنقل بين مهن متعددة طيلة حياتهم المهنية، وسوف تظل نسبة صغيرة نسبياً من العمال ممن سوف يستمرون في مسار مهني واحد.

ولا تؤيد الشواهد الحديثة أفكار من يتحدثون عن وصول العامل متعدد المهارات حتى الآن لأن دوران العمل *Turn over* يبدو مكلفاً من الناحية الاقتصادية، وسلبياً من الناحية المعنوية، ورغم أن أصحاب الأعمال يفضلون الإبقاء على العمال لديهم بدلاً من إحلالهم بموظفين جدد إلا أن ذلك لا ينفي من حدوث حالات من الاستغناء عن بعض العمال في كثير من التنظيمات مما أدى إلى طرد آلاف من العمال الذين كانوا يتصورون أنهم حصلوا على وظيفة دائمة في سوق العمل، ولكي يعثر هؤلاء العمال المطرودون على فرصة عمل جديدة، فإنهم مجبرون على تطوير مهاراتهم وتنويعها، وإن كان ذلك صعباً على من أمضوا في مهنة ما فترة طويلة في حياتهم.

٢- تناقص أهمية العمل: ويقصد بالعمل هنا العمل المأجور أو مدفوع الأجر لكن انتشار البطالة على نطاق واسع ولمدة طويلة يبرهن على أن هذا الهدف يتعذر الوصول إليه، ولذلك يتعين علينا أن نفكر في ماهية العمل المأجور. ويذهب عالم الاجتماع الفرنسي اندريه جورز إلى أن العمل المأجور سوف يلعب دوراً أقل أهمية في حياة الأفراد، وقد بنى جورز في كتابه وداعاً للطبقة العاملة، رأيه على تقييمه النقدي لكتابات ماركس، إذ يذهب ماركس إلى أن الطبقة العاملة سوف تقود ثورة

تفضي إلى نمط من المجتمعات أكثر إنسانية، ويحتل فيه العامل مكانة محورية في إشباع احتياجات الحياة، ويرفض جورز هذا الرأي مع أنه يساري النزعة وبدلاً من أن تصبح الطبقة العاملة أضخم جماعة في المجتمع (كما يرى ماركس) فإنها سوف تتجه إلى الانكماش، ومن ثم أصبح العمال ذوو الياقات الزرقاء أقلية في القوة العاملة الآن بل وأقلية آخذة في التناقص العددي(١٦).

ومع هذا فإن الرأسمالية نظراً لما تتميز به من آلة الاستحواذ بما تحتويه من علاقات اقتصادية تعمل على سبيل المثال تجاه العمال إلى أنه من الضروري الحرص على إطعامهم وإيوائهم يوماً بيوم إذا أريد لهم البقاء قادرين على العمل ويجب أيضاً تدريبهم على مهارات عامة كالقدرة على القراءة والكتابة عند مستوى معين وتدريبهم على مهارات أخرى تخص عملهم، علاوة على ضرورة العناية بأولادهم وتربيتهم بهدف تأمين عمالة المستقبل، وبالتالي يجب زرع قيم القناعة والرضا مع تكريسها لدى هؤلاء العمال حتى لا يشعروا بالاستياء، وهذه المتطلبات ضرورية وتمثل شرط الوجود المتعلق باستمرار علاقات الإنتاج بالرأسمالية(١٧).

كما يرى بعض علماء الاجتماع أن القيم الايجابية المرتبطة بالعمل وأخلاقياته آخذة في التدهور بشكل ملحوظ لا سيما خلال السنوات الراهنة، بيد أن هناك اختلافاً بين علماء الاجتماع حول تاريخ بدء هذا التدهور، إذ يرى بعضهم مثل رايزمان *Reisman* أن تدهور تلك القيم ترجع إلى نهاية القرن التاسع عشر، ومن جهة أخرى يرى فريق آخر من علماء الاجتماع أن بداية تدهور القيم الايجابية المرتبطة بالعمل ترجع إلى ما قبل الحرب العالمية الأولى ثم ازداد بشكل واضح فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية، ومما يزيد مخاوف علماء العلوم الاجتماعية ازدياد التدهور في تلك القيم ابتداءً من السبعينيات ففي أمريكا مثلاً تتصف منظومة قيم العمل بين الأجيال الشابة بالتناقض وعدم الاتساق، كما حلت بعض القيم التي ترتبط باللهو والتسلية والاستمتاع بالوقت وإدخال البهجة والسرور على النفس محل

الكثير من القيم الخاصة بالعمل لدى الشباب. وإن هذا الاتجاه السلبي تجاه العمل يستغرق غالبية الشباب في كثير من المجتمعات التقليدية والحديثة، لذا ينظر بعض علماء العلوم الاجتماعية نظرة غير متفائلة إزاء استمرار التغير في معنى العمل لدى الأفراد، إذ يرون أنه سوف يؤدي مستقبلاً إلى تدمير أخلاقيات العمل تدريجياً، وهذه الرؤية افتراض قد يقبل أو يرفض.

وعلى الجانب الآخر يرى فريق من علماء الاجتماع أنه إذا كانت القيم الايجابية المرتبطة بالعمل بين الشباب قد أصابها التدهور إلا أنها لا تزال على صلاحها وقوتها بين المديرين وأصحاب العمل، بيد أن هذا التناقض بين الفريقين يمكن أن يصور حالة المجتمعات الحديثة وما تكون عليه من صراعات وتناقض في القيم والأخلاقيات المرتبطة بالعمل، لذلك يعكف علماء العلوم الاجتماعية على دراسة مصادر هذا التباين والحلول التي يمكن أن تحدث اتساقاً بين القيم والتوقعات المرتبطة على العمل في ظل ما تتصف به المجتمعات الحديثة من دينامية عالية لا سيما في مجالات التقنية وثورة المعلومات التي يكون لها نصيب الأسد في مجمل التأثير على اتجاهات وقيم الشباب داخل تلك المجتمعات(١٩) الإبداعية في واقع افتراضي، ويصبح هذا المناخ شكلاً متساوياً من نوعية الحياة ينهض على أيديولوجية (تعلم لتعمل) وإذا كانت الطبقة العاملة تؤمن نفسها من التقلبات الاقتصادية من خلال العمل السياسي والنقابي، فإن الطبقة الافتراضية من جانبها تضع لنفسها القيم والمعايير والأيديولوجيات التي باتت تشكل مفهوماً جديداً للعمل في سوق العمل الدولي.

وحيث أن اتجاهات الشباب نحو العمل الحر تتكون من خلال المعارف التي يحصلونها في مختلف فترات حياتهم والأفعال التي يتعودون عليها والقيم التي يكتسبونها عن هذا المحيط أو السياق الاجتماعي الاشمل، فإن التراث الاجتماعي يؤكد أن هذه الاتجاهات ومستويات تكوينها لدى الشباب تأتي أيضاً من خلال المؤثرات الثقافية الفرعية والعامة التي يتعرضون لها أثناء حياتهم ثم تنمو وتتطور اتجاهاتهم بعد ذلك في صورة معارف جديدة ومتطورة وقيم وعادات سلوكية فإن الاستفادة بهذا الفهم في دراسة الاتجاهات نحو العمل الحر لدى الشباب في مجتمعنا المصري الذي يجمع

بين العمل الزراعي والعمل الصناعي يحتاج منا إلى التعرف على طبيعة هذه الاتجاهات ونوعياتها ودرجاتها ومستوياتها. ففي ظل هذه الثورة المعلوماتية أثير سؤالاً هاماً هل تستحدث تقنية المعلومات قيماً جديدة للعمل وأخلاقيات عمل مستحدثة(١٩).

في الواقع أن الطبقة الافتراضية التي ظهرت في مجتمعات ما بعد الحداثة أو ما بعد المعلوماتية أخذت تعمل على تصفية الطبقة العاملة لأنها توجد في مناخ محلي في حين تدعو إلى نشأة الطبقة التكنوقراطية بطموحاتها في المجال الافتراضي *virtual scope* وإذا كانت مصلحة الطبقة العاملة *the working class* تتمثل في الإبقاء على الحالة الراهنة من حيث إنتاج آلية الرأسمالية، فإن الطبقة الافتراضية يكون لها مصالح ذاتية في الارتقاء بمفهوم العمالة إلى مناخ المشاركة.

مراجع المبحث الأول

(١) محمد عاطف غيث، قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩٥، ص ٣٠.

(٢) Allport, G.w., attitude in Book A hand book of social psychology, wercester, 1935, p. 181.

(٣) لامبرت وآخرون، علم النفس الاجتماعي، ترجمة سلوى الملا، دار الشـــروق، القاهرة، ١٩٨٩، ص ١١٣.

(٤) Higgins, the challenge of youth unemployment, I Lo, p. 3 HHp: // www. ilo. Org / public / English / 60 emp for / publ 1.htm

(٥) إجلال حلمي، الاغتراب الاجتماعي بين الشباب في مجتمع الإمـــارات، مجلـــة شؤون اجتماعية، العدد ٤٠، السنة العاشرة، شتاء ١٩٩٣، ص ١٨.

(٦) محمد ياسر الخولجة، الشباب الجامعي ومشكلاته المعاصرة في المجتمع المصـــري، شؤون اجتماعية، جمعية الاجتماعيين، العدد ٦٠، شتاء ١٩٩٨، ص٨٥.

(٧) Neff, s.w., work and Human Behavior, Aldine publishing Co, Chicago, 1977, p. 96.

(٨) أحمد زكي بدوي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان، بيـــروت، ١٩٨٦، ص ٢٣٦.

(٩) اعتماد علام وآخرون، التحولات الاجتماعية وقيم العمل في المجتمع القطـــري، منشورات مركز الوثائق والدراسات الإنسانية، جامعة قطر، الدوحـــة، ١٩٩٥، ص ٣٤- ٣٥.

(١٠) Jones, p., studing society, sociological theories and Research practices, Collins educational, London, 1994 pp 71- 73.

(١١) Garry, j. and Cleveland, H., social development theory, London, 1999.

(١٢) محمد علي محمد، وقت الفراغ في المجتمع الحديث، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٨٥، ص ٧٢.

(١٣) موريس آليه، العولمة تدمير العمالة والنمو خير دليل، ترجمة: أميره جمعة، مراجعة: رقية جبر، المشروع القومي للترجمة، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ٢٠٠٥، ص ٣٧.

(١٤) اعتماد علام وآخرون، التحولات الاجتماعية وقيم العمل في المجتمع القطري، مركز الوثائق والدراسات الإنسانية، جامعة قطر، الدوحة، ١٩٩٥، ص ١٤٦.

(١٥) محمد ياسر الخواجة ومصطفى خلف، البطالة ومصاحبتها الاجتماعية في المجتمع القطري (بحث ميداني) منشور في كتاب علم الاجتماع وقضايا العمل والبطالة في ظل العولمة، تحرير: محمد ياسر الخواجة، الندوة السنوية الرابعة لقسم علم الاجتماع في الفترة من ١٧ – ١٨ مارس ٢٠٠٨، ص ٩-١١.

(١٦) Giddens, A., sociology, 3rd ed. Cambridge, polity press, 2000, p 326- 332.

(١٧) إيان كريب، النظرية الاجتماعية من بارسونز إلى هابر ماس، ترجمة محمد حسين غلوم، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، العدد ٢٤٤، ابريل ١٩٩٩، ص ٢٢٤– ٢٢٥.

(١٨) اعتماد علام، التحولات الاجتماعية وقيم العمل، مرجع سابق، ص ١٤٩– ١٥٠.

(١٩) اعتماد علام، قيم العمل الجديدة في المجتمع المصري، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ٢٠٠٧، ص ٩٣.

المبحث الثاني

العمل الحر وواقع الدراسات العالمية والمحلية
رؤية نقدية

العمل الحر وواقع الدراسات العالمية والمحلية *
رؤية نقدية

يتضمن هذا الجزء عرضاً تحليلياً مقارناً لنماذج من الدراسات السابقة التي تناولت موضوع العمل الحر، وقد اشتملت هذه الدراسات على نماذج من الدراسات العالمية والمحلية راعى الباحث في اختيارها أن تكون حديثة نسبياً، فضلاً عن تضمنها اهتماماً بالمحاور التي تقوم عليها الدراسة الراهنة.

ومن الجدير بالذكر أن الدراسة سوف تتجه إلى عرض نماذج من هذه الدراسات وفقاً لترتيبها الزمني، مع تناول الهدف من كل دراسة، والإطار النظري والمنهجي، فضلاً عن أهم النتائج، وفي نهاية عرض هذه الدراسات سوف نلقي نظرة تحليلية مقارنة على هذه الدراسات نظرياً ومنهجياً، ونحاول استخلاص أهم القضايا المطروحة فيها للتعرف على موقف هذه القضايا ومدى قربها أو بعدها من البحث الراهن وسوف نبدأ بالدراسات العالمية ثم الدراسات المحلية.

أولا: الدراسات العالمية:-

لقد اهتمت الدراسات التي أجريت على النطاق العالمي بقضية العمل الحر واتجاهات الشباب نحوه، ومن هذه الدراسات دراسة مارجريت موني *Mooney* عن النوع وقيم العمل أجريت في الولايات المتحدة الأمريكية عام ١٩٩٦[١].

وقد هدفت هذه الدراسة إلى اختبار الاختلافات النوعية (ذكور وإناث) في القيم المرتبطة بالعمل لدى البالغين في المدارس العليا بالولايات المتحدة الأمريكية في الفترة من ١٩٧٦- ١٩٩١م وقد جمعت بيانات هذا البحث من خلال مسح أجري على ١٢٥ مدرسة عليا وقد تم جمع المادة الميدانية من خلال هيئة البحوث الاجتماعية بجامعة ميتشجن، وقد اختيرت عينة عنقودية *cluster sample* واستخدمت أوزان لها، وقد صمم مقياس ليكرت ضم (٢٢) قيمة وظيفية تم دمجها في ستة عناصر أساسية الأولى خاصة بالمكاسب الظاهرة، والمكاسب الكامنة، والثالثة المكافآت الغيرية والرابعة

* كتب هذا المبحث: أ.د. محمد ياسر الخواجة. أستاذ علم الاجتماع.

المكافآت المؤثرة ذات النفوذ والخامسة قيمة الفراغ وأخيراً قيمة الضمان أو الأمان. وفي إطار التساؤلات التي وجهت إلى المبحوثين لتحديد أهمية كل قيمة خرجت نتائج هذه الدراسة على النحو التالي:-

- هناك تباين بين الذكور والإناث وفقاً لنوع المكافآت حيث جاءت اختيارات النساء لوظائفهن وفقاً للمكافآت الكامنة أو الجوهرية بينما جاءت اختيارات الذكور للوظائف وفقاً للمكافآت الظاهرة أو المعلنة.
- كشفت نتائج الدراسة أن الدافع الأساسي لاختيارات كل من الذكور والإناث لأي عمل وفقاً لما يحققه لهم أعلى مكانة ويكسبهم الاحترام بين الشباب من الذكور والإناث فيما يتعلق ببعض المؤشرات والقيم الحديثة.
- بينما أظهرت نتائج الدراسة أهمية قيمة المال في أحيان كثيرة لدى الذكور أكثر من الإناث وقد يرجع ذلك إلى أن عبء الالتزامات الأسرية يقع على الذكور في المقام الأول في حين أن قيمة الاحترام والتقدير لاقت أهمية أكبر لدى الإناث نظراً لما تناله المرأة من مكانة أقل في المجتمع الأمريكي.

وفي دراسة أخرى قام بها سالوم راحيم *Raheim. S.* عن المشكلات والتوقعات نحو العمل الحر كاختيار اقتصادي مستقل، أجريت في أمريكا عام ١٩٩٧[٢] وتتمثل مشكلة الدراسة في التعرف على المشكلات المصاحبة لتنمية العمل الحر كأحد الخيارات لتحقيق الفعالية والكفاءة الاقتصادية الذاتية، ومناقشة الدروس المستخلصة من الدراسات القومية لبرامج تنمية العمل الحر الذي يمكن أن يكون بمثابة استراتيجية فعالة لكسب الدخل في حالة تقديم الدعم الضروري وإزالة القيود التي تواجه تنميته خاصة بالنسبة للجماعات المهمشة فكثير من العاطلين أو الفقراء أو المهمشين اجتماعياً يسعون إلى العمل الحر وأنشطة القطاع غير الرسمي بسبب عدم توفر فرص العمل بصورة كافية.

وتعد هذه الدراسة من الدراسات التقيمية بهدف تقييم أحد مشروعات تنمية العمل الحر بالولايات المتحدة وذلك من خلال دراسة تتبعية لعينة عشوائية قوامها (١٢٠) حالة من إجمالي (٤٠٨) مشروعاً متغيراً باستخدام المقابلات التليفونية، هذا

بالإضافة إلى دراسة تتبعية لسبع منظمات متخصصة في تنمية المشروعات الصغيرة ودراسة (٤٠٥) مبحوثاً شاركوا في برامجها.

وقد أوضحت الدراسة أن هناك مجموعة من المعوقات التي تواجه العمل الحر من أهمها:-

١- نقص المعارف والمهارات: حيث ترتبط القدرة على بدء المشروعات الصغيرة وطريقة تشغيلها بالمعارف والمهارات المتاحة مثل التمويل والتسويق بالإضافة إلى خبرات العمل السابقة، ولكن أغلب أصحاب المشروعات الصغيرة يفتقرون إلى المعارف والمهارات المطلوبة للتشغيل بفعالية وكفاءة في السوق.

٢- نقص فرص رأس المال والموارد الأخرى المتاحة: حيث يمثل نقص إتاحة رأس المال المعوق الأكبر لبدء ونجاح المشروعات الصغيرة حيث تتردد البنوك في تمويل هذه المشروعات علاوة على أن حجم القروض المطلوبة لتمويل كثير من أنشطة العمل الحر لذوي الدخل المنخفض صغيرة جداً ولذا فإن نقص إتاحة رأس المال تؤثر أيضاً على نمط المشروعات التي يمكن أن تنشأ.

٣- المعوقات النفسية: لا شك أن التأثيرات النفسية المحيطة للفقر ونقص الثقة في القدرات لوضع الأهداف وإنجازها يمكن أن يعوق المشروعات الصغيرة للعمل الحر.

وقد طرحت مبادرات لتنمية العمل الحر للتقليل من القيود التي تواجه العمل الحر خاصة لدى الجماعات المهمشة، وقد تم القيام بالعديد من المبادرات خاصة لدى الجماعات المهمشة كما تم القيام بالعديد من المبادرات في أفريقيا وآسيا وأمريكا اللاتينية، وكذلك اكتسب تنمية العمل الحر اهتماماً متعاظماً في الدول الصناعية، سواء في أمريكا أو بريطانيا وفرنسا من خلال برنامج الاستثمار في العمل الحر الذي تم تحويله في عدة ولايات فيدرالية بالولايات المتحدة الأمريكية، ومن أبرز هذه المشروعات هو مشروع الاستثمار في العمل الحر الذي أجري في عدة ولايات هي

ايوا، وميرلاند، وميتشجان ومينوتا والميسيسبي وقد أطلق عليه *seide*، تتمثل الفلسفة الكامنة وراء هذا المشروع كنموذج للتدخل في إمكانية تعلم ذوي الدخل المنخفض في إدارة المشروعات المربحة عن طريق تطوير القدرات والمهارات الموجودة لديهم ويتضمن النموذج أربعة عناصر أساسية هي:-

- تدريب مجموعة العمل على العمل الجماعي.
- عمل ورش لتنمية الشخصية والتي تتضمن التدريب على تقدير الذات.
- تقديم المساعدات الفنية للمشروعات الفردية.
- تقديم المساعدات المادية في تمويل المشروعات الآمنة.

وقد استخلصت الدراسة أن العمل الحر يمثل استراتيجية مستقلة اقتصادية ممكنة لذوي الدخل المنخفض والعاطلين وتؤدي إلى مجموعة من الفوائد الاقتصادية والتي من أهمها خلق فرص عمل للسكان أكثر من تلك الفرص التي تخلقها لمالكي هذه المشروعات فقد خلقت المشروعات التابعة لمشروع *seid* ٥٣% من فرص العمل لغير مالكي هذه المشروعات أما بشكل كامل أو جزئي لكل مشروع كما أدى مشروع تنمية العمل الحر على تراكم الأصول المادية.

علاوة على ذلك فقد ساعدت تلك المشروعات إلى زيادة المعارف والمهارات الخاصة بأصحاب هذه المشروعات وتقديرهم الذاتي وزيادة مستوى الثقة في قدراتهم في تحسين دخولهم وفي حياتهم وبيئاتهم الاجتماعية.

وقد انتهت الدراسة إلى نتيجة هامة مفادها أن العمل الحر كفعالية اقتصادية أو استراتيجية للتنمية الاقتصادية هي بمثابة وصفة لتحسين ظروف الفقراء وتعويض ظاهرة الفقر على المدى الطويل لكن تنمية العمل الحر لا يمكن أن تنفذ كسياسة تنموية وحيدة لا يمكن أن تحقق نجاحات دون وجود مدخل شامل للتنمية هذا المدخل الشامل يلعب فيه حتمية المشروعات الصغيرة دوراً مهماً في خطة التنمية الاقتصادية الشاملة.

وتأتي دراسة دافيد آلين *Allen* عن (الشبكات الاجتماعية والعمل الحر والتي أجريت بولاية ويسكونسن بأمريكا عام ٢٠٠٠م[٣]. والتي انطلق فيها من تساؤل رئيس

يتعلق بـ: لماذا يختار بعض الناس العمل الحر أكثر من العمل بأجر تقليدي؟ ولماذا يقُدم القليل جداً من الناس على هذا النوع من الاختيار؟

حيث تؤكد الإحصاءات الرسمية عام ١٩٩١م أنه يوجد من ٧% إلى ٨% فقط من القوى العاملة هم الذين يأخذون هذا القرار. وقد ركزت الدراسة علّى بعض الخصائص المميزة للعمل الحر مثل التعليم، والربح ودورات العمل، وصعوبات السيولة المادية والتمييز علاوة على وجود بعض الخصائص الشخصية فكل هذه الخصائص تساعد على تفسير قرار اختيار العمل الحر، كما تحاول هذه الدراسة تتبع الأوجه المختلفة لهذا القرار، آخذين في الاعتبار البيئة الاجتماعية المباشرة التي تحيط بالمستثمر أو المنظم *entreprenewr* والتي تركز على دور الشبكة الاجتماعية للفرد مثل عمق وامتداد العائله والأصدقاء والأقارب على اختيار العمل الحر، فالشبكة الاجتماعية يمكن وبشكل جدير بالاهتمام أن تكون مصدراً للمغامرة برأس المال في الاستثمار.

وتقدم هذه الدراسة مفهوماً إجرائياً للشبكة الاجتماعية من خلال استخلاصه من التراث السوسيولوجي، والذي يؤكد على أن الشبكات الاجتماعية الفعالة تزيد من احتمالية العمر الحر، وقد تحدد مفهوم الشبكة الاجتماعية للفرد بوصفها تتكون من أفراد عائلته، وأصدقائه وأقاربه أي أنها مجموعة العلاقات الشخصية والتي يحافظ بها الفرد على هويته الاجتماعية ويتلقى منها الدعم العاطفي والمساعدة المادية والامتداد بالخدمات والمعلومات والعلاقات الاجتماعية الجديدة، وفي إطار وصف الشبكات الاجتماعية إجرائياً يشير المحللون إلى ثلاثة عناصر أساسية هي:-

- الحجم The size والذي يشير إلى عدد الأفراد الموجودين في الشبكة الاجتماعية.
- بنية الشبكة الاجتماعية composition فتشير إلى الدرجة التي تتكون فيها الشبكة الاجتماعية إما من خلال أفراد العائلة أو الأصدقاء أي بنية متمركزة حول الأقارب.

- التكرار frequency فتشير إلى انتظام العلاقات بين الفرد وأعضاء الشبكة أما عن الإجراءات المنهجية للدراسة فقد استخدمت مقياس ليكرت من خلال مجموعة من العبارات التي تقيس بالفعل المتغيرات المستقلة التي تعتمد على الفاعلية التي توفرها الشبكة الاجتماعية من الدعم الاجتماعي والعاطفي والمادي للفرد بالتركيز على أربعة فئات وهم المنظمون (المستثمرون) الذين يعملون بشكل حرفي الوقت الحالي. والمنظمون المحبطون الذين حاولوا العمل الحر دون أن يبدأوا عملاً معيناً، والمنظمون الفاشلون وهم الذين بدأوا عملاً ولكنهم لم يستطيعوا مواصلة هذا العمل، والمنظمون الناشئون وهم الذين يبحثون عن مشاريع لأول مرة في الوقت الحالي، وهذه المتغيرات سوف تساعد على التحقق من المدى الذي تؤثر به العلاقات الاجتماعية للمستثمرين من ذوي الخبرات المختلفة في العمل الحر، وقد تم توجيه الأسئلة إلى عينة عشوائية قوامها (٥٩٥) فرداً ومن هؤلاء ٧,١% كانوا منظمون فعليون أو ناشئون وهذه النسبة تتناسب مع النسبة العامة للعمل الحر في المجتمع بولاية ويسكوسن *wisconsin* وفي إطار ذلك استخلصت الدراسة مجموعة من النتائج يأتي في مقدمتها، أن العمل الحر يكون أكثر احتمالاً بين الأفراد الذين يمتلكون شبكات اجتماعية أكثر فعالية، وعلى أساس أن السمات العامة للشبكات الاجتماعية تختلف وفقاً للتباين النوعي فقد ظهرت ثلاثة نتائج هامة:-

١- أن تكوين الشبكة الاجتماعية يؤثر تأثيراً فعالاً في اختيار العمل الحر من حيث أن الشبكات الكبرى التي تشتمل على عدد كبير من أفراد العائلة والمستثمرون تزيد من احتمالية العمل الحر، علاوة على أن شبكة الأصدقاء يمكن أن تكون مصدراً أساسياً للدعم العاطفي فقط، إلا أنها أظهرت اختلافات واضحة بين الجنسين.

٢- رغم أن حجم شبكة الأصدقاء لا يلعب دوراً مهماً نسبياً في احتمالية الاتجاه نحو العمل الحر إلا أن هناك اتفاقاً بين الأصدقاء الإناث على

وجود مؤشراً إيجابياً واضحاً لشبكة الأصدقاء بين الإناث في التوظيف الحر، ومن المحتمل أن يكون الدافع الأساسي للعمل الحر لدى الإناث هو وجود أصدقاء من أصحاب المشاريع من السيدات يساندوهن ويقمن في إطار الشبكة الاجتماعية.

٣- أن هناك اختلافات ملحوظة حسب الجنس فيما يتعلق بمسألة العمل الحر ناجمة عن تأثير أوجه معينة من البيئة الخارجية حيث كانت البيئة الخارجية ذات تأثير إيجابي على الذكور أكثر منه على الإناث، وأجريت دراسة هامة لأليكس دي نوبل *Denoble* وآخرون عن الاتجاه نحو العمل الحر بين متوسطي الموظفين في السلطة التنفيذية في دولة الصين عام ٢٠٠٤[٤].

حيث تفترض هذه الدراسة أن العمل الحر يمثل علاجاً لأمراض اقتصاديات الدول النامية وأن على صانعي السياسة العامة في هذه الدول أن يشجعوا الناس لدراسة هذا الاختيار، وان من المهم في الاقتصاديات المتحولة أن يعي صانعي القرار العوامل المتصلة باتجاه الشباب نحو العمل الحر، وعلى هذا تهدف هذه الدراسة إلى فحص واختبار العوامل التي تؤثر على اتجاه الشباب نحو العمل الحر بالاعتماد على بيانات من (١٣٣) موظفاً تنفيذياً من جمهورية الصين من خلال اختبار ما إذا كانت رؤية واتجاه هؤلاء الأفراد للعمل الحر تتأثر بالمتغيرات المرتبطة بالعوامل الديموجرافية. والخلفية الشخصية أو تصوراتهم عن الخبرة الوظيفية *functional experience*.

وقد استخلصت الدراسة إلى أن المتضمنات الأساسية لصانعي السياسة في الاقتصاديات المتحولة تأخذ طابعاً ثنائياً:-

- **الأول:** أن النتائج تفترض أن السياسات التي تسرع من معدلات العمل الحر تغذي ثقافة الأنشطة الاستثمارية عبر الأجيال المختلفة.
- **الثاني:** أن النتائج تتضمن أن التحول المستمر من المشروعات المملوكة للدولة إلى المشروعات المملوكة للقطاع الخاص سوف تتطلب تحقيق التدريب وتطوير الاتجاه نحو العمل الحر الفردي.

وعلى هذا فإن المهمة الأساسية لهذه المحاولات يجب أن تتجه نحو إنتاج لفرص أكثر للمستثمرين الذين يطوروا شركاتهم ويعملون على خلق وظائف جديدة كما تؤكد النتائج أن نموذج العمل الاستثماري سوف يكون له دوراً مؤثراً على مستقبل الأجيال في الصين، وأن ظهور القطاع الخاص الجديد في الصين والمؤسسات التعليمية سوف تخلق الخبرات التي تنشئ كوادر جديدة لها اتجاهات ايجابية نحو العمل الحر في الصين.

وفي دراسة أخرى قام بها كل من فينجرادوف وكلوفريد *vinogradove and kolvereied* عن الخلفية الثقافية والوعي الوطني لبلد المنشأ والعمل الحر بين المهاجرين في نورواي عام ٢٠٠٦(٥). والتي تدور حول التنوع المتمايز في مستوى العمل الحر بين المهاجرين من دول ذات أصول مختلفة، حيث أن الجماعات المهاجرة تظهر اتجاهات ايجابية نحو العمل الحر عبر الحدود الجغرافية وفي أزمنة مختلفة وعلى هذا تهدف هذه الدراسة إلى اختبار العلاقة بين الثقافة الوطنية والوعي الوطني لبلد المنشأ ومعدلات العمل الحر بين المهاجرين في الجيل الأول من خلال اختبار الفروض الخمس التالية:-

- **الفرض الأول:** أن ثمة علاقة سلبية بين قوة بعد المسافة لبلد المنشأ والعمل الحر بين المهاجرين.
- **الفرض الثاني:** أن ثمة علاقة ايجابية بين الفردية في بلد المنشأ والعمل الحر بين المهاجرين.
- **الفرض الثالث:** أن ثمة علاقة ارتباط بين الحالة الذكورية في بلد المنشأ والعمل الحر بين المهاجرين.
- **الفرض الرابع:** أن ثمة علاقة سلبية بين تجنب الشك في بلد المنشأ والعمل الحر بين المهاجرين.
- الفرض الخامس: أن ثمة علاقة ارتباط ايجابية بين الوعي الوطني لبلد المنشأ والعمل الحر بين المهاجرين.

ولكي يتم اختبار هذه الفروض فقد اعتمدت الدراسة على عينة مأخوذة من بيانات إحصائية من (٥٤) حالة من الجماعات المهاجرين في عام ٢٠٠٤ والتحليل الهرمي الارتدادي المتعدد *Hierarchical Multiple Regression analysis* ووفقاً لذلك أظهرت النتائج أن المهاجرين من الجيل الأول ظلوا مرتبطين ارتباطاً وثيقاً بالثقافة الوطنية الأصلية على الرغم من تأثيرات البلد المضيف والبيئة الثقافية الخارجية.

كما أكدت النتائج أن الفروض الخاصة بقوة بعد المسافة له ارتباط سلبي بالعمل الحر وأن الفردية *individuality* لها ارتباط ايجابي واضح بالعمر الحر، وأن الحالة الذكورية *Masculinity* وتجنب الشك أو عدم اليقين *uncertainty avoidance* يرتبط أيضاً بالعمل الحر في الاتجاه المتوقع، ولكن هذه العلاقات ليست واضحة وأخيراً فإن الثقافة الوطنية لبلد المنشأ لها علاقة ايجابية بالعمل الحر.

وتتناول دراسة جاي كيم *jae kim* من الوظيفة مدى الحياة إلى العمل الحر أجريت في كوريا عام ٢٠٠٧[٦]. طبيعة عملية التعلم لعمال كوريا الجنوبية الذين أجبروا على الانتقال، وتغيير حياتهم من العمل (بوظيفة مدى الحياة) إلى العمل بالمهن الحرة (الخاص) وذلك بعد الأزمة المالية عام ١٩٩٧م.

وتنطلق هذه الدراسة من التساؤلات التالية:-

أ- ما طبيعة عملية التعليم المناسبة للعمال في كوريا للتعامل مع الوضع الجديد منذ الأزمة الاقتصادية لعام ١٩٩٧م؟

ب- كيف تتواصل خبراتهم من أجل إعادة الهيكلة الاقتصادية التي حدثت في كوريا منذ عام ١٩٩٧م؟

ج- كيف تساهم العمليات الثقافية والاجتماعية الطبقية في تشكيل الخبرات الفردية لدى العمال؟

د- وكيف غيرت هذه العمليات من هويات العمال نحو مفهوم العمل الحر؟

٥- وكيف أكد هؤلاء العمال الكوريون على فخرهم واعتزازهم بطبيعة عملهم الحر منذ الأزمة الاقتصادية العالمية؟

وقد اعتمدت هذه الدراسة على نظرية *jack Mazirow* للتحول والانتقال من خلال تعليم الكبار وتدور هذه النظرية حول الأفكار التالية:-

١- الإدراك الفردي هو نقطة الانطلاق الهامة في عملية التحول الاجتماعي.

٢- الخطاب العقلاني يأخذ الناس من منظور عملية التحول لمنظور التفكير في تشكيل مجتمع التعلم.

٣- نظرية التعلم توفر وسيلة ايجابية للتعامل مع الكوارث والأزمات مثل الموت والبطالة وغيرها.

ومن ثم تعد نظرية التحول مفيدة لهذه الدراسة لأنها تساعد على فهم أنماط تفكير وسلوك العمال الكوريين، وتشجيعهم على التحول والتغيير والتغلب على عدم الاستقرار الوظيفي.

أما عن الإجراءات المنهجية للدراسة فقد اعتمدت على طريقة دراسة الحالة من خلال الأسلوب الاثنوجرافي حيث تم عمل مقابلات متعمقة مع تسعة حالات من العاملين في ثلاث مناطق هي سيول وانشيون ومنطقة كيونجي وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج من أهمها:-

١- أن عملية التعلم المتنقلة غير المباشرة تجعل العمال يحصلون على معلومات بشكل أكثر تطوراً وسرعة من عملية التعلم المباشرة وذلك لأن المتعلمين الكبار لا يستطيعون وصف العمليات غير المباشرة إلا أنهم يستخدمونها في اكتساب المعلومات.

٢- يقدر العمال في كوريا أهمية استقلال البلاد من الهيمنة اليابانية التي استمرت (٣٥) عاماً وهم يعملون بجد من أجل بناء بلدهم وأسرهم.

٣- استطاعت عملية التعلم التحويلية أن تترك آثارها على بعض العمال الناشطين حيث جعلتهم يميلون إلى انتزاع حياة أخرى بنشاط وعلى وجه

السرعة بينما العمال السلبيون في عملية التعلم يميلون إلـى الاسـتجابة بشكل سلبي وبطيء.

وتأتي دراسة حديثة قام بها دايفيدسون *Davidson* عن العمـل الحـر فـي التصنيع الأمريكي الأفريقي في منطقة ديترويت الميتروبوليتانية أجريت في يناير عام ٢٠٠٨[٧]. وتدور هذه الدراسة حول الكشف عن العوامل البيئية والسمات الشخصـية للأمريكيين ذي الأصول الأفريقية من أصحاب العمل الحر من اجل تحديد الخصائص الشخصية والتنظيمية التي تؤدي إلى النجاح أو الفشل في العمل الحـر فـي منطقـة ديرويت *Detroit* الميتروبوليتانية وتنطلق هذه الدراسة من التساؤل الرئيسي التـالي: ما تأثير العوامل البيئية – تأثيرات الأسرة والتمويل ومهارات الإدارة والمخـاطرة – والسمات الشخصية على نجاح الأعمال الحرة لدى الأمريكيين ذوي الأصول الأفريقية؟

وقد انبثـق مـن هذا التساؤل العام مجموعـة من الفـروض التي أمكـن صياغتـهـا كما يلي:-

١- لدى كثير من الأمريكيين ذوي الأصول الأفريقية المصلحة فـي إنشـاء أعمال حرة وكذلك التكيف مع الظروف البيئية في الغربة، والرغبة فـي الدخول في مغامرة المشروعات الناجحة.

٢- لدى الأمريكيين ذوي الأصول الأفريقية الرغبة في الإسـهام بخبـراتهم الخاصة بتنمية المشروعات كوسيلة لمساعدة الآخرين مـن الأمـريكيين ذوي الأصول الأفريقية الراغبين في إنشاء مشروعات حرة.

٣- توجد فروق ضئيلة بين استجابة الذكور والإناث العاملين عملاً حـراً من الأمريكيين ذوي الأصول الأفريقية حيث يواجه كلاً منهما نفـس المعوقات الثقافية.

٤- كما أن معظم المشروعات المتغيرة الناشئة تفشل خلال الخمس سـنوات الأولى فإن المشروعات الناجحة هي التي استمرت في الوجـود خمـس سنوات على الأقل.

وقد اعتمدت الدراسة على فهم قضية البحث من خلال الخلفيات التاريخية عن العمل الحر حيث أشارت الدراسات المبكرة للعمل الحر لدى الأمريكيين من ذوي الأصول الأفريقية إلى أن العمل الحر هو بمثابة مكون تاريخي للاقتصاد المحلي الأمريكي وجد بصفة عامة داخل المجتمع الزراعي حيث كان يتضمن الروح الحميمة والهيمنة الأنثوية، لكن نتيجة العبودية والاستبعاد الاقتصادي تناقض عدد مشروعات العمل الحر للأمريكيين من ذوي الأصول الأفريقية بشكل كبير. وتعد هذه الدراسة من الدراسات الكيفية حيث تم استخدام دراسة الحالة بوصفها طريقة مناسبة للبحث ودراسة المواقف التي تتوافر بشأنها معلومات ضئيلة مثل العمل الحر لدى الأمريكيين ذوي الأصول الأفريقية، كما أنها مناسبة حينما يجري البحث في محيط طبيعي لفترة طويلة، كما أن دراسة الحالة تعد ملائمة لبحث المعاني الانثروبولوجية للخبرات الفردية التي تسهم في فهم تطور الأنماط التاريخية. وقد تطوع خمس أمريكيين من اصل أفريقي يمارسون أعمالاً حرة في المشاركة في المقابلات شبه المصنفة، بالإضافة إلى المسح الديموجرافي الذي تم تنفيذه بغرض الحصول على المعلومات عن الظروف البيئية المعوقة للعمل الحر لدى الأمريكيين ذوي الأصول الأفريقية وكذلك السمات والمهارات الشخصية المؤثرة على الظروف البيئية والاقتصادية المؤثرة في حياتهم. كما اشتملت الدراسة على أصحاب العمل الحر من ذوي الخبرات الواسعة من الأمريكيين ذوي الأصول الأفريقية، واهتمت المقابلة بجمع معلومات عن العوامل البيئية والسمات الشخصية لأصحاب المشروعات التي استمرت أكثر من خمس سنوات على الأقل وكانوا أعضاء في اتحاد المشروعات في المنطقة الميتروبلتانية لمدينة أمريكية في الوسط الغربي وقد أجريت دراسة الحالة على مرحلتين:-

- **المرحلة الأولى:** تم الاتصال مع (٢٢) عضواً من اتحاد المشروعات عن طريق التليفون والبريد الألكتروني والبريد العادي وقد وافق خمسة فقط منهم على المشاركة في عملية المقابلة.
- **المرحلة الثانية:** وهي المقابلة شبه المقننة حيث تم تحديدها والأسئلة المقننة (٦٠) دقيقة على أكثر تقدير وكان كافة المبحوثين متطوعين.

وقد استخلصت الدراسة مجموعة من النتائج الهامة من اهمها:-

أن الدراسة أوضحت أن كل المبحوثين قد أكملوا تعليمهم الجماعي على مستويات مختلفة وشاركوا في تنفيذ تدريب إداري متقدم.

كما كشفت النتائج أن المجتمع الأمومي – الأسرة المعتمدة على الأم – ينتج مستوى منخفض من المصلحة الخاصة، تلك المصلحة الذاتية والفردية المطلوبة تتشجع بصورة كبيرة على احتمالية العمل الحر للأبناء.

كما أشارت النتائج إلى أن المصلحة الخاصة والخيار الشخصي مثلاً مكونين أساسيين للفردية ولأصحاب العمل الحر، فالمصلحة الذاتية هي بمثابة قضية شائعة بين ذوي العمل الحر في الاقتصاد المحلي.

كما أشارت الدراسة إلى السمات الشخصية والعوامل البيئية المؤثرة على العمل الحر حيث أوضحت الدراسات السابقة إلى أن العمل الحر يتأسس في ظل خمسة عوامل بيئية أساسية هي تأثير الأسرة، والتمويل، والمخاطرة، والمهارة، والنضج، لكن توصلت الدراسة الراهنة إلى أن تأثير الأسرة هي أكثر العوامل البيئية أهمية وتأثيراً في العمل الحر، وقد تضمن التأثير الأسري عضوية نظام اجتماعي يؤثر مباشرة على النمو الشخصي والمصلحة والخيارات ونظم معتقدات الأفراد كما يقول مور وزملاؤه إلى أن بناء الأسرة هو بمثابة وحدة قوية التأثير ويجمع بين طياته العوامل البيئية الأخرى. وفي نفس العام تأتي دراسة هانو تريفو *Terevo* عن الانتقال والتحول للعمل الحر في أسواق العمل الريفية والحضرية التقليدية أجريت في مارس ٢٠٠٨[٨].

وتدور هذه الدراسة حول تناول التحول والانتقال بين الأوضاع المختلفة لسوق العمل المتمثلة في العمل الحر، والعمل المأجور والبطالة في فنلندا في الفترة (١٩٨٧–١٩٩٩) مع التركيز على ديناميات العمل الحر في المجتمعات الريفية والحضرية حيث لوحظ تفاوت إقليمي كبير في العمل الحر في فنلندا ويحدث ذلك بصورة كبيرة في المناطق الريفية عنها في الحضرية، كما أن التقدم التكنولوجي الهائل في الزراعة والعمل في الغابات والتحضر المتزايد الحادث في فنلندا كان له تأثير كبير على تمركز السكان والنشاط الاقتصادي والقي بظلاله على العمل الحر ومن ثم جاءت أهمية هذه

الدراسة بهدف تحقيق الهدف التالي: وصف التفاوت الإقليمي في ديناميات العمل الحر والانتقال بين الحالات المختلفة لسوق العمل في فنلندا في الفترة ١٩٨٧ – ١٩٩٩م. وقد انطلقت الدراسة من توجه نظري يعتمد على نظرية رأس المال البشري ونموذج تعظيم المنفعة *utility Maximising* ونموذج الاختيار الدينامي لجوفا توفيك.

وذلك على أساس أن الأفراد سيختارون المهنة التي تقدم لهم أقصى فائدة متوقعة، فالفرد العقلاني هو الذي يقارن بين الفائدة في وضعه الحالي مع الفائدة التي يمكن أن يحصل عليها في أوضاع أخرى، ومن ثم يقرر الاستمرار في العمل الحالي من عدمه كما أن الأفراد يختلفون في اتجاهاتهم وفقاً لسماتهم الوظيفية مثل الجهد والمخاطرة أو الاستقلال والتي تفسر اختياراتهم المهنية. كما أنه من المعروف أن كثيراً من العوامل الشخصية مثل النوع، والسن، والتعليم، والعلاقات الأسرية، والعوامل المؤسسة تؤثر على الاختيار بين خيارات العمل المختلفة وكذلك على الانتقال بينها. وقد اشتملت العينة على (٢٢٢٦٤) حالة وقد اختيرت بالطريقة العشوائية من السكان في المرحلة العمرية (١٨- ٥٢) عاماً في عام ١٩٨٧ والذين استمروا في الإقامة في فنلندا حتى عام ١٩٩٩م وهم من غير العاملين في الإنتاج الأولي. وقد استخلصت الدراسة مجموعة من النتائج أهمها:-

- اتسمت أسواق العمل الريفي في فنلندا بمعدلات أقل من أسواق العمل في المناطق الريفية الأخرى من حيث فرص العمل والاكتفاء الذاتي في الوظائف.
- وتاريخياً فإن المناطق الريفية قد عانت من انخفاض عدد السكان وفرص العمل المتناقصة نتيجة للاعتماد المبالغ فيه على القطاع الزراعي المنكمش، وفشل الأشكال الكافية البديلة للنشاط الاقتصادي في الظهور ومن ثم فإن العمل الحر في هذه المناطق الريفية يميل لأن يكون ضرورياً.
- كما أوضحت النتائج أن اختيار المهنة يتأثر بالعوامل البيئية، فالعمل الحر والانتقال بين حالات سوق العمل المختلفة أكثر شيوعاً في المناطق الريفية عنها في المناطق الحضرية في فنلندا.

- يندفع كثير من الأفراد في أسواق العمل الريفية إلى العمل الحر أو عدم العمل كلما استمرت فرص العمل في الانخفاض، وربما يفسر ذلك أيضاً بنماذج الدور، فأسواق العمل الريفية ذات تراث قوي من العمل الحر مما أدى إلى خلق بيئة خصبة للعمل الحر.

من خلال العرض السابق للدراسات العالمية التي دارت حول العمل الحر في ظل التحولات العالمية يمكن أن نخلص إلى ما يلي:-

فيما يُخص أهداف الدراسات، تنوعت أهداف الدراسات التي استعرضناها وفقاً لبعض الأبعاد مثل طبيعة الموضوع وتخصص القائمين بها، حيث اهتمت بعض الدراسات إلى الكشف عن علاقة وتأثير بعض المتغيرات الديموجرافية كالسن والنوع مثل دراسة مرجريت موني *Mooney*، ودراسة اليكس دي نوبل وزملاؤه، واهتمت دراسات أخرى بشبكة العلاقات الاجتماعية والتعلم وتأثيرهما على اختيارات العمل الحر مثل دراسة دافيد آلين وجاي كيم، بينما اهتمت دراسات أخرى بالعوامل البيئية كالأسرة والخلفية الثقافية والتمويل والسمات الشخصية مثل دراسة هانو تريفو وديفيدسون وفينجر ادوف وكلوفريد، لكن اقتصرت دراسة رحيم سالوم على أهمية العمل الحر بوصفه كاستراتيجية للقضاء على حدة الفقر والبطالة وان المشروعات الحرة الصغيرة تلعب دوراً هاماً في التنمية الاقتصادية أما فيما يخص الخلفية النظرية المستخدمة، فقد انطلقت ثلاث دراسات فقط من خلفيات نظرية واضحة مثل دراسة دافيد سون من ضرورة فهم الخلفيات التاريخية للمجتمع الأمريكي باعتبار أن فهم التاريخ الاقتصادي للمجتمع الأمريكي يساعد على فهم الاتجاه نحو العمل الحر؟ ودراسة جاي كيم فقد اعتمدت على إطار نظري ينطلق من نظرية جاك مازرو عن التحول والانتقال ونظرية التعلم بوصفها تمثل طريقة هامة في فهم طبيعة الأزمات والكوارث كالبطالة والفقر والموت وغيرها، ودراسة هانو تريفو فقد اعتمدت على رؤية نظرية تجمع ما بين نظرية رأس المال البشري ونظرية تعظيم المنفعة أو الفائدة ونموذج الاختيار الديناميمي من اجل فهم التحولات نحو العمل الحر وإلى جانب ما تقدم فلم تتضح الأطر النظرية لبعض الدراسات كدراسة مارجريت موني، ودافيد آلن، واليكس دي نوبل ودراسة سالوم راحيم وأخيراً دراسة فينو جرادوف.

أما فيما يتعلق بالأطر المنهجية المستخدمة فأغلب الدراسات العالمية استخدمت الأساليب الكمية مثل استمارة الاستبيان كأداة أساسية في جمع المادة الميدانية أو استخدام مقياس ليكرت لقياس الاتجاه نحو العمل الحر مثل دراسات مرجريت موني ودافيد آلين واليكس دي نوبل وفينوجرادوف، في حين اتجه البعض إلى المزاوجة بين أكثر من طريقة وأكثر من أداة حيث تم الجمع بين الأساليب الكيفية والكمية واستخدام دراسة الحالة والإخباريين ودليل العمل الميداني مثل دراسة جاي كيم ودراسة وين دافيد سون، في حين لم توجد غير دراسة واحدة اعتمدت على المنهج التقييمي مثل دراسة سالوم رلحيم.

اهم القضايا المستخلصة:-

١- ثمة تأكيد هام على ضرورة الأخذ بالبعد التاريخي والثقافي في دراسة موضوع العمل الحر.

٢- هناك ضرورة لدراسة قضية العمل الحر في ضوء بعض المتغيرات الديموجرافية كالنوع والسن والخلفية الاجتماعية.

٣- ثمة علاقة بين العوامل البيئية كالأسرة ومصادر التمويل والعوامل الشخصية وقضية العمل الحر وأسلوب اختياره.

٤- ثمة علاقة جوهرية بين الاتجاه نحو العمل الحر والتنمية الاقتصادية الشاملة التي تعتمد على النهج الليبرالي والأسلوب الرأسمالي في التنمية.

ثانياً: الدراسات المحلية:-

شغل موضوع العمل بشكل عام اهتمام العديد من الباحثين العرب في تخصصات متعددة منه الاجتماعي والنفسي والاقتصادي وإن كان نصيب العمل الحر على وجه التحديد لم يلق اهتماماً جاداً من جانب هذه الدراسات سوى النذر القليل في السنوات الأخيرة، وتأتي دراسة أحمد أبو زيد وآخرون عن اتجاهات المجتمع المصري نحو العمل اليدوي عام ١٩٧٨[٩]، وتهدف هذه الدراسة نحو الكشف عن العوامل المختلفة التي تتدخل في تحديد موقف المصريين واتجاهاتهم نحو العمل اليدوي، وقد

قسم هذا الهدف العام إلى ثلاث أهداف فرعية ويدور الأول حول تكوين الاتجاهات وأسس تباينها، الثاني يتعلق بمنهج دراسة اتجاهات المجتمع المصري نحو العمل اليدوي والثالث يتناول طبيعة اتجاهات مجتمع الإسكندرية في حي باب شرقي نحو العمل اليدوي، وقد انطلقت الدراسة في فهم أسس تباين الاتجاهات من مقولات النظرية المادية التاريخية بوصف الاتجاهات وعناصرها الفرعية من معارف وقيم وعادات سلوكية مجرد أجزاء في فئة اكبر يطلق عليها تعبير الوعي الاجتماعي، ويتوقف فهم وتفسير مقولة الوعي الاجتماعي على مقولة أخرى هي الوجود الاجتماعي أو الوجود الطبقي، وعلى ضوء العلاقة التفاعلية بين الوجود الاجتماعي أو الطبقي أو الوعي الاجتماعي يتصور إمكانية فهم عملية تكوين الاتجاهات ومن ثم تفسير تباينها إذ تنمو الاتجاهات وتكون انعكاساً للوجود الاجتماعي، وتختلف الاتجاهات وتتباين نتيجة لاختلاف مكونات الوجود الاجتماعي وتباين مكونات الطبقية. أما عن الإجراءات المنهجية للدراسة فقد اعتمدت على طريقة المسح الاجتماعي لحي باب شرقي في مدينة الإسكندرية من خلال عينة بلغ عددها (٦٥٠) مفردة من خلال استخدام أداة الاستبيان يطبق عن طريق المقابلة لجمع المادة الميدانية.

كما استخدمت الدراسة المادة الاثنوجرافية في جمع البيانات الميدانية للدراسة الحقلية على أصحاب الورش والاسطوات والعمال المبتدئون والصبية، وأخيراً استخدمت دراسة الحالة على العامل اليدوي، وقد استخلصت الدراسة مجموعة من النتائج يمكن إيجازها فيما يلي:-

- حيث أكدت النتائج انخفاض المكانة الاجتماعية التي يحتلها العمال الحرفيين في نظر المجتمع لقلة منزلتهم الاجتماعية مقارنة بغيرهم من أصحاب المهن الأخرى ولا يفضل المبحوثون أن يختاروا لبناتهم أو شقيقاتهم أزواجاً يعملون في أية مهنة من المهن اليدوية. ولا يريدون لأبنائهم الذكور والإناث أن يعملوا في مهن الحرف اليدوية.

لكن يفضل المهنيون الارتباط بالصداقة مع فئة مهنية أخرى غير الحرفيين وكان الموظفون من أكثر الفئات تمسكاً بمهنتهم الحالية ويفضلون لأبنائهم أن يعملون في نفس المهن الوظيفية.

- كما أظهرت النتائج الخاصة بدراسة الحالة أن هناك حالة من الرضا والقبول بين العمال اليدويين للمهنة التي يقومون بها وبزملاء العمل والوسط العمالي، ولكن يرون ضرورة تعليم الأبناء لأن التعليم أفضل من الصنعة أو الحرفة وأن الصنعة غير مضمونة على حد زعمهم.
- كما كشفت نتائج الدراسة أخيراً أن نظام الصبية كنظام اجتماعي مرهون بعدد كبير من النظم الاجتماعية الأخرى لعل أهمها وهو في الأصل النظام التعليمي في مصر فضلاً عما يرتبط بعدد من الظواهر مثل تسرب التلاميذ وفشل عدد كبير منهم في الالتحاق بمراحل التعليم المختلفة فضلاً عن الظروف التي تدفع بهؤلاء الصبية في سن مبكر للعمل.

وتأتي بعد ذلك في نفس العام دراسة أحمد شاكر حول اتجاهات المجتمع نحو العمل اليدوي عام ١٩٧٨(١٠).

وتدور هذه الدراسة حول التعرف على مدى إلمام ومعرفة أفراد المجتمع المصري بطبيعة ونوعية العمل اليدوي، وكذلك العادات السلوكية السائدة في التعامل مع أصحاب الحرف والمهن اليدوية من حيث مشاركتهم أو مصاهراتهم أو الانتساب إليهم، وتنتمي هذه الدراسة إلى الدراسات الوصفية، باستخدام طريقة المسح الاجتماعي لحي باب شرق بمدينة الإسكندرية، واستخدمت استمارة الاستبيان كأداة بحثية لجمع البيانات الميدانية من عينة البحث التي تم اختيارها بالطريقة العشوائية.

وقد استخلصت الدراسة مجموعة هامة من النتائج يمكن إيجازها على النحو التالي:-

وجود اتجاه إيجابي واضح لدى الشباب الجامعي بالكليات المختلفة وبصفة خاصة من الذكور نحو العمل اليدوي في الآونة الأخيرة. كما توجد علاقة إيجابية طردية بين العائد المادي الأعلى وبين الاتجاه الايجابي نحو العمل.

كما كشفت نتائج الدراسة عن وجود علاقة إيجابية بين دخل الأسرة وعدد أفرادها وبين اتجاه الشباب نحو العمل الحر، كما أن هناك تأثيراً واضحاً وقوياً

على اتجاهات الشباب الجامعي نحو الأعمال الحرة وتفضيلها على الأعمال في القطاع الحكومي.

وفي دراسة هامة قام بها محمود عبد الفضيل، حول أثر المتغيرات الاقتصادية على قيم العمل واختياراته عام ١٩٨٨م(١١).

وهي دراسة ذات طبيعة نظرية حاول أن يبرز فيها أن أهم معوقات عمليات التنمية تنهض بالأساس على قيم وسلوكيات الأفراد وعناصر القوى العاملة، وقد اهتم باستعراض أهم الصراعات في مجال القيم من منظور التطور الاقتصادي والاجتماعي العام بهدف تشخيص أهم التطورات السلبية في عالم القيم ومصادرها، ومن أهم هذه الصراعات التي أشارت إليها الدراسة ازدياد القيم الربحية في مقابل القيم الإنتاجية حيث أن الأنشطة المدرة للدخل والعائد الوفير أصبحت تقع على هامش العملية الإنتاجية وترتبط بمهن التجارة والوساطة والسمسرة.

- سيادة قيم التقليد مقابل قيم الإبداع وأوضح أن القضاء على ذلك لا بد أن يبدأ عن طريق أسلوب التنشئة الاجتماعية منذ مرحلة الطفولة.
- انتشار قيم الاستهلاك والبذخ مقابل القيم التنموية والإفراط في الأعمال الإضافية والكسب المادي السريع.
- كما أوضحت الدراسة تدني قيم العمل اليدوي وانخفاضها بين الشباب مقابل ارتفاع قيمة العمل الذهني أو المكتبي.
- انتشار قيم التسيب والإهمال مقابل قيم الانضباط والانتظام في العمل ويرتبط ذلك بالقيم الإنتاجية حيث تسهم في انهيار قيم الانضباط في العمل لمن تسرب وتغيب إلى الاتجاه نحو الأعمال الأخرى.

وإذا انتقلنا إلى دراسة أخرى ربطت بين التحول الذي شهده المجتمع المصري في عصري الانفتاح والخصخصة تأتي دراسة هامة قامت بها (إيمان عساكر) عن القيمة الاجتماعية للعمل المنتج وقضايا التحول في المجتمع المصري عام ١٩٩٦(١٢).

وتهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن الواقع الاجتماعي والثقافي والاقتصادي للعمل المنتج وتغيره، علاوة على دراسة كيفية تحول القيم الاجتماعية وخاصة قيم العمل المنتج في المجتمع المصري خلال حقبتي السبعينيات والثمانينيات وذلك إلى جانب دراسة الأسباب الداخلية والخارجية التي ساعدت على تحول قيم العمل المنتج إلى قيم العمل الاستهلاكي.

وعن الخلفية النظرية للدراسة فقد انطلقت من المقولات النظرية للتبعية أما عن الإطار المنهجي للدراسة فقد أجريت في قريتين تابعتين لإحدى مراكز محافظة الدقهلية وهو مركز ميت غمر واختيرت عينة عشوائية بلغ حجمها (١٩٠) مفردة. واستخدمت أداة الاستبيان كوسيلة أساسية لجمع البيانات الميدانية، اشتمل المقياس أربعاً من قيم العمل وهي قيم الفخر، والاندماج في العمل، والأفضلية للعمل، والقيمة الاقتصادية والاجتماعية للعمل.

كما استعانت الدراسة بالإخباريين *informants*، واستخدمت الملاحظة كأداة للبحث فضلاً عن استخدام دليل دراسة الحالة من خلال عملية المقابلة.

ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة ما يلي:-

- سيادة قيم الفخر والاعتزاز بالعمل الزراعي لدى غير المهاجرين بالمقارنة بالمهاجرين.
- كما ظهر انخفاض لقيمة العمل الزراعي وتفضيل العمل من مهن أخرى.
- كما كشفت الدراسة اكتساب مفهوم العمل قيماً جديدة بعضها ايجابي كقيم الطموح، والإنجاز، والاستثمار، والادخار، وقيم أخرى سلبية مثل قيم الكسب السريع وعدم بذل الجهد وعدم تقديس الوقت، وانتشار قيم الاستهلاك والبذخ المظهري وهذا ما يدل على وجود قيماً مستحدثة جديدة ظهرت في فترة الانفتاح والخصخصة.

ومن الدراسات الهامة التي اهتمت برصد أشكال الاستمرار والتغير في قيم العمل عبر الأجيال المختلفة للباحث حسين طه المحادين عام ١٩٩٩م[١٣].

وتدور هذه الدراسة حول رصد وتحليل عمليتي الاستمرار والتغير في منظومة قيم العمل عند جيلي الآباء والأبناء في المجتمع الأردني مقارنة بجيل الأجداد، وتحديد أنواع القيم المرتبطة بالعمل المطلوب تطويرها وإنمائها. وقد انطلقت الدراسة في إطار نظرية التحديث *Modernization* بشكل أساسي من خلال الاعتماد على المقولات النظرية للتحديث وخاصة حتمية مرور المجتمعات النامية السائرة نحو التقدم بنفس المراحل التي مرت بها المجتمعات الغربية المتقدمة حيث تفترض تمثل البلدان النامية خبرات ثقافية للبلدان المتقدمة عليها وفق ثنائية التقليدية والحداثة.

وقد اعتمدت الدراسة على عينة من الأسر الحضرية والريفية والبدوية من محافظة الكرك قوامها (٢٠٠) حالة موزعة بين الأجيال الثلاث الأجداد والآباء والأبناء، كما استخدمت استمارة الاستبيان كأداة بحثية كما صممت الدراسة دليلاً لدراسة الحالة ركز على دور الأم في عملية التنشئة هذا فضلاً عن إجراء المقابلات المفتوحة والاعتماد على الإخباريين.

وقد استخلصت الدراسة مجموعة من النتائج الهامة كان من أهمها:-

- أن هناك نظرة سلبية تجاه العمل اليدوي وقد ارجع ذلك إلى ارتفاع قيم التعليم وزيادة معدلات التحضر فضلاً عن تفضيل المبحوثين لعمل الذكور على عمل الإناث.
- كما كشفت نتائج الدراسة عن وجود علاقة دالة بين الدخل والانتماء للعمل وعكسية بين الدخل وقيمة الدافعية للإنجاز.
- فضلاً عن هذا أظهرت الدراسة وجود تغير محدود في الأهمية النسبية للقيم بصفة عامة عبر الأجيال الثلاثة لهيمنة الثقافة التقليدية وإعلاء الجيل القديم لقيمة الفخر والانتماء والدافعية للإنجاز مقارنة بقيم العمل. أما قيمة أفضلية العمل فقد ظهر الثبات النسبي في الأجيال الثلاثة بين المتعلمين المتطلعين الذين لا يجدون فرصاً للعمل مع تعاظم القيمة الاقتصادية للعمل بين جيل الأجداد والانتشار للعمل بالتجارة فيما مضى وعدم وجود موارد طبيعية كما اشترك

الآباء والأبناء والأجداد في قيمتي الانتماء للعمل والفخر وتراجعت قيمة الدافعية للعمل عند جيل الأجداد وحلت محلها القيم الاقتصادية للعمل.

وأخيراً تأتي دراسة هامة ترصد قيم العمل الجديدة في المجتمع المصري، قام بها فريق من البحث للباحث الرئيسي اعتماد علام عام ٢٠٠٧م(١٤). تلك الدراسة التي تدور حول الوقوف على مدى التحول في المناخ التنظيمي من قيم عمل وممارسات مقارنة بين القطاعات الاقتصادية الثلاثة ممثلة للقطاع الحكومي وقطاع الأعمال العام والقطاع الاستثماري ثم التركيز على التوجهات القيمية للعاملين في هذه القطاعات نحو العمل من خلال رؤيتهم الذاتية ثم التعرف على توجهاتهم من خلال رؤية موضوعية لمستوى أهمية أربعة عشر قيمة عمل جديدة، هذا فضلاً عن رصد أشكال الانحراف الأكثر شيوعاً في بيئة العمل والعوامل التي أدت إلى الانحراف وآليات تناميه.

وقد استند الإطار النظري للدراسة الميدانية على بعض المداخل النظرية التي ركزت في المقام الأول على المناخ التنظيمي لبيئة العمل، وعلى مستوى دراسة الطفل، وعلى مقولات نظرية رأس المال البشري وأسلوب تحليل التكلفة والعائد، وكذلك من نظرية المعايير بوصفها محددات لقواعد السلوك التي يجب أن يقتدي به العامل في بيئة العمل وتحدد أيضاً آليات الضبط والجزاءات التأديبية على السلوك الخارج عن اللوائح المنظمة للعمل.

أما عن الإجراءات المنهجية للدراسة فقد اعتمدت على أخذ عينة عمدية لعدد من تنظيمات العمل الرسمية روعي في اختيارها تمثيل القطاعات الثلاثة حيث تم اختيار (٢٠٩) مفردة من مؤسسات القطاع الحكومي، (٨٥) مفردة في قطاع الأعمال وأخيراً (١٥٥) مفردة من القطاع الخاص الاستثماري. كما تتعدد مصادر وأدوات جمع البيانات سواء من المصادر الرسمية أو المكتبية والوثائق والبيانات الإحصائية من الحي، أو استخدامه الأدوات الكمية والكيفية حيث تم تطبيق استمارة الاستبيان ومقياس قيم العمل إلى جانب جمع المادة الميدانية بطريقة كيفية من خلال المنهج الانثروبولوجي وطريقة دراسة الحالة وطريقة تحليل المضمون لقيم العمل كما تعكس صفحة المحليات بصحيفة الأهرام.

وقد أسفرت الدراسة عن مجموعة هامة من النتائج العديدة والمتنوعة والتي يمكن إيجازها فيما يلي:-

١- وجود فجوة واضحة بين قوة الخطاب السياسي في تبني قيم عمل جديدة وما يتحلى به العاملون على مستوى القطاعات الثلاثة من قيم عمل وتبني قيم عمل جديدة ذات طبيعة مؤسسية تعبر عن دقة الأداء، وإرضاء العميل والجودة وقيم التسويق واستحداث دافعية للمستخدمين، أما قيم العمل الشخصية فتمثلت في قيم الأجر، والمسئولية، والأمن، والراحة، والتنمية الذاتية، كما برزت قيم التغيير وقيم الشمولية والتواصل والذات الثقافية والصراع الثقافي وهي من القيم المستجدة على المجتمع المصري.

٢- لا تزال الثقافة التقليدية تؤثر بقوة على توجهات العاملين نحو العمل كما لا تزال تؤثر بفاعلية على تفضيلاتهم للعمل.

٣- رغم وجود تباين في التوجهات القيمية نحو العمل مقارنة بين كل قطاع وآخر إلا أن هذا التباين يكون محدوداً لا سيما في تحديد الأهمية النسبية للقيم، الأمر الذي يشير إلى تحول بطئ نحو العمل، هذا رغم السلبيات والسلوكيات غير السوية التي يتسم بها المناخ التنظيمي على مستوى القطاع الحكومي على وجه الخصوص.

٤- أن التوجهات القيمية نحو العمل ترتبط دائماً بخصائص السياق الاجتماعي والثقافي والاقتصادي والذي يتغير مع مرور الوقت بما يؤكد ضرورة حدوث تحولات في قيم العمل إيجاباً بما يتفق وهذه المراحل من التطور الاقتصادي والتغير الاجتماعي.

ومن خلال العرض السابق لنماذج من الدراسات المحلية التي دارت حول قيم العمل واختياراته وعلاقته بالتحولات الاجتماعية يمكن أن نخلص إلى ما يلي:-

- <u>فيما يخص أهداف الدراسات</u>: اتجه اهتمام الدراسات التي ظهرت خلال حقبتي الانفتاح والخصخصة بالتركيز على الاتجاه نحو العمل الحرفي واليدوي وقيم العمل لدى العمالة المهاجرة، في حين تركز اهتمام دراسات أخرى حول القيم

المستحدث داخل المجتمع المصري وموقف الشرائح الاجتماعية منها ومن هذه القيم دقة الأداء وإرضاء العميل والجودة وقيم التسويق وقد أخذ هذا الاهتمام مصاحباً للتغيرات التي يشهدها العالم بشكل عام والمجتمع المصري على وجه الخصوص نتيجة لتغلغل أشكال الأسلوب الرأسمالي في الاقتصاد والاتجاه نحو اقتصاديات السوق والخصخصة وخاصة المتصل منها بمعنى القيم ومكانته وقيمته كما اهتمت بعض الدراسات بالقيم الاجتماعية بشكل عام وما طرأ عليها من تغيرات في ظل التحولات الاجتماعية الجديدة.

- **<u>الخلفيات النظرية المستخدمة</u>:** انطلقت معظم الدراسات العربية من خلفيات نظرية واضحة مثل دراسة أحمد أبو زيد من المقولات النظرية للمادية التاريخية في فهم طبيعة البناء الطبقي والعمل، ودراسة محمود عبد الفضيل وإيمان عساكر من مقولات نظرية التبعية التي ربطت بين التحول في المجتمع المصري وأثر التغلغل الرأسمالي في حين انطلقت دراسات أخرى من مقولات نظرية التحديث مثل دراسة حسين طه، فيما استندت دراسات أخرى على أطر نظرية مختلفة تجمع بين نظرية رأس المال البشري وأسلوب تحليل التكلفة والعائد ونظرية المناخ التنظيمي لبيئة العمل. في حين لم يتضح لدراسة احمد شاكر إطار نظري محدد.

- **<u>الإجراءات المنهجية المستخدمة</u>:** اتجهت غالبية الدراسات المحلية إلى المزاوجة بين أكثر من منهج وأكثر من أداة حيث تم الجمع بين الأساليب الكمية والكيفية كاستخدام طريقة دراسة الحالة والإخباريين ودليل الملاحظة فضلاً عن تصميم مقياس لقيم العمل، ومن أمثلة هذه الدراسات دراسة أحمد أبو زيد وآخرين، واعتماد علام وآخرين، وحسين طه وإيمان عساكر، بينما اعتمدت دراسة احمد شاكر على استمارة الاستبيان فقط وبالطبع فليس من المتوقع أن نجد استخداماً لهذه المناهج في الدراسات النظرية مثل دراسة محمود عبد الفضيل.

اهم القضايا المستخلصة:-

١- أن ثمة علاقة بين التحولات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية العالمية والمحلية والاتجاه نحو العمل الحر واختياراته وقيمه.

٢- هناك تأكيد على ظهور قيم مستحدثة كالقيم المادية والذاتية والمسئولية وإرضاء العميل والجودة وقيم التسويق والقيم الشمولية والتواصل والصراع الثقافي مع استمرار بعض القيم التقليدية مثل الفخر والانتماء والدافعية للإنجاز.

٣- تراجع قيمة العمل اليدوي مقابل القيم الخاصة بالعمل الذهني أو المكتبي.

٤- تراجع قيم العمل المنتج وقيم الإبداع مقابل انتشار قيم سلبية كالقيم الاستهلاكية والتسيب وعدم تقديس الوقت وقيم الكسب السريع مع تلك القيم التي صاحبت سياسات الانفتاح والخصخصة.

ونخلص من العرض التحليلي إلى أن هناك العديد من القضايا التي أثيرت على المستوى النظري والتطبيقي فيما يخص موضوع القيم واتجاهاته والتي تم اختيارها في الواقع في ضوء الخصوصية للمجتمع المصري وتأثره بالتغيرات العالمية الجديدة.

مراجع المبحث الثاني

(1) Mooney, M., Gender and job values, sociology of education, Vol. 69., Jan. 1996.

(2) Raheim, Salome, problems and prospects of self – employment as an economic independence option for welfare recipients social work, National Association of social worker, Vol. 42, No L, January, 1997, pp 44- 53.

(3) Allen. D. W., social Net work and self – employment ,journal of socio-economics"29" department of economics and finance ,college of administrative science , uni-of Alabama in Huntsville , Huntsville, U.S.A., 2000.

(4) Denoble, A., etal, views on self – employment among Mid – Career executives in the people's republic of china, journal of Business venturing, 2004.

(5) vinogradove, E., and Kolvereid, L. Cultural Background, Home Country National in lellegence and self employment Rates among immigrants in Norway, Bodonorway N. 804, 2006, pp 1- 33.

(6) Kim, j. y., from life time Employment to self – Employment: Learning and job instability in Korea, the Pennsylvania state university, college of education, 2007.

(7) Davidson,wayne R., Manufacturing African American self – Employment in the Detroit Metropolitan Area, a case study, apaper presented in partial fuifillment of the Requirements for

the dgree doctor of management in organizational leadership uni- phaenix january 2008.

(8) Terevo, H., self – employment Transitions and Alternation in Finnish Rural and urban labour Markets, papers in Regional science, v, 87, N. L, March, 2008, pp 55 – 76.

(٩) أحمد أبو زيد وآخرون، اتجاهات المجتمع المصري نحو العمل اليدوي، قسم الانثروبولوجيا، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، ١٩٧٨، (البحوث الميدانية).

(١٠) أحمد شاكر، اتجاهات المجتمع نحو العمل اليدوي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب قسم الاجتماع، جامعة الإسكندرية، ١٩٧٨.

(١١) ١-محمود عبد الفضيل، أثر المتغيرات الاقتصادية على قيم العمل واختياراته، في ندوة القيم والاتجاهات، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، القاهرة، في الفترة من ٣٠ أكتوبر حتى ٣ نوفمبر ١٩٨٨.

(١٢) إيمان عساكر، القيمة الاجتماعية للعمل المنتج وقضايا التحول في المجتمع، بحث ميداني لإحدى القرى المصرية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، قسم علم الاجتماع، جامعة عين شمس، ١٩٩٦.

(١٣) حسين طه المحادين، الاستمرار والتغير في قيم العمل: دراسة سوسيولوجية لعينة من الأسر الأردنية، رسالة دكتوراه غير منشورة، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، ١٩٩٩م.

(١٤) اعتماد علام وآخرون، قيم العمل الجديدة في المجتمع المصري، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ٢٠٠٧.

المبحث الثالث

وسائل تنمية ثقافة العمل الحر لدى الشباب

وسائل تنمية ثقافة العمل الحر لدى الشباب*

مدخل:

اهتمت الأديان السماوية جميعها بحث الناس على العمل، وأعلت من شأن العاملين وقدرهم، وجعلت من العمل مقياس التفاضل بين الناس، وقد وردت كلمة " العمل" ومشتقاتها في القرآن الكريم نحو ثلاثمائة واثنتين وأربعين مرة إعلاء لقدره، وتأكيدا على أهميته وفضله، ذلك أن العمل – في حد ذاته – عبادة أقرها الله عز وجل لعباده الذين استخلفهم في الأرض، ليعمروها ويكونوا أمناء عليها إلي حين.

ويقول الحق تبارك وتعالي في سوره الكهف " فَمَن كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلاً صَالِحًا وَلاَ يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا "

وفي سورة الملك يقول تعالي " الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ ".

ويقول الله تعالى في سورة التوبة " وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ".

وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال "إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه"

وقد جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم الهم في طلب الرزق والسعي وراء اكتسابه، يكفر ذنوباً لا تكفرها صلاة ولا صيام ولا حج، ولما سئل صلى الله عليه وسلم: أي الكسب أطيب؟ قال "عمل الرجل بيده، وكل بيع مبرور".

كما أقرت مختلف القوانين والدساتير الوضعية أهمية " العمل" وجعلته واحداً من أهم وأغلي حقوق الإنسان، فهو حق أصيل يشعر الإنسان بآدميته وكرامته، فلا يكون عالة على الأخرين، ولا يكون خارجاً عن دائرة الإنتاج والكسب والإبداع.

* كتب هذا البحث. د. إيمان محمد عز العرب. أستاذ علم الاجتماع المساعد.

ويعد توفير فرص العمل وسبل العيش الكريم للمواطنين المسئولية الرئيسية لكل المجتمعات بمختلف توجهاتها، وهى مسئولية تضامنية تشارك فيها الدولة والقطاع الخاص ومنظمات المجتمع المدني.

ولا يستقيم حال مجتمع ما دون عدالة كاملة في توفير فرص العمل، والتشغيل والإنتاج والإبداع، لكل أبنائه إلي جانب إعدادهم وتأهيلهم بالشكل الأمثل لاستحقاق تلك الفرص.

بل وتقاس درجة رقي وتقدم كل مجتمع بمدى قدرة أبنائه على العمل، ومدي تأهيلهم لشغل الوظائف المتاحة، وتحقيق أكبر قدر من الإنتاجية دون اعتماد علي خبرات خارجية أو عمالة وافدة إلا في أضيق الحدود.

ونحن الآن، وفى ظل التحول إلى اقتصاديات السوق ونمو دور القطاع الخاص فى عملية التنمية والحياة الاقتصادية على وجه العموم، أصبح من غير المنطقى الحديث عن مشاركة الشباب فى التنمية الاقتصادية، بدون الإهتمام بنشر فكر وثقافة العمل، التى تسعى إلى تشجيع الشباب والأسر على إقامة وإدارة وتملك المشروعات الصغيرة، وهى العملية التى تؤدى فى النهاية وفى حالة نجاحها إلى توسيع مشاركة الشباب، وإسهامه فى القطاع الاقتصادى، كما تسهم فى تنويع هيكل الاقتصاد القومى، وتوفير فرص عمل منتجة وزيادة الدخل ورفع مستوى المعيشة.

كما يتطلب نجاح هذا التوجه الساعى لإدماج الشباب فى الحياة الاقتصادية توفر محددات أو عوامل أساسية مساعدة، مثل ضرورة وجود آليات تتيح مشاركة الشباب فى العمل الحر والمشروعات الصغيرة، وتحديد أسس قيامها بشكل واضح، مع ضرورة توفير عناصرها ومتطلباتها الأساسية.

وما يجب أن نؤكد عليه أن البطالة وتقلص فرص العمل ليست مسئولية الحكومات العربية وحدها، ذلك أن المتابع لإيقاع المجتمعات العربية يلمس تغييرات واضحة في أنماط السلوك جاءت مواكبة للثقافة التي أفرزتها العولمة بكل وسائلها وأدواتها، فقد تركت إقتصاديات السوق وثقافة الإستهلاك بصماتها واضحة علـى

خصوصية المواطن العربي وأعلت تلك الثقافة الوافدة من شأن قيم وأحطت من شأن قيم أخري..

وتغلغلت الثقافة الإستهلاكية الطفيلية، وطغت القيم المادية، وانتشرت قيم الكسب غير المشروع، وشاعت الروح الإستهلاكية ومحاكاة النموذج الغربي الرأسمالي دليلاً على التقدم والعصرية وارتفاع المكانة الاجتماعية...وفي ظل هذه التداعيات ترددت مكانة العلم والعمل معاً اذ لم يعد " العلم " وسيلة للترقي أو الحصول على فرص العمل فقد حلت محله قيم الوساطة والمحسوبية، ولم يعد " العمل " قيمة يحرص عليها المواطنون بعد أن أعلت وسائل الإعلام من قيمة " الحظ " على حساب العمل.

إلا أن عملية ممارسة العمل واختياره من الخصائص الأساسية لمرحلة الشباب.ومن هنا فإن الإهتمام بقضايا الشباب واتجاهاته ومشكلاته اهتماما بالمجتمع ككل وبمستقبله،لأنهم يمثلون جيل المستقبل، والطاقات التى تسهم فى تحقيق أهداف المجتمع وإنجازاته من خلال ما تحويه من ميزات وخصائص مهمة تجعلها بحق من أهم المراحل فى حياة الإنسان.

فمرحلة الشباب تتميز بخصائص إجتماعية ونفسية تجعلها من أهم المراحل فى حياة الإنسان، فهناك خصائص نضوج صورة الذات وتبلورها والقدرة على اتخاذ القرار وأخذ المبادرة فى التنفيذ والإستجابة الفعالة للمثيرات الاجتماعية المختلفة، وكذلك القدرة على نقد القيم الإجتماعية السائدة فى المجتمع وتكوين مجموعة الإتجاهات النفسية والإجتماعية والأهداف المستقبلية والإنتاجية والإجتماعية. وتتميز كذلك بأن لديها طاقة هائلة، ورغبة للتجديد، وحساسية مفرطة من التهميش والإقصاء والإستبعاد، وتطلع شديد إلى الأدوار القيادية والتمسك بحقه فى البروز والترقى.

إن الشاب بطبيعة الحال عند إقدامه على اختيار عمله فإنه يكون محاطا بالعديد من المؤثرات والمتغيرات التى تؤثر من قريب أو بعيد على اختياره، فقد تدفعه إلى عمل معين حاجاته المتعددة التى يبغى دائما إشباعها، كما قد تدفعه إلى عمل معين تغير ظروفه أو مكانته وأوضاعه مما يساهم وبشكل كبير في تحديد نوع عمله. بل وقد

تؤثرعليه وتساعده فى اتخاذ قراره بخصــوص هــذا الموضــوع ظــروف تنشــئته الإجتماعية من خلال مؤسساتها المتعددة.

أولا: التنشئة الاجتماعية واتجاه الشباب نحو العمل:

إن الشباب فى هذه المرحلة يحتاج إلى الإعداد والتوجيه، فلكل مرحلة ظروفها وخصائصها وأوضاعها، ففى هذه المرحلة يظهر الجانب الإرشادى والتوجيهى أكثــر من أى جانب آخر، وإن دل ذلك على شيء فإنما يدل على استمرار عمليــة التنشــئة الإجتماعية فى هذه المرحلة. حيث تكمن أهمية الشباب بالنسبة للمجتمع فيما يمثله من مصدر للتجديد والتغيير، فهم عادة ما يرفعون لواء الحديث من السلوك والعمــل مــن خلال القيم الجديدة، التى يتبناها الشباب والتى غالبا ما تدخل فى مواجهة ما هو ســائد من قيم تقليدية، ولهذا يعد الشباب مصدر التغيير الثقافى والإجتماعى فى المجتمع ككل.

كما أنهم يتميزون بقابليتهم وحبهم للتطوير والتغيير والتجديد، من خلال مــا يتبنونه من أفكار جديدة، وأساليب حديثة، تعكس المرحلة الزمنية التى يعيشون فيهــا، كما أنهم يتأثرون بالتطورات والإبتكارات والإختراعات التى تحــدث مــن حــولهم، ولاسيما فى مجال العمل، فإن تأثر الشباب بها وتبنيهم لها يسهم كثيرا فى تطــويرهم وتطوير مجتمعهم وتنميته، مما يجعل المجتمع يمتاز بالحركة والإستمرار. وبذلك فإن المجتمعات تحاول جاهدة إلى احتواء الشباب والإهتمام بهم والإستفادة من طاقاتهم.

ونظرا لما تمثله عملية التنشئة الإجتماعية فى حياة الأفراد والمجتمعات من أهمية، فالحفاظ على أواصر العلاقة المتبادلة بين مؤسسات المجتمع ونظمه التربويــة يــتم عــن طريق أداء تلك المؤسسات للوظائف الموكلة لها، ولعل من أهمها التنشئة الإجتماعية التى تتجسد فى تهيئة الأبناء وإعدادهم لكى يضمن المجتمع من خلالهم مستقبله وتقدمه.

فيما يلى نعرض للعناصر التالية:

١- مفهوم التنشئة الإجتماعية
٢- خصائص التنشئة الإجتماعية
٣- أهداف التنشئة الإجتماعية

ا) مفهوم التنشئة الإجتماعية:

تعرف التنشئة الإجتماعية على أنها منظومة العمليات التي يعتمد عليها المجتمع في نقل ثقافته بما تنطوى عليه من مفاهيم وقيم وعادات وتقاليد إلى أفراده.[١] وهناك من يمزج بين مفهومي التنشئة الإجتماعية ومفهوم التنشئة الثقافية، حيث ينشأ الفرد داخل إطارمن الثقافة، وفيه يتم غرس القيم الثقافية للمحيط الذى ينتمي إليه، فتنتقل الخبرات من جيل الآباء إلى جيل الأبناء،وهناك من يربط المصطلح ويترجمه إلى ما يسمى بالتطبيع الإجتماعي.

كما أن التنشئة الإجتماعية هي عملية تفاعل يتم عن طريقها تعديل سلوك الفرد بحيث يتطابق مع توقعات أعضاء الجماعة التي ينتمي إليها. أي أنها العملية القائمة على التفاعل الإجتماعي التي يكتسب فيها الفرد أساليب ومعايير السلوك والقيم المتعارف عليها في جماعته، بحيث يستطيع أن يعيش فيها ويتعامل مع أعضائها بقدر مناسب من التناسق والنجاح.

ويعتبر(دوركيم) أول من استخدم مفهوم التنشئة الإجتماعية بالمعنى التربوى، وهو أول من صاغ الملامح العلمية لنظرية التنشئة الإجتماعية. حيث يقول (دوركيم) بصدد تعريفه لهدف التربية " إن الإنسان الذى تريد التربية أن تحققه فينا ليس هو الإنسان على غرار ما أودعته الطبيعة، بل الإنسان على غرار ما يرده المجتمع ". فالتنشئة هي العملية التي يتم فيها ومن خلالها دمج ثقافة المجتمع في الفرد ودمج الفرد في ثقافة المجتمع. ومن جانب آخر، تعرف التنشئة الإجتماعية على أنها " عملية التفاعل التي يكتسب فيها الفرد شخصيته الإجتماعية التي تعكس ثقافة مجتمعه. وهي مجموعة من العمليات التي يكتسب الفرد من خلالها الإتجاهات والقيم والسلوك وذلك لكون الفرد ينتمي إلى كينونة ثقافية داخل المجتمع الذى ينتمي إليه.[٢] والآباء هنا هم المسئولون المباشرون، ويعتبرون القوة الأكبر لعملية التنشئة من خلال تعليمهم لأبنائهم للعادات والسلوكيات التي يفترض أن تتم ممارستها من عدمه، والتي من الممكن أن تختلف من ثقافة إلى أخرى فضلا عن أن عملية التنشئة تستمر مع الأبناء طيلة حياتهم.

فإكتساب المعرفة، والإتجاهات والقيم، وأنماط السلوك الأساسية يتم اكتسابها واستمرارها مع الفرد طيلة حياته وتظل مترسخة معه عند الكبر.

ويرى (إلكن) Elkin أن التنشئة الإجتماعية من الجانب الإجتماعى لا تركز على نماذج الفرد والعمليات الفردية، فهى العملية التى بواسطتها يتعلم فرد ما طرائق مجتمع أو جماعة حتى يستطيع أن يتعامل معها وهى تتضمن تعلم واستيعاب أنماط السلوك والقيم والمشاعر المناسبة لهذا المجتمع أو الجماعة. إضافة إلى أن التنشئة الإجتماعية هى العملية التى يكتسب الفرد بموجبها الحساسية للمثيرات الاجتماعية كالضغوط الناتجة عن حياة الجماعة والتزاماتها، فضلا عن كيفية التعامل والتفاهم مع الآخرين [٣]. فهى العملية التى يصبح الفرد بموجبها كائنا إجتماعيا.

وعرفها (فليب ماير) Fillip Mayer بأنها " عملية يقصد بها طبع المهارات والإتجاهات الضرورية التى تساعد على أداء الأدوار الإجتماعية فى المواقف المختلفة".[٤]

ويرى (نيكومب) Newcomb بأن التنشئة الإجتماعية هى " تعلم الفرد من خلال التفاعل الإجتماعى للمعايير والأدوار والإتجاهات، وهى عملية نمو، فالفرد يتحول من التمركز حول ذاته إلى فرد ناضج يدرك معنى المسئولية الإجتماعية"[٥]

ويعرفها (السيد عثمان) بأنها " عملية تعلم قائمة على تعديل أو تغير فى السلوك نتيجة التعرض لخبرات وممارسات معينة خاصة ما يتعلق بالسلوك الإجتماعى لدى الإنسان".[٦]

إذن التنشئة الإجتماعية هى:

- عملية الإندماج فى الحياة الإجتماعية التى تطبع بها المادة الخام للطبيعة الإنسانية فى أنماط ثقافية متنوعة.
- إكساب أفراد المجتمع الإتجاهات والقيم الأساسية، والمعرفة التى تتوافق مع أداء الأفراد لأدوارهم الإجتماعية المتوقعة.

ويرى (حامد زهران) [٧] أن عملية التنشئة الإجتماعية هى "عملية تعلم وتعليم وتربية، وتقوم على التفاعل الإجتماعى إلى إكساب الفرد (طفلا/مراهقا/راشدا) سلوكا ومعايير واتجاهات مناسبة لأدوار إجتماعية معينة حتى يتمكن من مسايرة جماعته والتوافق الاجتماعى معها، وتكسبه الطابع الاجتماعى وتيسر له الإندماج فى الحياة الاجتماعية العامة". ويفترض أن التنشئة تتأثر مباشرة بعوامل من داخل أحد الأبوين(شخصيته)، ومن الطفل نفسه(الصفات الفردية للطفل)، ومن البيئة الإجتماعية التى تتداخل فيها العلاقة بين الأبوين والطفل لاسيما العلاقة الزوجية،، وشبكات العمل الإجتماعى، والتجارب الوظيفية للآباء.

فالتنشئة الإجتماعية وفق ذلك كله عبارة عن تداخل لمفاهيم إجتماعية ونفسية وتربوية تصب جميعها فى إطار ثقافة المجتمع. وبالتالى فهى غرس ثقافى للأجيال من خلال آبائهم، وهى نقل للعناصر الثقافية بكل معانيها وبشقيها المادى واللامادى إلى الأبناء، وإذا ما كانت هذه التنشئة ناجحة فإن الأبناء سيكونون متكيفين مع الوضع الإجتماعى السائد داخل المجتمع، أى أن التنشئة الإجتماعية هى تدريب الطفل على التعامل الإجتماعى الناجح. فتبدأ الأسرة منذ نعومة أظافر الطفل بإدماجه فى المجتمع عن طريق تلقينه واجباته نحو الآخرين، كما تطالبه بأن يطابق سلوكه التقاليد والعرف والسلوك الإجتماعى السائد والمقبول. وهى جميعها عناصر ثقافية تنتقل للأطفال وتستمر معهم طيلة فترة حياتهم. فهى قواعد عامة من السلوك يستطيع الآباء تفعيلها بدور مميز حتى تكون تنشئة إجتماعية ناجحة وسوية من خلال عملية تفاعل ثقافى مع المحيط المجتمعى. وأن أى خلل فى عملية التنشئة الإجتماعية سيصاحبها بشكل قطعى سلوكا متأثرا بهذا الخلل بإختلاف درجاته وتأثيراته مع العوامل الأخرى.

ومن هنا يقوم المجتمع من خلال عملية التنشئة الإجتماعية بدور هام فى تشجيع وتقوية بعض الأنماط السلوكية المرغوب فيها والتى تتوافق مع قيم المجتمع وحضارته.. فى حين يقاوم ويحبط أنماطا أخرى من السلوك غير المرغوب فيها. أى أنها عملية اتصال بين ثقافة المجتمع وبناء الشخصية.

٢) خصائص التنشئة الإجتماعية:

من خلال العرض السابق لمفهوم التنشئة الإجتماعية يمكن أن نستنتج جملة من الخصائص التى تتميز بها عملية التنشئة فيما يلى:

- أنها عملية نسبية: أي تختلف بإختلاف الزمان والمكان، كما تختلف بإختلاف الطبقات الإجتماعية داخل المجتمع الواحد، كما أنها تختلف من بناء لآخر ومن تكوين إجتماعى وإقتصادى لآخر.
- أنها عملية ديناميكية: أى أنها عملية فى حركة مستمرة وفى تفاعل متغير، وهى بالتالى عملية أخذ وعطاء بحيث يصبح الفرد مكتسبا للثقافة التى يعيشها، ومن ثم ينقل الثقافة للاخرين.
- إنها عملية فردية إجتماعية: بمعنى أنها فردية خاصة بالفرد، بالاضافة إلى كونها إجتماعية لاتتم إلا ضمن الجماعة وفى الإطار الجماعى والإجتماعى.
- إنها عملية مستمرة: فالمشاركة المستمرة فى مواقف جديدة متجددة، تتطلب تنشئة مستمرة يقوم بها الفرد بنفسه ولنفسه حتى يتمكن من مقابلة المتطلبات الجديدة للتفاعل وعملياتها المختلفة والتى لا نهاية لها مما يترتب عليه ألا تكتمل التنشئة على الإطلاق، ولا تبقى الشخصية ثابتة فى تفصيلها أبدا، فالتنشئة تساير الإنسان عبر أطوار حياته المستمرة.
- إنها عملية تحول إجتماعى: أى يتحول من خلالها الفرد من طفل يعتمد على غيره متركزا حول ذاته لا هدف فى حياته إلا إشباع حاجاته الفسيولوجية، إلى شخص ناضج يدرك معنى المسئولية الإجتماعية وتحملها ومعنى الفردية والإستقلال.
- إنها عملية معقدة: أى أنها عملية متشعبة تستهدف مهمات كبيرة تعتمد على أساليب ووسائل كثيرة لتحقق ما تهدف إليه.

- تعدد وتنوع مؤسساتها وأساليبها: الأماكن التى تتم بهـا عمليـة التنشـئة المقصودة وغير المقصودة متنوعة فهناك الأسر الصغيرة، العائلة، القبيلة، والدولة والمدرسة والمعهد والجامعة ودور العبادة، وأماكن العمل ووسائل الإعلام على إختلاف أنواعها والنوادى الرياضية والإجتماعيـة والثقافيـة والثقافة المجتمعية... إلخ.

٣) أهداف التنشئة الإجتماعية:

وفقا لمفهوم وخصائص التنشئة الإجتماعية السابقة الذكر يمكننـا اسـتعراض أهدافها كما يلى:

- الهدف الأساسى من عملية التنشئة تكوين الشخصية الإنسانية وتكوين ذات الفرد عن طريق إشباع الحاجات الأولية له، بحيث يستطيع فيما بعد أن يجد نوعا من التوافق والتآلف مع الآخرين من جهة ومـع مطالـب المجتمـع والثقافة التى يعيش فيها من جهة أخرى.
- التدريبات الأساسية لضبط السلوك وأساليب إشباع الحاجات: حيث أن مـن خلال هذه العملية يكتسب الفرد من أسرته اللغة والعادات والتقاليد السائدة فى مجتمعه، والمعانى المرتبطـة بأسـاليب إشـباع حاجاتـه الفطريـة والإجتماعية والنفسية.
- اكتساب المعرفة والقيم والاتجاهات وكافة أنماط السلوك حيث أنها تشـتمل على أساليب التعلم والتفكير الخاصة بالمجتمع الذى يعيش فيه الإنسان، هذا واكتساب العناصر الثقافية للجماعات والتى تصلح لتكوينه الشخصى.
- غرس النظم الأساسية، وغرس الطموح والتقدم فى النفس وحياة الفرد.
- غرس الهوية فى الفرد وفقا لإحتياجاته وقدراته التعليمية والمهنية.

ويمكن أن نجمل هذه الأهداف فى الآتى:[8]

- **النمو:** تهدف التنشئة إلى نمو الفرد من كل جوانبه الجسمية والعاطفية والعقلية والاجتماعية والمعرفية، والمهارة والسلوك والخبرة.
- **التكيف:** يعتبر ركيزة أساسية من ركائز التنشئة الإجتماعية وهو من العمليات الإجتماعية فى حياة الإنسان، فالإنسان يواجه الكثير من المؤثرات الداخلية والخارجية ويحاول أن يكيفها أو يخضعها لحاجاته ومتطلباته، أو يحاول أن يتكيف معها وعندما تكون عملية التكيف متفقة مع حاجات الفرد ومطالب الجماعة، فإنها تكون عملية فردية وإجتماعية فى نفس الوقت.
- **إعداد الفرد لمهنة:** هذا الهدف يتعلق بعملية إعداد الفرد لمهنة يؤديها، يستطيع بها أن يكسب العيش وأن يسهم فى بناء مجتمعه، وأن يعيش فى هذا المجتمع معتمدا على نفسه متكيفا وبيئته.

ثانيا: العوامل والمؤسسات المؤثرة فى التنشئة الإجتماعية:

تتأثر التنشئة الإجتماعية للفرد بالثقافة العامة للمجتمع. والثقافة هى التراث العام الذى ينحدر إلينا من أجيال سابقة ومتعاقبة، وتشمل المعتقدات والتقاليد والعرف، والقواعد الأخلاقية والدينية، والقوانين والفنون والعلوم والمعارف، والتكنولوجيا، وسلوكيات ومشاعر الأفراد والجماعات وعلاقاتهم.ومن أهم مؤسسات التنشئة الإجتماعية والثقافية للفرد هى الأسرة والمدرسة وجماعة الرفاق ووسائل الإعلام ودور العبادة...

١) الأسرة:

من أهم وأقوى الجماعات الأولية وأكثرها تأثيرا فى تنشئة الفرد، وفى سلوكه الإجتماعى، وبناء شخصيته. فالأسرة هى التى تهذب الفرد وتجعل سلوكه مقبولا إجتماعيا، وهى التى تغرس فى نفس الفرد القيم والإتجاهات التى يرتضيها المجتمع ويتقبلها. وهناك متغيرات أسرية تؤثر فى التنشئة الإجتماعية للفرد كنوع العلاقة بين

الوالدين، إتجاهات الوالدين نحو الطفل، العلاقة بين الإخوة، المكانة الإجتماعية والطبقية للأسرة، المستوى التعليمى والثقافى للأسرة...

أى أن الأسرة تلعب الدور الرئيسى فى مجال التنشئة الإجتماعية، وفى تشكيل إتجاهات الطفل، وتحديد ملامح شخصيته وعلاقته بالمجتمع الخارجى، فالطفل كائن إجتماعى ينتمى إلى مجموعة من الجماعات، وأولى وأهم هذه الجماعات هى الأسرة التى تمنحه المكانة الإجتماعية التى ينتمى إليها، ويمثل الكبار فى الأسرة القدوة للطفل فى أساليب التعامل أو التفكير أو التعليم، كما يتأثر الطفل بتعامله مع الكبار ممن يحيطون به وأولهم الوالدين، فعادة ما يسلك الطفل الذكر سلوك أبيه وتصبح سلوكيات الأب وأفعاله وعاداته مثلا أعلى يحتذى به بصورة مباشرة أو غير مباشرة، والأسرة بوجه عام هى الوحدة الأساسية فى المجتمع، وهى تكيف وظائفها، بما يتلائم وظروف المجتمع الخارجى. ويؤدى هذا إلى الحد من التناقضات بين مصالح الأسرة الخاصة وظروف المجتمع، كذلك فتتخذ الأسرة قرارات تتلائم والظروف المحيطة بها، ومن هذه القرارات، القرار الخاص بعمل الأبناء.

٢) المؤسسة التعليمية:

تعد المدرسة أو المعهد أو الجامعة، المؤسسة الإجتماعية الرسمية التى تقوم بوظيفة التربية والتعليم، ونقل الثقافة المتطورة وتوفير الظروف المناسبة لنمو الطفل ثم الشاب، جسميا وعقليا وانفعاليا وإجتماعيا، وتعلم المزيد من المعايير الإجتماعية، والأدوار الإجتماعية، فالطفل يخرج من مجتمع الأسرة المتجانس إلى المجتمع الكبير الأقل تجانسا وهو المدرسة. هذا الإتساع فى المجال الإجتماعى وتباين الشخصيات التى يتعامل معها الطفل تزيد من تجاربه الإجتماعية وتدعم إحساسه بالحقوق والواجبات وتقدير المسئولية، وتعلمه آداب التعامل مع الغير.

فالتعليم فى كل أمة هو الإطار الذى يسهم فى تطوير قدرات المجتمع العقلية والفكرية، ويهيىء الإنسان للنهوض بأعباء التنمية، والإستثمار الرشيد للموارد المتاحة فى تنفيذ البرامج والخطط التنموية، وعلى هذا فإن مشاريع التعليم والتثقيف

الإجتماعى، لا تعد مشاريع استهلاكية، بل هى من صميم العمليات الإنتاجيــة، لأنهــا تتجه لبناء الإنسان وهو رأس المال الحقيقى لأى مجتمع.

إن الهدف الرئيسى من عمليات التنمية هو الإنسان، وعلى ذلك فــإن التعلــيم والتدريب من الوسائل الفعالة، التى لا غنى عنها إذا ما أريد للتنمية أن تحقق أهدافها، ويكون الإنسان قادرا على استيعاب إنجازات التنمية (٩).

وللمؤسســة التعليمية وظــائف كثيرة انطلاقا مــن الإتجاهــات الفكريــة العديدة المتعلقــة بدورها. ولها تأثيرها الواضح على الطفل والشاب، فــى نــواح كثيرة فهى تتولى:

- بث وتعزيز القيم والآمال والمعتقدات، وأنواع المعلومات، وأساليب الســلوك التى يتطلبها الأداء المناسب للوظيفة، وتنمية المهارات العلمية والتكنولوجيــة اللازمة للإنتاج الكفء.
- تبسيط التراث الثقافى فى خبرات الكبار، وتقديمه فى نظــام تــدريجى يتفــق وقدرات الأفراد، وهكذا يتدرج الطفل فى تعليمه من البسيط إلى المركب ومن السهل إلى الصعب ومن المحسوس إلى المجرد.
- تنمية شخصية الطفل من جميع جوانبهــا الجســدية والعقليــة والفكريــة والإجتماعية والنفسية.
- تعمل على المساهمة فى التنشئة الإجتماعية للطلاب، أى التطبيع والتوافق والتكيف والتفاعل الإجتماعى لمقابلة احتياجاتهم ومساعدتهم على مواجهة مشكلاتهم.
- إعداد النشىء للإسهام فى كل من التنمية الإقتصادية والإجتماعية فى المجتمع.
- تعزيز لغة التواصل القومى بين جميع أفراد المجتمع وتحقيق الوحدة الثقافيــة عبر تحقيق التجانس فى الافكار والمعتقدات والتقاليد والتصورات السائدة فــى المجتمع الواحد.

- تعلم المزيد من المعايير الإجتماعية فى شكل منظم، وتعلمه أدوار إجتماعية جديدة، فهو يتعلم الحقوق والواجبات وضبط الإنفعالات وغير ذلك (١٠).
- تساهم فى ترسيخ الفكر وتكوين الإتجاهات حيث يتم التعامل مع المعلم كقيادة جديدة ونموذج سلوكى مثالى. كما تعتبر المؤسسة التعليمية الأداة الاكثر أهمية فى صياغة قيم وتوجهات الدولة والمجتمع فى نفوس الناشئة من خلال المنهج، والمدرسين، حيث يتحول المنهج إلى واقع من خلال الإتجاهات والسلوك.
- تحقيق التربية البدنية والنفسية والأخلاقية والإجتماعية والدينية، وتحقيق النمو المعرفى وأخيرا التربية المهنية

من السمات الرئيسية لنظام التعليم الحالى أنه فى معظمه يخرج شبابا غير مؤهلين ولا يمتلكون المهارات التى تمكنهم من دخول سوق العمل، ويعتمد توفير المهارات والقدرات المطلوبة لسوق العمل على مدى الكفاءة الداخلية والخارجية للأنظمة التعليمية والتدريبية وكذلك قدرة برامجها ومناهجها وأسلوب التنفيذ المتبع فيها، والذى يجب أن يتسم بالمرونة فى التجاوب والتكيف مع المتطلبات والإحتياجات المختلفة والمتغيرة فى سوق العمل ومدى استعدادها وامكانياتها فى تقديم واستخدام التكنولوجيات الجديدة المتطورة فى نظم برامجها ومناهجها وخاصة التكنولوجيات الجديدة تتميز حاليا بأنها سريعة ودائمة التغير.

. ويتطلب الوفاء باحتياجات سوق العمل ضرورة ربط محتوى التعليم بالتخصصات المطوبة، ومحاولة التوفيق والتوازن بين العرض والطلب فى سوق العمل والتى تؤثر بشكل مباشرعلى عوامل كثيرة منها مستوى الأجور وانتشار ظاهرة البطالة وما يترتب على ذلك من آثار اقتصادية وإجتماعية بالنسبة للأفراد والمجتمع وخاصة بين فئات الشباب [١١].

ومن هنا يجب التأكيد على زرع القيم والتوجهات المطلوبة فى نفوس النشىء من خلال المناهج والنشاطات المدرسية والجامعية، حيث إن المادة التى يقدمها الكتاب والممارسة التى يتيحها النشاط يمكن أن تقوما بدور كبير فى غرس قيم وخلق اتجاهات

مطلوبة خاصة عند التأكيد على ضرورة تلازم العلم والعمل، وارتباط المدرسة والجامعة بالمجتمع، واعتبار قيمة العمل المنتج مصدر كرامة الإنسان، والقيام به مصدر الحقوق كافة. ويمكن ترسيخ قيم إيجابية تجاه العمل مثل احترام قيمة العمل بصورة عامة، واليدوى أو الحر بشكل خاص (١٢)، ولكن ليس من خلال الوعظ والإرشاد بل من خلال جعله جزءا من حياة المدرسة يمارسه أساتذتها وطلابها ويدرسون سبله وإمكاناته فى الوقت نفسه.

٣) جماعة الرفاق والاصدقاء:

تعد جماعة الرفاق من الجماعة الإجتماعية التى تلعب دورا مؤثرا فى عملية التنشئة الإجتماعية خارج نطاق الأسرة وفى المدارس وخارجها، فهى جماعة يشترك أعضائها فى ثقافة مشتركة أو عامة وهى جماعة تقارب أعضيائها غالبا فى السن وقد تكون من فئات عمرية متباينة.

ولجماعة الرفاق نظام معيارى أو سلوكى يفرض على الفرد مطالب معينة عندما يقوم بمختلف الأدوار، إلا أن تأثير الجماعة فى أفرادها أكثر قوة وأعمق جذورا لإشتراكهم فى مفاهيم عامة، ولموقف جماعة الرفاق قدرة على إنتاج ضغوط هائلة على الفرد وإجباره على إجراء أنشطة لا يستطيع القيام بها بمعزل عن جماعته، وقد يكون لهذه الأنشطة تأثيرات على تغيير سلوك الفرد.كما لوحظ أن مدى تأثير الفرد بالصحبة هو أمر يتوقف على العلاقة بين الفرد وصحبته، وكلما ازدادت درجة هذه العلاقة ازداد مدى تمسك الفرد لما اصطلحت عليه الحماعة على أنماط سلوكية.

ويرى (دانفى) أن:" جماعة الأقران تعمل كموجهات لسلوك المراهق وتصبح مصدر تقييم عام لسلوكه ونشاطه". فمن الملاحظ أن اختيار المراهق لجماعة رفاقه يشعر بالولاء والاخلاص الشديد لها، والتحمس لكل ما يهم الجماعة ويتعلق بها، يجتمعون ويناقشون شؤونهم ونشاطهم فى حماس بالغ وتفاعل مستمر، ونجد لكل جماعة معايير سلوكية خاصة وعادات وتقاليد تفرضها.

ويمكن أن نلخص أثر جماعة الرفاق فى عملية التنشئة الإجتماعية فيما يلى[١٣]:

- المساعدة فى النمو الجسمى عن طريق اتاحة فرصة ممارسة الأنشطة الرياضية، والنمو العقلى عن طريق ممارسة الهوايات، والنمو الإجتماعى عن طريق المساعدة الإنفعالية وتمو العلاقات العاطفية فى مواقف لا تتاح فى غيرها من الجماعات.
- تكوين معايير إجتماعية، وتنمية الأحاسيس والنقد نحو بعض المعايير الإجتماعية للسلوك.
- القيام بأدوار إجتماعية جديدة، مثل القيادة وتنمية الإتجاهات الإجتماعية والنفسية.
- المساعدة على تحقيق الإستقلال الذاتى وتحقيق الذات والإعتماد على النفس.
- إتاحة الفرص لتقليد الكبار وتحمل المسئولية الإجتماعية.
- إشباع حاجات الفرد إلى المكانة والإنتماء.
- إكمال الفجوات وملء الثغور التى تتركها الأسرة والمدرسة فى معلومات الطفل والمراهق.

وهكذا نجد للرفاق فى مرحلة الطفولة ومرحلة المراهقة أهمية كبرى فى توجيه الإتجاهات والميول، وتحديد مسار سلوك الفرد وفقا لطبيعة تكوين هذه الجماعات.

٤) دور العبادة:

تؤثر دور العبادة فى عملية التنشئة الإجتماعية وتعلم الفرد التعاليم الدينية والمعايير الأخلاقية التى تحكم السلوك بما يضمن سعادة الفرد والمجتمع، وإمداد الفرد بمعيار سلوكى معيارى، وتنمية الضمير عنده والدعوة إلى ترجمة التعاليم السماوية السامية إلى سلوك عملى، وتوحيد السلوك الإجتماعى والتقريب بين مختلف الطبقات الإجتماعية. فأماكن العبادة شأنها شأن أى مؤسسة تربوية أخرى تؤثر فى حياة الافراد تأثيرا كبيرا إلى جانب تاثيرها العقائدى والأخلاقى.

فنجد المساجد والكتاتيب والجمعيات الدينية كدعامة أساسية فى الدين الإسلامى، والأديرة والكنائس فى الديانة المسيحية، والمعابد والبيوت الخاصة عند الديانة الوثنية.

تلعب المؤسسة الدينية دورا هاما فى التنشئة الإجتماعية للفرد من حيث(١٤):

- تعليم الفرد والجماعة التعاليم الدينية التى تحكم السلوك مما يؤدى إلى سعادة أفراد المجتمع.
- إمداد الفرد بإطار سلوكى نابع من تعاليم دينه.
- الدعوة إلى ترجمة التعاليم الدينية وغرس القيم الدينية.
- تنمية الضمير عند الفرد والجماعة، وتوجيه السلوك الإجتماعى، والتقريب بين مختلف الطبقات الإجتماعية.

٥) وسائل الإعلام:

الإعلام معناه فتح آفاق وتفتيح أذهان وإيقاظ أحاسيس وتأكيد انتماء المواطن إلى وطنه ومجتمعه وقومه، ومن هذه المؤسسات الإعلامية: الإذاعة والتليفزيون والصحف ودور السينما والمسارح. ويتصدر التليفزيون هذه الوسائل من حيث التأثير نظرا لأهميته البالغة، لذلك أطلق عليه المرُجع الثانى للأسرة نتيجة الوقت الطويل الذى يقضيه الأطفال أمامه، لأنه جهاز قادر على الترفيه والتثقيف فى وقت واحد. ومن ثم يؤثر على عقلية الطفل ووجدانه، ويعتبر أداة هامة للتعليم إذ ينقل إلى الفرد المعارف والمعلومات.

كما تعتبر الإذاعة عصب الإعلام حيث اعتبرت لحدى الوسائل التعليمية ذات الأهمية الكبيرة باعتبارها وسيلة اقتصادية،والصحيفة لا تقل فى رسالتها عن الأسرة والمدرسة، فالصحيفة من خلال موادها وأبوابها وموضوعاتها تقدم للفرد أصول المعارف والصحة والآداب والأخلاق والإحساس بالمجتمع والحياة.

وتأتى دور السينما التى تكسب الأطفال القيم والتقاليد والعادات التى يعرضها الفيلم، ويزيد من انفتاح عقلية الطفل، ووضوح الآفاق أمامه. فهى وسيلة من وسائل تنمية الثقافة وتأصيل الكثير من المفاهيم والقيم.

فهذه الوسائل والأدوات الإعلامية تقوم بدور رئيسى فى غرس القيم، والتأثير على السلوك الإنسانى من خلال استقبال ما تعرضه هذه الوسائل. وعلى حد قول (هوفمان): إن الأبناء عندما يقفون أمام أجهزة الإعلام، فإنهم يكونون كقطعة الإسفنج التى تمتص ما تتعرض له [١٥].

فوسائل الإعلام المتعددة تسهم بشكل كبير على غرس القيم الإجتماعية. وليس هناك أدنى شك من تأثيرها القوى على القيم ذات العلاقة والارتباط بمفهوم العمل، حيث أنه من أبرز أهداف وسائل الإعلام هو تثبيت القيم والمبادىء والإتجاهات العامة والمحافظة عليها.

الإعلام وتنمية ثقافة العمل:

تعد وسائل الإعلام عنصراً فعالاً في أى مجتمع، حيث تؤثر وسائل الإعلام وتتأثر بكل الظروف المحيطة بالمجتمع الذي تعمل فيه سواء كانت تلك الظروف إقتصادية أو إجتماعية أوسياسية.

ويلعب الإعلام دورا هاما فى النهوض بثقافة العمل والتأثير بشكل جذري في إعلاء قيمة العمل في المجتمع خاصة بين أوساط الشباب الذين هم عماد المستقبل بل ويؤدى دورا فى تشكيل ثقافة المجتمع والمحافظة عليها أو تغييرها. وتعد وسائل الإعلام إحدى الوسائل الرئيسية في التنشئة الإجتماعية، حيث أن الكم الكبيرمن المعرفة الذي يحصل عليه الشباب يأتي من وسائل الإعلام فهي تستطيع أن تمد أفراد المجتمع بالمعلومات والحقائق التي تقنعهم بالحاجة إلى التنمية، والكيفية التي تحدث بها وما سوف يترتب عليها من نتائج وآثار.

وتزداد أهمية الدور المناط بالإعلام ولا سيما في الدول النامية التي كانت معظمها (ضحية) لما أفرزته تكنولوجيا الإتصال المعاصرة التي حملت تهديداً مباشراً

لسيادة هذه الدول ومساساً بأمنها الثقافي والإعلامي، فمع الأقمار الصناعية تلاشت المسافات وتساقطت القيود والحواجز، وظهرت مجموعة من المفاهيم والمصطلحات التي تعبر عن القلق والخوف اللذين يسودان حكومات وشعوب تلك الدول مثل "الغزو الثقافي"، "الإستعمار الثقافي"، "الإختراق الإعلامي"... وكل هذه المفاهيم إنما تعكس حالة المعاناة والقلق التي تعيشها الدول النامية والأقل تقدماً من جراء تكنولوجيا الاتصال والمعلومات وانعكاساتها السلبية في المجالات الثقافية والإقتصادية، ومحاولاتها المستمرة لمواجهة تلك الإنعكاسات[١٦].

وتبذل الدول النامية – ومن بينها الدول العربية – جهوداً حثيثة لإحياء الدور الثقافي لوسائل الإعلام بما يحقق التنمية الثقافية المنشودة وتحقيق " الثقافة المتوازنة "، وذلك من خلال دور الإعلام في تشكيل الإطار المناسب الذي يستوعب كل الأنماط والأفكار والقيم الثقافية، ويقلل – قدر الامكان – من حجم وتأثير الاختلافات الثقافية والفكرية سواءً بين وحدات المجتمع الواحد وفئاته، أو بين شعوب العالم المختلفة.

وفي ظل التحولات الإقتصادية التي تعصف بالعديد من الثوابت الثقافية والفكرية والحضارية، وفي ظل آليات السوق التي باتت تتحكم في عالمنا، أصبحت " الثقافة " آلية جديدة في يد من يملك القنوات الاتصالية التي يستطيع – من خلالها – تزييف العقول وتغيير الأدمغة.

فلم يعد الإعلام – في ظل التطورات التكنولوجية الرهيبة – مجرد نقل للمعلومات والأفكار بل إنه يقوم بدور فاعل في دعم وتعديل وتغيير الإتجاهات والميول والسلوكيات لدى الأفراد والجماعات، ولا سيما في الدول النامية والأقل تقدماً.

وتستطيع وسائل الإعلام أن تقوم بدور فاعل ومؤثر ذا ثلاثة أبعاد [١٧]:

- إمداد الأفراد والجماعات بالحقائق والمعلومات التي تقنعهم بالحاجة إلي التنمية ومبرراتها، والكيفية التي تحدث بها، والوسائل والأساليب المتاحة لحدوثها، وما يمكن أن يترتب عليها من نتائج وأثار.

- تعميق الإقتناع بضرورة التغيير وتقبل حدوثه، ومساعدة الأفراد والجماعات على إتخاذ القرارات السليمة التي تتطلبها عمليات إدخال عناصر أو أساليب جديدة، وقبول ما يتطلبه ذلك من تضحيات
- تعليم الأفراد والجماعات مهارات وخبرات جديدة لازمة لحدوث التنمية، وتقبل التغيير.

وتقوم وسائل الإعلام بهذا الدور ثلاثي الأبعاد داخل إطار عملية الإعداد الثقافي لعقل الفرد، والتي تحدد أهدافها وأساليب تحقيقها من خلال خطط متكاملة للتنمية الشاملة.

ثالثا: التنشئة الإجتماعية وقيمة العمل ونوعه:

لاشك أن التنشئة الإجتماعية وفقا لذلك كله هى التى تنقل وتعزز فى الوقت نفسه القيم الاجتماعية عند الفرد داخل المجتمع. فهى التى تحدد الخطوط العامة لشخصية الفرد وما يملكه من قيم إجتماعية تتأصل فيه وتحدد سلوكه، وتحدد أيضا مستوى علاقاته مع الآخرين نتيجة لما كسبه من قيم محددة. فأبعاد القيم ثلاثة تتمثل فى البعد المعرفى: وهى التى تضم المعلومات والمعرفة بما هو مرغوب به، والبعد الانفعالى: وهى الشحنة الإنفعالية التى تنشط القيمة، وإبداء الانفعال مثلا عند انتهاك القيمة ويقاوم المواقف السلبية إزاءها، وأخيرا البعد السلوكى: والتى ترتبط بالأسلوب الذى يجب أن يسلكه الفرد تجاه موضوع معين.

فالقيمة هنا هى مجموعة من المعتقدات والمعانى التى يحملها الفرد وتحدد وتوجه رغباته واتجاهاته، وهى فى النهاية تحدد ما هو مقبول، وما هو غير مقبول، فهى التى تحدد له السلوك القويم و الصحيح أو السلوك الخاطىء. وللقيم من هذا المنطلق وظائف متعددة.فبالإضافة إلى أنها تحدد المقبول وغير المقبول داخل المجتمع، فإن القيم أيضا تستعمل لتقيم الذات، وتقييم الآخرين المحيطين حولنا وإصدار الأحكام عليهم. وهى أيضا تهيىء الفرد لتقبل ايديولوجية سياسية أو دينية محددة على أخرى، ويتم توظيفها لتوجيه عرض ذواتنا على الآخرين بطريقة مقبولة بالإضافة إلى أننا

نستطيع أن نقارن فيها بيننا وبين الآخرين بقضايا مختلفة، وتعلمنا اتخاذ مواقف محددة(١٨). ومن الوظائف الأساسية أيضا للقيم، أنها تساعد بشكل مباشر ورئيسى على تماسك ووحدة المجتمع من خلال التشابه فى المنظومة القيمية بين كافة أفراده. فيشير إلى أنه كلما اتسع مدى التشابه بين هؤلاء الأفراد، كلما ازدادت وحدة المجتمع وتماسك أعضاؤه، والاختلاف القيمى هنا يؤدى إلى اختلاف بين الأفراد ونشوء الصراع بين أفراد المجتمع، وهو الأمر الذى يؤدى إلى تفككه.

ولعل هناك العديد من القيم الإجتماعية التى يكتسبها الفرد فى محيط مجتمعه من خلال التنشئة. فلعملية التنشئة الإجتماعية وظيفة ظاهرة Manifest function تنحصر فى تدريب الطفل على أداء أنماط معينة من السلوك يرضى عنها المجتمع، ويتخذها الشخص دعامة لسلوكه فى حياته. ولها وظيفة مستترة أو كامنة Latent function تهدف إلى توحد الطفل مع مجموعة من الأنماط الثقافية تعرف بإسم القيم الإجتماعية الذى يتكون منها البناء الأساسى للشخصية، ويختلف الأفراد فى مبلغ قابليتهم للإندماج فى حياة الجماعة بإختلاف التنشئة التى يتعرضون لها، والتى تحيط بهم فى نشأتهم الأولى.

وقد لخص "محمد عبده محجوب"(١٩) دور التنشئة الإجتماعية فى النقاط التالية:

- تقوم التنشئة بدور هام فى تشكيل شخصية الفرد، وفى تكوين اتجاهاته وميوله ونظريه للحياة من حوله، فالمواقف الإجتماعية المؤلمة والمفرحة التى يتعرض لها الطفل فى سنواته الأولى لها أثر على تكوين شخصيته فى المستقبل.
- تقوم التنشئة الإجتماعية بدور فعال فى إعداد الفرد ليؤدى أدوارا متعددة، لأنه مطالب بمجموعة من النشاطات والأفعال فى المجتمع الذى يعيش فيه كى تنتظم الحياة الإجتماعية.
- تشمل عملية التنشئة على مجموعة من المدخلات التى يكسب الفرد من خلالها بعض خصائصه الشخصية مثل: المعرفة، المدركات، المهارات، الإتجاهات،

القيم والدوافع، الحاجات وهى تحدد فى مجموعها معالم الشخصية المتميزة وتحدد له الطريقة التى يتكيف بها مع عالمه الثقافى والإجتماعى.

ولعل الدور الأسرى الذى كان فى السابق يجعل من الأسرة هى أحد المصادر الرئيسية لغرس القيم، أصبحت فى الوقت الراهن فى المجتمع الحديث ليست المسئولة الوحيدة عن هذا الغرس، حيث تشاركها مؤسسات أخرى متعددة داخل المجتمع الحديث والمعاصر. فالأسرة التقليدية على حد زعم (وليام أوجبرن) كانت تقوم بوظائف متعددة. فكانت تؤدى الأسرة الوظيفة الإقتصادية من حيث كونها تستهلك ما تنتج، وتمنح المكانة الإجتماعية لأفرادها، وتمنح الحماية بكافة أشكالها للفرد داخل الأسرة، وأيضا مسئولة عن الجانب الترفيهى له. فهى تقوم بهذه الأدوار فى ظل انحسار لدور المؤسسات الأخرى داخل المجتمعات التقليدية. وكانت هى المسئولة عن عملية التربية وغرس القيم الاجتماعية بشكل عام. فالأبوين هما المسئولان عن العملية التربوية بشكل كامل كما يشير أوجبرن.

ولكن هذا قد دفع الآخرين إلى نقده، وعلى رأسهم عالم الاجتماع الشهير (بارسونز) الذى أشار إلى مفهوم التمايز الوظيفى، حيث أشار إلى أن هناك مؤسسات حديثة أصبحت تؤدى وظائفها بشكل متمايز أى أنها تشترك مع الأسرة بأدوار مختلفة ومتكاملة وأكثر تخصصا للمؤسسات الحديثة. فأصبحت وفق ذلك عملية التنشئة الإجتماعية غير محصورة على مؤسسة الأسرة إنما تشترك معها مؤسسات أخرى فى المجتمع الحديث.[٢٠] مثل المدرسة وجماعة الرفاق ووسائل الإعلام ومؤسسات المجتمع المدنى.

والأمر الجدير بالذكر أن العالم اليوم يمر بتغيرات كبيرة شملت معظم مجالات الحياة. ومن أهم مظاهر التغيير التى يواجهها العالم اليوم هو تأثير العولمة على مظاهر الحياة الإجتماعية سواء على مستوى الفرد فى الأسرة أو على مستوى المجتمعات بصورة عامة.حتى أن التقدم التكنولوجى الكبير أدى إلى تغيير فى جميع مجالات الحياة ومرافقها ومنها الحياة الإجتماعية وعمليات التنشئة الأسرية. إن هذا التقدم له جوانب إيجابية لا يمكن لأى فرد أن ينكرها، وفى الوقت نفسه له جوانب

سلبية بدأت آثارها تظهر ولو بشكل بسيط الآن لكنها تنذر بمخاطر ومشاكل أكبر في حالة عدم الانتباه إليها.

أي أنه إذا كانت المجتمعات اليوم تمر بمتغيرات إقتصادية وإجتماعية وتنظيمية ناتجة عن تحديات العولمة وانفتاح السوق واتفاقيات تحرير التجارة العالمية والخدمات، وتأثير إعلام العولمة وتحديات التطور التكنولوجي والمعلوماتي، الأمر الذي أحدث آثارا عميقة في سوق العمل وأنماطه، مما ألزم المجتمعات كلها لأن تسعى لإعادة التوازن لأعمالها وإقتصادها وموقعها وحتى نشاطها الإجتماعي وثقافتها، وهنا يبرز دور التغيير الحاصل عالميا الذي غير في أسس الأعمال والتجارة وجعلها أكثر ديناميكية ومرونة وتخصص وجودة في الإنتاج، وقوة في الإعلان، وتطلبا للمهارات والخبرات، وارتباطا بالعلوم والمعارف.

هذه هي المتغيرات التي فرضت نفسها في العالم كله أجمع، وهي تجبر المجتمعات على نمط تحول كبير في طريقة التفكير وإعادة إنتاج وظائف المجتمع والمؤسسات وحتى الأعمال ومنظومات التعليم والثقافة، لأن ثقافة العولمة اليوم هي ثقافة التفاصيل والجماعات والمؤثرات النفسية ومخاطبة الشباب والاطفال والنساء كفئات مستهلكة، وعدم دمج طرق المخاطبة للمجتمع ككل بكل فئات أعماره[٢١]، هذه الطرق في المخاطبة الإعلامية،وهذا التطور في سيطرة المستهلك أمام طيف واسع من الإنتاج، يفرض على المجتمعات الإنفتاح وتنوع النشاطات، ومن ثم تجديد الفكر والثقافة بإتجاه التنوع لأننا أمام تحدى تطوير الوظائف والمهن وتنويعها لمحاصرة البطالة وإنعاش النشاط البشري في العمل.

يشير المحللين واستطلاعات الرأى العام إلى أن البطالة هي أهم وأخطر التحديات التي تواجه الشباب في مصر، وإنطلاقاً من أن العمل يعد متطلب ضرورى للإندماج الإجتماعي والسياسي للشباب في المجتمع، كما أنه يمنحهم الثقة بالنفس والإستقلالية والإعتماد على الذات وغيرها من مقومات الشخصية السوية البناءة. هذا في حين قد تؤدى البطالة إلى الإنحراف وإنخراطهم في الإدمان والتطرف وانتشار الجرائم والفساد.

والواقع أن مشكلة البطالة فى مصر هى جزء من المشكلة العالمية التى تواجه الدول المتقدمة والنامية على السواء حيث تشير احصائيات منظمة العمل الدولية أن حوالى ٣٠% من قوة العمل فى العالم تعانى من البطالة (٨٢٠ مليون شخص).

وتختلف الاحصاءات فى تقديرها لحجم البطالة فى مصر، ووفقاً لإحداها تمثل البطالة حوالى ٢٠% من قوة العمل فى مصر (١٧ مليون) أى أن هناك ٣,٥ مليون شخص يعانون من البطالة أغلبهم فى المرحلة العمرية من (١٥-٢٧) سنة. كما أنها تتركز فى الريف وبين حاملى الشهادات المتوسطة. إذ تبلغ معدلات البطالة بين الحاصلين على مؤهل متوسط ٣، ٢٢%، بينما تبلغ بين الحاصلين على تعليم جامعى ٧، ٨% وتصل أدناها بين الحاصلين على تعليم أقل من المتوسط [٢٢].

ويزيد من تفاقم المشكلة أن حوالى ٤٠٠,٠٠٠ من خريجي الجامعات يدخلون سوق العمل سنوياً. يضاف الى هذا البطالة الناجمة عن الخصخصة وعملية التحول الى اقتصاد السوق. وانحصار الطلب على العمالة المصرية فى الخارج وخاصة الدول العربية.

ومعنى هذا أن مصر مطالبةبتوفير حوالى ٥٠٠،٠٠٠ فرصة عمل سنوياً أى ٥ مليون فرصة عمل خلال العشر سنوات القادمة. وهو تحدى ضخم يواجهه الشباب والدولة على السواء. لاسيما فى ظل ضعف مهارات الشباب ودرجة تأهيلهم لمتطلبات سوق العمل خاصة حاملى الشهادات المتوسطة. كما أن حوالى ٤٠% من العاطلين من الأميين الذين لا يجيدون القراءة والكتابة. ولاشك أن مواجهة المشكلة تقتضى حلولاً غير تقليدية تعتمد على إنخراط الشباب فى العمل الحر وتنمية قيم ومهارات هذا العمل لديهم.

إن اختيار العمل ونوعه يعد من أهم القرارات التى يتخذها الشاب فى حياته لأنه يتوقف على هذا القرار مكانته فى المجتمع ونجاحه فى عمله ومستقبله، حيث يستطيع من خلاله أن يحقق درجة من الإستقلالية وأن يصبح لديه مورد مالى خاص به، يلبى حاجاته ويحسن ظروفه الإجتماعية والإقتصادية، أو يساعد به أسرته.

إن كل ما يقع فى محيط الفرد وبيئته من تنشئته الإجتماعية وحاجاته وميوله وواقعه وظروفه، سواء كانت ظروفه الخاصة أم ظروف مجتمعه يمكن أن يكون لها تأثير فى قراراته واختياراته لنوع العمل، كما وقد تؤثر نظرة الناس إلى نوع العمل فى اختيار الشباب، فكلما كان العمل يتمتع باحترام أفراد المجتمع واحترام شخصية الفرد الذى يعمل فيه كلما زاد تقرب الشباب نحوه وبالعكس، وبما أن العمل الذى يزاوله الفرد يحصل من ورائه على راتب أو أجر معين، لذلك فقد يتحدد اتجاه الشاب واختياره لنوع العمل على أساس الدخل الذى يحصل عليه من جراء ذلك العمل.

ويكفى أن نشير إلى تعدد مجالات العمل وتباين مطالبها، وأن على الفرد أن يختار من بينها أكثرها ملائمة له وأن يعد نفسه للمجال الذى اختاره وأن يتوافق معه، وهناك الكثير من الإعتبارات والإحتمالات التى يضعها فى ذهنه حينما ينظر إلى عمل أو وظيفة، حيث يضع فى اعتباره مقومات كل وظيفة وميزاتها حتى يتمكن من بلورة شخصيته المهنية التى تمنحه وضعا إجتماعيا متميزا. (٢٣) ويتميز العمل بصفتين أساسيتين هما:

١- تشعب أنواع العمل الداخلة ضمن إطار التقسيم الإجتماعى للعمل، فهناك الأعمال الحرة التى يزاولها الأفراد أنفسهم والتى لا تخضع للرقابة والتوجيه والإشراف، وهناك الأعمال البيروقراطية التى يمارسها الأفراد فى المؤسسات الكبيرة التى يشتغل فيها الموظفون والكتبة لقاء أجور ورواتب معينة، وهذه الأعمال تحتاج إلى رقابة وتوجيه وإشراف، ومثل هذه الأنواع من الأعمال هى التى تحدد طبيعة الشرائح الإجتماعية ونوعيتها فى المجتمع، وهى التى تصنف الأعمال إلى درجات مختلفة لها أهميتها فى رسم هيكل علاقات الإنتاج فى المؤسسات الإنتاجية والخدمية.

٢- إن كل عمل من الأعمال الموجودة فى المجتمع تحتاج إلى قابليات وميول ورغبات بشرية معينة. فهناك من الشباب من يرى أن بريق العمل الحر من الناحية المادية أكثر لمعانا من بريق العمل الوظيفى، فى حين يرى

البعض الآخر من الشباب أن بريق العمل الوظيفى من الناحية الإعتبارية والمعنوية فضلا عن الناحية المادية أكثر لمعانا من العمل الحر.

رابعا: الشباب والوعى الثقافى بالعمل الحر:

وانطلاقا من الأهمية الكبيرة للعمل، فإن الشباب وبعد تخرجهم ولاسيما أنهم فى أولى الخطوات لتكوين مستقبلهم، يسعون إلى إيجاد فرص العمل الملائمة لهم فيتجهون إلى الأعمال التى تلائم ظروفهم وتخصصهم وبيئتهم الإجتماعية، فهم أول ما ينظرون إليه هو طبيعة تلك الأعمال وخصائصها وميزاتها، وبعد ذلك يحاولون مقارنتها بحاجاتهم وبظروفهم وميولهم إلى تلك الأعمال، وعلى وفق ذلك يقوم الشباب بالتوجه إما نحو العمل الوظيفى أو نحو العمل الحر.

إن التعرف على الإتجاهات الإقتصادية للشباب مطلب ضرورى تفرضه مقتضيات استثمار طاقاتهم، للنهوض بمستوى البناء الاقتصادى للمجتمع، الذى يمثل أساسا حقيقيا للتقدم الإجتماعى فى مختلف المجالات، وبدون مشاركة الشباب ودراسة اهتماماتهم الإقتصادية يتعذر دفع عجلة الإنتاج فى المجتمع، مما يشكل معوقا اساسيا من معوقات النمو الإقتصادى والإجتماعى، خاصة إذا علمنا أن أعلى نسبة فى قوة العمل هى تلك التى تضم فئة الشباب [٢٤].

فالشباب يكتسب اتجاهاته ومهاراته وطاقاته وقيمه وتجاربه من خلال تفاعله مع أفراد المجتمع وطبيعة الوسط الذى يعيش فيه، مما يؤثر فى سلوكه، والذى قد يميزه عن شباب مجتمع آخر، تبعا لثقافة ذلك المجتمع وقيمه وعاداته، وبما أن كل مجتمع يمر بظروف معينة وكذلك يتعرض إلى المشاكل والأزمات من حين إلى آخر، فإن الشباب نفسه يتأثر بهذه المتغيرات سواء كانت إجتماعية أو إقتصادية أو سياسية، والتى قد تؤثر فى إتجاهاته وسلوكه، ولذلك فهو نتاج لأوضاع مجتمعه.

وفى ظل التحولات الإقتصادية الكبيرة وماتبعها من إجراءات الخصخصة فى القطاع العام وفقدان أعداد كبيرة من الناس لوظائفهم، بجانب إتجاه القطاع الخاص

لكثافة رأس المال على حساب كثافة العمل ومن ثم ضيق فرص العمل والكسب، يصبح العمل الحر هو خيار تنمية الشباب والمجتمعات.

حيث تساعد المشروعات الصغيرة على حل الكثير من المشاكل فى مختلف المجتمعات، وخاصة ما يتعلق منها بالبطالة بين الشباب وترسيخ هوية الشباب وانتماءاتهم الثقافية والإجتماعية فى المجتمعات التى يعيشون فيها، وذلك من خلال محاولة إعادة تأهيل وإعداد الشباب غير العاملين أو المهمشين، حتى يتمكنوا من الدخول والمساهمة فى الحياة الإقتصادية خاصة أن المشروعات الصغيرة بطبيعتها تتميز بقدرتها على الإستجابة للتغيرات الإقتصادية التى تحدث، وكذلك قدرتها على الاإستفادة من الفرص الإيجابية التى تتيحها هذه التغيرات الإقتصادية خاصة أن المشروعات الصغيرة تعمل فى أغلب الأحوال على تقديم خدمات وسلع ذات عائد وفائدة للمجتمع المحلى، كما أنها تشجع على توسيع قاعدة المنافسة بين الأسواق عن طريق ما تتضمنه من أفكار وابتكارات جديدة وحلول غير تقليدية لبعض المشكلات التقليدية التى تواجه أغلب المشروعات فى الأسواق. وكل ذلك يهيىء الفرص لتنمية القدرات والمهارات للعاملين فى المشروعات الصغيرة وإعطائهم الفرصة لإكتساب مهارات جديدةٍ عن طريق الإحتكاك بالمشروعات الأخرى الموجودة سواء منها الصغيرة أو المتوسطة أو الكبيرة الحجم، وهو ما يتيح لهم الإستفادة من الإحتكاك والخبرات المتراكمة لأصحاب هذه المشروعات الكبيرة، والعمل معهم بما يؤدى إلى مساهمات إقتصادية كبيرة فى الناتج القومى.

وتعتبر المشروعات الصغيرة أحد الحلول العملية المطروحة للتأثير فى حياة وأوضاع ومستقبل الشباب وخاصة فيما يتعلق بمشكلة البطالة بينهم حيث تعمل المشروعات الصغيرة على تشجيع الشباب على تدعيم العمالة الذاتية والمبادرة إلى إقامة المشروعات، والمساهمة فى سوق العمل، وتشجيع روح المبادرة والمغامرة والتجديد تطبيقا لمفهوم العمل الحر، وتهيئة لتزويد الشباب بالمهارات المطلوبة والمناخ اللازم لتشجيع ونشر ثقافة العمل الحر، مع ما يستدعيه من مخاطرة محسوبة تتحقق بفضل المشروعات الصغيرة التى تتعامل فى معظم الأحوال مع أفكار وطرق

وإمكانيات استثمارية جديدة، وفى نفس الوقت تقابل عددا من العوائق وخاصة الروتينية منها، والتى تتم محاولة التغلب عليها بحلول جديدة [٢٥].

وحتى يكون العمل الحر الخيار الأمثل لتنمية الشباب والمجتمعات، لابد من توفر وتضافر مجموعة من العناصر يمكن تلخيصها فى أربعة:

- **العنصر الأول: الدوافع لدى الشباب للإتجاه نحو العمل الحر:**

هذه الدوافع تثيرها الظروف الإقتصادية والإجتماعية والسياسية التى تسود المجتمع، وهى التى من شأنها أن تثير الشعور من خلال معايشة الواقع وضروراته ثم تحقق الإدراك لقيم موجبة تدفع بالسلوك نحو ما هو إيجابى.

- **العنصر الثانى: الرغبات الجادة لدى الشباب للمبادرة بالعمل الحر:**

تثبت الرغبات مدى الجدية والاستعداد لأداء العمل وهى تتولد من القيم الراسخة التى تدفع بالسلوك بعد إدراك الفرد ومجتمعه للحاجة للعمل والحياة الكريمة من خلال تلبية الحاجات الإنسانية من الكسب الذى يحققه ذلك العمل.

- **العنصر الثالث: القدرات التى يلزم توفرها لأداء العمل:**

القدرات هى مجموعة الإمكانات المادية والبشرية التى يلزم وجودها لتنفيذ العمل والنشاط المحدد وهى بالطبع تتباين وفقا لتباين الأعمال والنشاطات. ومنها ما هو متوفر أو فطرى ومنها ما يجب توفيره أو إكتسابه من خلال التجربة والتعليم والتدريب. بل ومنها ما هو مرتبط بالدولة وأخرى بالمجتمع وآخر ما هو مرتبط بالأفراد الراغبين فى العمل.

- **العنصر الرابع: احتياجات السوق:**

تتمثل احتياجات السوق فى مجموعة الخدمات والسلع التى يحتاجها ويطلبها المجتمع، الذى يقع فيه العمل، ويرغب فى الحصول عليها، ومدى القدرة على تلبية تلك الإحتياجات بكفاءة وجودة عالية لتحقيق الإستدامة والنماء.

وبتوفر وتضافر هذه العناصر الأربعةيمكن توفير بيئة العمل الملائمة لإطلاق المبادرات للعمل الحر والمشروعات الصغيرة. ولكى يتحقق ذلك لابد من القيام بأدوار متعددة:

أولا: على الشباب أن يكون مدركا لدوره ومسئولياته تجاه نفسه ومجتمعه ووطنه ولديه الإستعداد والقدرة على القيام بذلك الدور.

ثانيا: على الدولة أن تعمل على توفير المحفزات وإثارة الدوافع لدى الشباب لإطلاق مبادراتهم للأعمال والمشروعات الصغيرة.

ثالثا: يقع على المجتمع عبء التوعية والإرشاد للشباب من خلال إرساء قيم الإنتاج، بنشر وتعميق ثقافة العمل الحر. وهنا يأتى دور الأسرة بتشجيع شبابها للدخول فى سوق العمل الحر والإعلاء من قيمته الإجتماعية. وأما دور المؤسسة التعليمية يتمثل فى تعميق المفاهيم وإثارة الدوافع ورعاية المبادرات الصغيرة، بينما يتعاظم دور الجامعة بإكساب المهارات والقدرات اللازمة لهذه المبادرات بصياغة المناهج التى تحقق ذلك.

رابعا: وقبل كل ذلك لابد وأن تتوفر للقيادة الإرادة السياسية لتوفير الإسناد اللازم للتوجه وإطلاق المبادرات فى العمل الحر كخيار لتنمية الشباب ومعالجة قضاياهم المرتبطة بالعمل والبطالة.

خامسا: عناصر ثقافة العمل الحر:

ا) تحديد المفاهيم المرتبطة بها:

ان انتشار فكر وثقافة العمل الحر فى أى مجتمع ونجاحه يرتبط بتقبل العديد من المفاهيم الإقتصادية ووضوحها، مثل مفهوم التنمية البشرية الذى يرتبط ارتباطا وثيقا بمفهوم النمو الإقتصادى وأن الانسان فى خدمة الإقتصاد، وأن تنميته كمورد إقتصادى مطلوب إلى الحد الذى يمكن من زيادة الإنتاج وتطويره. وتنطوى عملية

تنمية الموارد البشرية على أربعة أبعاد، تتعلق بالعملية التعليمية والتدريب الفني وعملية التنظيم والإدارة والمسألة السلوكية.

٢) متطلبات النجاح فى العمل الحر:

من أهم مميزات والتزامات العمل الحر والخاص، حرية التصرف، وسرعة القرار وتحقيق الذات، والشعور بالأهمية، وتوسيع دائرة العلاقات، والمردود المادى المباشر. بالإضافة إلى أن العمل الحر والخاص يتطلب جهدا أكبر وتحملا للمسئولية تجاه العاملين وفهما للأساسيات فى مجال النشاط.

وهنا تجدر الإشارة إلى متطلبات وشروط النجاح فى العمل الحر والخاص، ومن أولوياته تحديد خطة عمل للمشروع وتحديد المسئوليات والواجبات، والإخلاص والمتابعة والعمل الجاد، والتخطيط والتنفيذ والإلتزام، وتقييم الأداء والتحسين المستمر، والعمل المستمر على حل المشكلات، والمعوقات التى تواجه المشروع، والتطوير وتحقيق معدلات النمو المخطط لها، وأهمية تطبيق مفاهيم التدريب والعمل الحديثة، والتعرف على فرص التطبيق، وتعاون بعضها مع بعض [٢٦].

هذا بالإضافة إلى تحقيق آليات كفاءة التدريب وتحقيق الأهداف والعوائد المرجوة، وفتح قنوات اتصال بين هذه الجهات، بقصد تعريف الشباب بالفرص التدريبية المتاحة لتنمية المهارات والقدرات، وكيفية بناء القدرة التنافسية، لأن هناك بعض العناصر الأساسية لفكر العمل الحر وثقافة المبادرة، يجب أن يتعرف الشباب عليها، حتى تتاح لهم الفرص لتوسيع خياراته للمشاركة فى سوق العمل الحالى والمستقبلى. ومن العناصر الأساسية فى التدريب نجد عناصر النشاط الذاتى، التى يجب أن تتوفر فى نشاط العمل الحر، وخاصة فى المشروعات الصغيرة، وتشمل تلك العناصر عنصر النضج: ويقصد به تناسب مستوى تحمل المسئولية مع مستوى التدريب، أى القدرة على تلقى التدريب، وعنصر الإستعداد: ويقصد به توفر الرغبة والإرادة لتلقى التدريب، وعنصر الحافز: ويقصد به الدوافع المحفزة، مثل وجود بدل نقدى أو مكافأة أو شهادة بعد التدريب، وعنصر الدافعية: ويقصد به الإرادة الداخلية

والقوة المحركة الدافعة لتلقى التدريب بهدف التنمية وليس الحوافز الخارجية فقط، ومن المعروف أن الحافز الخارجي لا يولد دافعا داخليا بل يحركه فقط (٢٧).

هذا وتعتبر عناصر الإبداع والتطوير: ذات أهمية كبيرة لنجاح نشاط العمل الحر، وتشمل خلو البال، والتفرغ للعمل، والتركيز، وتوفر الإمكانيات، والملكة العلمية. كذلك يجب توافر عناصر الإمكانيات والقدرات: والتى تتكون من الإمكانيات والقدرات الخارجية، والقدرات والإمكانيات الشخصية، والتوقعات والدوافع والتى لا تكتمل إلا بوجود عناصر النجاح الأساسية والتى تتكون من الإخلاص والعمل الجاد والمتابعة وفهم الأساسيات والإدارة، ومن أهم عناصر نجاح العمل الحر أيضا وجود وتوافر الميزات النسبية والتى تعتبر أهم الأسس لقيام المشروعات الصغيرة الجديدة وكلما توفرت للمشروع الصغير أكثر من ميزة تأكد نجاحه، ومن بين هذه الميزات النسبية نجد ضروزة توفر المهارات المختلفة والمعرفة والتكنولوجيا والابتكارات والمبادرة والقدرة التنافسية، التى لا تكتمل أيضا إلا بوجود عناصر الإدارة للمشروعات الصغيرة، التى تشمل التخطيط والتنظيم والتوجيه والتنفيذ والتقييم. ويقصد بالتخطيط: القدرة على تحديد الغاية والاهداف التنفيذية والوسائل والأولويات التى تحقق الاهداف، ويقصد بالتنظيم: القدرة على تخصيص الافراد لأداء عمل معين وتنفيذ خطة موضوعة وتحديد البرنامج الزمنى للتنفيذ، ويقصد بالتنفيذ: القدرة على أداء العمل بالمستوى والجودة المطلوبة وتحقيق البرنامج الزمنى، ويقصد بالتقييم: القدرة على مقارنة الأداء بالمستوى المطلوب لتحديد الفروقات والاختلافات وكيفية التحسين (٢٨).

٣) المشكلات التى تعوقه:

هناك العديد من المشكلات التى تعوق انتشار ثقافة العمل الحر وقيام المشروعات الصغيرة ومن أهمها نظم وبرامج التعليم، التى تحتاج إلى تطوير حقيقى حتى يكتسب الدارس المهارات التى تساعده على الالتحاق بسوق العمل أو بدء تنفيذ مشروعه، وثقافة المجتمع ونظرته التى تقلل من قيمة وأهمية العمل الحرفى أو اليدوى، إلى جانب ما يحدث فى بعض الدول العربية من تهميش الحرفيين العرب لصالح

العمالة الأسيوية رخيصة السعر، وضعف دور المجتمع المدني في تشجيع العمل الحرفي وغياب البرامج الشاملة التي يمكن أن تتبناها مؤسساته لدعم مشروعات ومبادرات الشباب، خاصة المرتبطة بنشر ثقافة وفكر العمل الحر وإبراز النماذج والتجارب الناجحة. والمشكلات المرتبطة بالتمويل وصعوبة الحصول عليه والتعقيدات الروتينية في الحصول على التصاريح والتراخيص والتي كثيرا ما تجهض مبادرات بعض الشباب (٢٩).

وهناك مشكلات نوعية تختلف من بلد إلى بلد فيما يخص قضايا تشغيل الشباب، فعدم الاستقرار السياسي قد يجعل الشباب يعاني من حالة من اليأس، وتوقف القدرة على الإبداع والعمل. وهناك الإطار القانوني الحاكم للمشروعات الصغيرة، خاصة الذي يرتبط بعملية التمويل وما يفرضه من مخاطر تدفع الكثير من الشباب للإحجام عن المبادرة بتأسيس مشروعاتهم خشية الفشل والتعرض للسجن. وغياب الدور الريادي لرجال الأعمال، الذي يقدم الدعم والمساندة الفنية لمشروعات الشباب الصغيرة. وغياب أي مؤسسات يمكن أن تلعب دور الوسيط بين رجال الأعمال الراغبين في القيام بهذا الدور والشباب الراغب في بدء مشروعه الخاص.

هذا فضلا عن عدم وجود مؤسسة إقليمية عربية تشجع الشباب على العمل الحر وبناء مشروعاته الصغيرة وتوفير الاستثمارات اللازمة لهذه المشروعات خاصة في مجال التصنيع والتسويق والتدريب. بالإضافة إلى عدم الإهتمام بتوجيه جزء من أموال الخصخصة أو بيع مشروعات القطاع العام التي ينتج عنها توفير أعداد كبيرة من العاملين لتمويل المشروعات الصغيرة وهو ما يفاقم مشكلة البطالة، وضعف المخصصات المالية وموارد مراكز الأبحاث والدراسات. يضاف إلى ذلك عدم إهتمام الإعلام بنشر ثقافة وفكر العمل الحر وعرض قصص النجاح وإذكاء روح المنافسة بين الشباب للإنخراط في هذا المجال. وكذلك عدم متابعة تنفيذ توصيات وقرارات المؤتمرات والندوات التي تخصص لهذا الغرض، وأخيرا عدم إتاحة الفرص لمنظمات المجتمع المدني التي تهتم بتدريب الشباب وتمكينهم من مهارات سوق العمل بالعمل داخل الجامعات، وعدم الإستفادة من الخبرات العالمية

خاصة فى التعليم الجامعى، والتى تربط بين التخصصات النوعية فى الجامعة واحتياجات سوق العمل، وهو ما يؤدى إلى وجود فائض عمالة فى العديد من التخصصات، وندرة فى بعض التخصصات الأخرى التى يحتلجها سوق العمل، كما أن همليات التطوير فى المناهج والمقررات التعليمية مازالت سطحية وغير عميقة بالقدر الذى يحدث تغييرا حقيقيا فى نوعية المعارف وحداثة المعارف والمهارات التى تقدم للطالب (٣٠).

٤) الخصائص التى يحتاجها منظم العمل الحر:

يعرف صاحب المشروع أو منظم العمل الحر بأنه الشخص الذى يأخذ المسئولية ويتخذ قرار الاستثمار ويتحمل المخاطرة و التمويل ويأخذ المبادرة ويتحمل المخاطر والضغوط للوصول للهدف أو العائد المطلوب، وفى المشروع الصغير يكون هو الشخص الذى يدير عمليات الانتاج وإدارة المشروع، ويمكن تحديد المواصفات والخصائص التى يجب أن يتميز بها أصحاب المشروعات من أنه يجب أن يتمتع بصفة القيادة والقدرة على المخاطرة، وأن يكون شخصا متخذا لقراره ومخططا لأعماله، وأن ينظم وقته ويستخدمه بكفائه.

إن غياب هذه الصفات عن قطاعات كبيرة من الشباب هو أحد معوقات انتشار ثقافة العمل الحر، حيث يعانى الكثير من الشباب من افتقاد روح المبادرة للعمل الحر وتفضيل التوظيف الحكومى لما يحمل من امتيازات يعتقدون أنه لا يمكن توفيرها من خلال العمل بالقطاع الخاص، وما يحتاجه العمل الحر من بذل الجهد العالى مع عدم انتظام الدخل الشهرى، وحتى الآن نجد أن من ينخرط فى مجال المشروعات الصغيرة يتعامل معها كآلية فعالة لتعدد وتنوع مصادر الدخل وفرصة عمل مؤقتة، وليس كفرصة عمل رئيسية ومصدر رئيسى للدخل. هذا بالاضافة إلى عدم امكانية الحصول أو توفر الاماكن المناسبة والقريبة من الأسواق والعملاء. بأسعار مناسبة للمشروعات الصغيرة، وعدم توفر المدخرات أو السيولة النقدية لبدء المشروع.

وتحت تأثير العولمة الإقتصادية، قد استحدثت مجموعة أخرى من الخصائص والمهارات والأنماط السلوكية التى تعد ضرورية لمزاولة العمل الحر والمشـــروعات الصغيرة، مثل مهارات تقرير المصير واتخاذ القرار والإبداع والتفاوض وحل الصراع إدارة الكوارث والمبادأة والتخطيط الإستراتيجى.

المراجع

(١) واطفة، على أسعد: التنشئة الإجتماعية ودورها فى بناء الهوية عند الأطفال، مجلة الطفولة العربية، الكويت، العدد الثامن، سبتمبر ٢٠٠١، ص٩٣

(2) E.Schgaafer:Children's reports of parental behavior, child development, 1995, pp. 413-424

(3) James Zaden: The Social Experience, New York, Mc Grew, Hill publishing company, 1990 , pp. 148

(4) Ibid

(5) Ibid

(٦) السمرى، عدلى وآخرون: علم الإجتماع والمشكلات الإجتماعية، القاهرة، دار المعارف، ٢٠٠٤، ص ٣٠

(٧) زهران، حامد عبد السلام: علم النفس الإجتماعى، القاهرة، عالم الكتب، ٢٠٠٠، ص٥

(٨) عبد البارى، إسماعيل: أسس علم الإجتماع، القاهرة، دار المعارف، ١٩٨١، ص ص ٩٧-٩٨

(٩) رشوان، عبد الحميد: التربية والمجتمع، الأسكندرية، المكتب العربى الحديث، ٢٠٠٢، ص٦٠

(١٠) الحسن، إحسان محمد: علم الإجتماع التربوى، دار الأوئل للنشر والتوزيع،٢٠٠٥، ص ١٤١

(١١) يوسف، محسن، ورضوان، سمير: الشباب ودوره فى الإصلاح الإقتصادى، مؤتمر الشباب والإصلاح والتحديث، مكتبة الأسكندرية، ٢٠٠٦

(١٢) الكوارى، على خليفة: نحو استراتيجية بديلة للتنمية الشاملة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٨٥، ص١٠١

(١٣) زهران، حامد: مرجع سابق

(١٤) السابق، المرجع

(١٥) كبارة، أسامة ضافر: برامج التليفزيون والتنشئة التربوية والإجتماعية للأطفال، لبنان، دار النهضة العربية، ٢٠٠٣، ص٦٩

(١٦) العمل العربية، منظمة: دور الإعلام فى الترويج لثقافة العمل، مؤتمر العمل العربى، الدورة السادسة والثلاثون، عمان، الأردن، ٥-١٢أبريل، نيسان، ٢٠٠٩

(١٧) السابق، المرجع

(١٨) التابعى، كمال: الإتجاهات المعاصرة فى دراسة القيم والتنمية، القاهرة، دار المعارف، ١٩٨٥،ص٤٤

(١٩) محجوب، محمد عبده: التنشئة الإجتماعية، دراسات فى الثقافة والشخصية، الأسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ٢٠٠٥،، ص ٤٠

(20) T.Parsons and Bales: The Family, Socialization and Interaction Process, the free press, 1955

(٢١) على، نبيل: العرب وعصر المعلومات، سلسلة عالم المعرفة، ١٩٩٤

(٢٢) الشباب وثقافة العمل الحر، المركز الدولى للدراسات المستقبلية والإستراتيجية

(23) Http: // www. Icfsthinktank.org/Arabic/Activeties/html frame work. Aspx?

(٢٤) غنيمة، محمد متولى: التربية والعمل وحتمية تطوير سوق العمالة العربية، الدار المصرية اللبنانية، ١٩٩٦، ص٢٤

(٢٥) السابق، المرجع

(٢٦) يوسف، محسن: مرجع سابق

(٢٧) سيف النصر، هانى: الشباب وثقافة التنمية الاقتصادية والعمل الحر، فى ملتقى الشباب وثقافة الإصلاح، مكتبة الإسكندرية، ٢٠٠٨

(٢٨) السابق، المرجع

(٢٩) السابق، المرجع

(٣٠) بدراوى، حسام: التعليم والتدريب وإكساب المهارات، فى ملتقى الشباب وثقافة الإصلاح، مكتبة الأسكندرية، ٢٠٠٨

(٣١) السابق، المرجع

المبحث الرابع

الشباب وثقافة العمل الحر

الشباب وثقافة العمل الحر *

تفسير نتائج الدراسة
في ضوء التساؤلات التي انطلقت منها الدراسة

أولا:- درجة معرفة الشباب بثقافة العمل الحر ومصادر معرفتها:-

تمثل المعرفة نحو العمل الحر أو توافر المعلومات لدي المبعوثين بالعمل الحر أحد أهم العناصر المكونة أو المشكلة لاتجاهاتهم نحوه أو مؤشرا واضحا علي وجـود هذه الاتجاهات، وباعتبار أن درجة المعرفة تتوافر لدي جمهور البحث بدرجات متباينة نتيجة أنهم يستقونها من مصادر معرفية متباينة فقد حاولنا أن نعرف في البداية درجة المعرفة بالعمل الحر وعلاقتها بمكان الإقامة وهذا ما يوضحه الجدول التالي:-

جدول رقم (١)

جدول يوضح العلاقة بين درجة المعرفة بالعمل الحر ومكان الإقامة

مكان الإقامة / درجة المعرفة بالعمل الحر	حضر		ريف		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%
نعم	٣٣٤	٥٥,٧	٢٨٧	٧١,٧	٦٢١	٦٢,١
لا	٢٦٦	٤٤,٣	١١٣	٢٨,٣	٣٧٩	٣٧,٩
المجموع	٦٠٠	١٠٠	٤٠٠	١٠٠	١٠٠٠	١٠٠

كا٢=٩٤,٥٣   معامل التوافق ٢٩،

وتوضح البيانات المبينة في هذا الجدول أن الغالبية من أفراد مجتمع البحـث يعرفون ماهية الأعمال الحرة إذ بلغت نسبة هؤلاء(٦٢,١ %) في مقابل(٣٧,٩%) لكن اتضح أن الأفراد الذين يقطنون في المجتمع الريفي أكثر إدراكا ووعيا بمعرفة طبيعة الأعمال الحرة وذلك بنسبة(٧١,٧%) في مقابل(٥٥,٧%) للأفراد القاطنين في المجتمع

* كتب هذا المبحث: أ.د. محمد ياسر الخواجة. أستاذ علم الاجتماع.

الحضري وربما يرجع ذلك إلي أن طبيعة المجتمع الريفي يتميز بأنـــه تنتشـــر فيـــه الأعمال الحرة وسواء اليدوية أو الحرفية أو الزراعية أكثر من المدينـــة، وفـــي هـــذا المجال تبين وجود علاقة بين المتغيرين، حيث وجدت فروق ذات دلالة بين المتغيرين عند مستوى (٠،٠١) ولكن لم يصحب ذلك ارتفاعاً في معامل التوافق الذي كان معدلـــه ٢٩،، وهو يشير إلى ارتباط منخفض أو ضعيف. لكن تتحدد درجة المعرفة بالعمـــل الحر بمقدار ما يتوافر لدي المبحوثين من معلومات وأفكار حوله فقد تكون معـــرفتهم بالعمل الحر قاصرة علي مجرد ما لديهم من فكرة بسيطة عن هذا العمل أو تصل إلي حد الإلمام الكامل بأنواع الأعمال الحرة وهذا ما يوضحه الجدول التالي:-

جدول رقم (٢)

جدول يوضح نمط الأعمال الحرة وموطن الإقامة

مكان الإقامة / نوع الأعمال الحرة					الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%
المشروعات الخاصة	٩٩	٢٨,٤	٨٧	٢٩,٥	١٨٦	٢٩,٤
المشروعات الحرفية	٩٤	٢٧,١	٦٤	٢١,٥	١٥٨	٢٤;٨
المشروعات الاستثمارية	٩٩	٢٨,٤	٧٨	٢٦,٢	١٧٧	٢٧,٨
المشروعات الأجنبية	٥٦	١٦,١	٥٩	١٩,٨	١١٥	١٨,٠٠
المجموع	٣٤٨	١٠٠	٢٨٨	١٠٠	٦٣٦	١٠٠

كا^{2}=٢,٤٣   معامل التوافق ٠،٠٦

وتكشف النتائج الموضحة بالجدول السابق عن مدي التوافر السائد لدي أفـــراد العينة حول أنواع الأعمال الحرة المنتشرة في مجتمع البحث، حيث بلغت نسبة الـــذين أكدوا أن هذه الأعمال تتمثل في المشروعات الخاصة حوالي (٢٩,٢%) يلـــي ذلـــك مباشرة الذين أشاروا إلي أنهـــا المشـــروعات الاســـتثمارية بنســـبة (٢٧,٨%) ثـــم المشروعات الحرفية بنسبة(٢٤,٨%) وأخيرا الذين رأوا أنها المشـــروعات الأجنبيـــة بنسبة(١٨%). وقد تبين أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠،٠٥) أي أن

هناك علاقة بين المتغيرين ولكن معامل التوافق بينهما قد بلغ (٠٦،) وهو معدل ضعيف للغاية.

والنتيجة التي يجدر التوقف عندها والتأمل فيها، لما لها من دلالة هامة فهي تلك النسبة من شباب العينة الذين رأوا أن المشروعات الحرة لا تقتصر فقط علي الأعمال الحرفية وإنما علي الأنشطة الاستثمارية والأجنبية وهذا ما يدل علي انعكاس الواقع الاقتصادي الراهن علي وعيهم والي المستوي الاقتصادي الطبقي الذي ينتمي إليه كل فئة منْ هؤلاء الأفراد.

وارتباطاً بذلك فقد أوضح أفراد العينة أن أهم مجالات العمل الحر في مجتمع البحث تتمثل في القطاعات الحرفية والصناعية بنسبة(٤٠,٥%) ثم يلي ذلك مباشرة قطاع الزراعة بنسبة(٢٤,١%) أما القطاعات التجارية فقد احتلت الترتيب الرابع بنسبة(٢٢,٩% ٩ وأخيرا تأتي الأعمال الحرة في القطاعات الخدمية بنسبة(١٢,٥%) وهذا ما يدل علي انتشار الأعمال الحرة في كافة القطاعات الإنتاجية والخدمية السائدة في محافظة الغربية بشكل خاص والمجتمع المصري بشكل عام أما عن معرفة أفراد عينة البحث عن أكثر الأماكن التي تنتشر بها الأعمال الحرة في محافظة الغربية فيأتي الجدول التالي:-

جدول رقم (٣)

جدول يوضح الأماكن الأكثر انتشارا بتا الأعمال الحرة في محافظة الغربية

كا^{2}= ٦,٥٤ معامل التوافق ٠٨،

مكان الإقامة / أكثر الأماكن للأعمال الحرة	حضر		ريف		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%
الريف	١٨٥	٣٠,٨	١١١	٢٧,٧	٢٩٦	٢٩,٦
المدينة	٢٦٧	٤٤,٥	٢١٠	٥٢,٥	٤٧٧	٤٧,٧
المناطق الشعبية	١٤٨	٢٤,٧	٧٩	١٩,٨	٢٢٧	٢٢,٧
المجموع	٦٠٠	١٠٠	٤٠٠	١٠٠	١٠٠٠	١٠٠

وتكشف نتائج هذا الجدول عن مقدار ما لدي أفراد عينة البحث من معلومات عن الأماكن التي تنتشر فيها الأعمال الحرة في محافظة الغربية، إذ بلغت نسبة أفراد العينة الذين أكدوا أن المدينة هي أكثر الأماكن التي تنتشر فيها الأعمال الحرة بنسبة(٤٧,٧%) ثم يلي ذلك بفارق نسبي كبير الريف بنسبة (٢٩,٦%) في حين احتلت المناطق الشعبية الترتيب الثالث بنسبة (٢٢,٧%) وقد تبين أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠٥،) أي أن هناك علاقة بين المتغيرين، ولكن معامل التوافق بينهما قد بلغ(٠٨،) وهو معدل ضعيف للغاية.

وارتباطا بذلك حاولت الدراسة أن تتعرف علي الأحوال المعيشية لأصحاب الأعمال الحرة، وهنا تكشف نتائج الدراسة الميدانية أن هناك توافراً كبيراً من المعلومات لدى أفراد عينة البحث عن ظروف معيشة أصحاب المشروعات الحرة مما يؤكد زيادة درجة معرفتهم بطبيعة العمل الحر وعلي الرغم من تباين معلوماتهم في هذا الشأن حيث كان الاتجاه الايجابي للغالبية منهم بلغت(٤٠,٩%) بأنهم يعيشون ظروف أفضل من غيرهم، وكان اتجاه نسبة(٣٥%) من أفراد العينة بان ظروفهم عادية، وكان اتجاه(٢٤,١%) بان ظروفهم صعبة في بعض الأعمال، مما يدل علي عمق معرفة أفراد العينة بالعمل الحر ومما يؤكد ذلك ما أوضحته نتائج الدراسة الميدانية بان هناك مشكلات يعاني منها أصحاب الأعمال الحرة بنسبة(٦٤,٢%) في مقابل(٣٥,٨%) يرون بعدم وجود مشاكل صعبة أمامهم، ولتوضيح المعرفة بطبيعة هذه المشكلات جاء موضوع الجدول التالي:-

جدول رقم (٤)

جدول يوضح أنواع المشكلات التي تقابل أصحاب الأعمال الحرة

مكان الإقامة / نوع المشاكل	حضر		ريف		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%
مشاكل مع الدولة	٧٧	٢٠,٣٦	٦٥	٢٢,١	١٤٢	١٤,٢
مشاكل مع العمل	٨٢	٢١,٩	٥٧	١٩,٤	١٣٩	١٣,٩
مشاكل مع المواد الخام	٦٤	١٧,١	٤٨	١٦,٣	١٠٢	١٠,٢
مشاكل مع التسويق	٧٢	١٩,٣	٤٥	١٥,٣	١١٧	١١,٧

مشاكل مع التمويل	٧٩	٢١,١	٧٩	٢٦,٩	١٥٨	١٥,٨
المجموع	٣٧٤	١٠٠	٢٩٤	١٠٠	٦٦٨	١٠٠

كا^{٢}= ٥,٥ معامل التوافق =٠٩،

وتشير النتائج الموضحة بهذا الجدول أن هناك مشكلات عديدة ومتنوعة يعاني منها أصحاب الأعمال الحرة يأتي في مقدمتها مشاكل مع التمويل وذلك بنسبة (١٥,٨%) ثم يلي ذلك مشاكل مع الدولة بنسبة (١٤,٢%) ثم يلي ذلك بفارق نسبي بسيط مشاكل مع العمل بنسبة (١٣,٩%) ثم يأتي في الترتيب الرابع مشاكل مع التسويق بنسبة (١٠,٢٣%)، وهذا ما يدل علي درجة المعرفة الواسعة لدي أفراد عينة البحث بالعمل الحر حيث أن هناك اتجاها عاما بينهم بتوفر معلومات كثيرة عن مشاكل العمل الحر وأنهم علي بينة بطبيعة ونوعية هذه المشكلات، وقد تبين أنه ليس هناك فروقاً ذات دلالة عند مستوى (٠١،) بيد أن معامل التوافق بينهما قد بلغ (٠٩،) وهو معدل ضعيف للغاية أو منعدم، ومعنى ذلك أن هناك إدراكا شبه عام بين أفراد العينة بصرف النظر عن موطن الإقامة ومن هنا فالظاهرة عامة بذاتها.

وبهذا يمكننا أن نستنتج من هذه المعطيات الميدانية بأنه يمكن القول انه تزداد درجة معرفة المبحوثين بالعمل الحر، حيث يتوافر لديهم الكثير من البيانات والمعلومات حول الأعمال الحرة من حيث أنواع هذه الأعمال المنتشرة في محافظة الغربية، والأماكن التي تنتشر فيها وظروف معيشتهم وأحوالهم وطبيعة مشكلاتهم التي يواجهونها، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على المعرفة الواضحة بالعمل الحر لدى أفراد عينة البحث وتكوين اتجاهاتهم الإيجابية نحو الأعمال الحرة، وارتباطاً بذلك حاولت الدراسة أن تتعرف على نوع العمل الذي يمارسه الأب باعتباره مصدراً من مصادر المعرفة بالعمل الحر، وهذا ما يوضحه الجدول التالي:-

جدول رقم (٥)
يوضح العلاقة بين مكان الإقامة ونوع العمل الذي يمارسه الأب

مكان الإقامة / نوع العمل للأب	حضر		ريف		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%
عمل حكومي	٢٢٦	٣٧,٧	١٧٩	٤٤,٧	٤٠٥	٤٠,٥
عمل خاص	١٧٢	٢٨,٧	١١٩	٢٩,٨	٢٩١	٢٩,١
عمل حرفي	٢٠٢	٣٣,٦	١٠٢	٢٥,٥	٣٠٤	٣٠,٤
المجموع	٦٠٠	١٠٠	٤٠٠	١٠٠	١٠٠٠	١٠٠

كا^{2}= ٨,٦٥   معامل التوافق ٠٩٥،٠

ويوضح التحليل الكمي للاستجابات أن مصادر المعرفة بالعمل الحر لدى أفراد العينة جاءت من خلال عمل الأب في أحد الأعمال الخاصة أو الحرفية بنسبة (٥٩,٥%) في مقابل (٤٠,٥%) يعملون في الحكومة، وهذا ما يؤكد أن المصادر المباشرة التي تستقي من عمل الآباء هي أكثر الوسائل التي أثرت في معرفة أفراد العينة بالعمل الحر لما توفره لهم من خبرات مباشرة في طبيعة هذا العمل وأهميته، كما أتضح أنه ليست هناك فروق ذات دلالة عند مستوى (٠،١) وأن معامل التوافق بلغ(٠،٠٥٩) وهو معامل ضعيف جداً، ومعنى ذلك أن هناك إدراكاً شبه عام بين أفراد العينة لهذا التأثير المباشر لعمل الأب بصرف النظر عن موطن الإقامة في الريف أو المدينة ومن هنا فالنظرة عامة بذاتها.

وفي إطار التعرف على المصادر المباشرة الأخرى فقد وجه إلى أفراد العينة سؤالاً عن: طيب هل يوجد حد من أفراد أسرتك لديه عمل خاص؟ وهذا ما يوضحه الجدول التالي:-

جدول رقم (٦)

يوضح العلاقة بين مكان الإقامة وعمل أحد أفراد الأسرة في العمل الخاص

مكان الإقامة / عمل احد افراد الأسرة في العمل الخاص	حضر		ريف		الإجمالي	
	ك	%	ك	ك	%	ك
نعم	٣٠٢	٥٠,٣	٢٠٤	٣٠٢	٥٠,٣	٢٠٤
لا	٢٩٨	٤٩,٧	١٩٦	٢٩٨	٤٩,٧	١٩٦
المجموع	٦٠٠	١٠٠	٤٠٠	٦٠٠	١٠٠	٤٠٠

كا٢= ٠،٠٤٢   معامل التوافق ٠،٠٦٥

وتوضح البيانات المبينة في هذا الجدول أن أكثر من نصف العينة بقليل بنسبة (٥٠,٦%) قد استقوا معرفتهم بالعمل الحر من خلال عمل أحد أفراد الأسرة وجماعات القرابة نظراً لما توفره من معلومات وخبرات مباشرة في هذا الشأن في مقابل (٤٩,٤%) أجابوا بعدم وجود أحد أفراد الأسرة في عمل خاص. وقد تبين أنه ليس هناك فروقاً ذات دلالة عند مستوى (٠،٠٥) بيد أن معامل التوافق بينهما قد بلغ (٠،٠٦٥) وهو معدل ضعيف للغاية.وفي مقابل ذلك حاولت الدراسة أن تتعرف على المصادر الأخرى التي أثرت في أفراد العينة بطريقة غير مباشرة أو ثانوية واستقوا منها المعلومات التي توفرت لديهم عن العمل الحر، والذين اهتموا بمتابعته في وسائل الإعلام وهي ما يوضحها الجدول التالي:-

جدول رقم (٧)

جدول يوضح العلاقة بين مكان الإقامة ومتابعة وسائل الإعلام الخاصة ببرامج العمل الحر

الإقامة / متابعة وسائل الإعلام	حضر		ريف		الإجمالي	
	ك	%	ك	ك	%	ك
نعم	٢٩٢	٤٨,٧	٢٠٤	٢٩٢	٤٨,٧	٢٠٤
لا	٣٠٨	٥١,٣	١٩٦	٣٠٨	٥١,٣	١٩٦
المجموع	٦٠٠	١٠٠	٤٠٠	٦٠٠	١٠٠	٤٠٠

كا٢= ٠،٥٢٢   معامل التوافق ٠،٠٢٢

وتكشف البيانات الموضحة بهذا الجدول أن (٤٩,٦%) من أفراد عينة البحث قد استقوا معلوماتهم عن العمل الحر من خلال متابعة وسائل الإعلام المختلفة في مقابل (٥٠,٤%) يرون عكس ذلك، وقد تبين أنه ليس هناك فروقاً ذات دلالة عند مستوى (٠,٠٥) بيد أن معامل التوافق بينهما قد بلغ (٠,٠٢٢) وهو معدل ضعيف للغاية أو منعدم، ومعنى ذلك أن هناك متابعة لوسائل الإعلام بصرف النظر عن الإقامة في الريف أو المدينة، ومن هنا فالظاهرة عامة بذاتها. وقد أوضحت نتائج الدراسة أن التليفزيون قد جاء في المرتبة الأولى من وسائل الإعلام بنسبة (٤٢,٩%) نظراً لما يوفره من برامج في التليفزيون حول نوع العمل الحر وأهميته في الآونة الأخيرة، يلي ذلك ما تكتبه الصحف اليومية والمجلات الأسبوعية أو الشهرية بنسبة (٣٠,٨%) ثم الإذاعة أو الراديو بنسبة (٢٦,٣%) من إجمالي أفراد العينة.

في ضوء هذه الاستجابات يمكن استخلاص نتيجة مؤداها أنه إذا كان المبحوثين قد استقوا معرفتهم بالعمل الحر وأهميته من مصادر مباشرة مثل عمل الأب أو عمل أحد أفراد العائلة في القطاع الخاص وغير مباشرة مثل وسائل الإعلام المرئية والمكتوبة والمقروءة، لكن السؤال الذي يطرح نفسه هل أن أفراد العينة يعتمدون على نفس المصادر بنسبة واحدة أم أن الاختلاف بينهم يعتمد على موطن الإقامة والمستوى الاجتماعي، فقد اتضح أن ثمة تقارب شديد في الاعتماد على هذه المصادر المباشرة وغير المباشرة في تكوين المعلومات حول العمل الحر وطبيعته.

ثانيا: السلوك الفعلي تجاه الاعمال الحرة لدى الشباب

تعتبر نماذج السلوك الفعلي أو التصرفات التي يتعود عليها أفراد العينة في مجتمع البحث إزاء العمل الحر وطبيعته أحد أهم العناصر الفعلية المكونة لاتجاهاتهم نحوه أو مؤشراً واضحاً على وجود هذه الاتجاهات، ومع التسليم بحقيقة أن التغيرات الاجتماعية التي تحدث في بنية المجتمع تنعكس بشكل واضح على مختلف أبنيته الاقتصادية والسياسية والثقافية، كما تؤثر تأثيراً كبيراً على إعادة إنتاج نسق القيم السائد في المجتمع، وبالتالي على اتجاهات أفراده فمن المؤكد أن هذا التأثير يتخذ صوراً وإشكالاً مختلفة على اتجاهات وتصرفات أفراد المجتمع ولما كانت هذه التصرفات أو صور السلوك لا تظهر إلا من خلال مواقفه الاجتماعية المحددة، لذا

حاولت الدراسة تحديد هذه المواقف التي يمكن بواسطتها التعرف على السلوك الفعلي تجاه العمل الحر، لذا اهتمت الدراسة في البداية أن تعرف الاتجاه نحو العمل الحكومي أو الخاص وهذا ما يوضحه الجدول التالي:-

جدول رقم (٨)

يوضح العلاقة بين النوع والاتجاه نحو العمل الحكومي والخاص

النوع / الاتجاه	ذكور		إناث		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%
العمل الحكومي	١٧٨	%٣٣,١	٣٥٩	٧٧,٧	٥٣٧	٥٣,٧
العمل الخاص	٣٦٠	%٦٦,٩	١٠٣	٢٢,٣	٤٦٣	٤٦,٣
المجموع	٥٣٨	١٠٠	٤٦٢	١٠٠	١٠٠٠	١٠٠

$كا^2$= ٤,٦٨ معامل التوافق ٠٦٨،

وتكشف البيانات الموضحة بهذا الجدول أن المفاضلة بين العمل في القطاع الحكومي أو القطاع الخاص تتجه نحو تفضيل الشباب بشكل عام للعمل بالقطاع الحكومي بنسبة (٥٣,٧%) في مقابل (٤٦,٣%) للقطاع الخاص، لكن تبين عند البحث في العلاقة بين هذه الرغبة بالعمل في الحكومة والقطاع الخاص ومتغير النوع أنها تختلف وتتباين بشكل واضح حيث أن اعلي نسبة فيمن يفضلون العمل بالقطاع الخاص تقع بين الشباب الذكور بنسبة (٦٦,٩%) في مقابل (٢٢,٣%) للإناث بينما قل هذا الاتجاه بين الشباب الذكور نحو العمل في القطاع الحكومي إلى الثلث بنسبة (٣٣,١%) في حين تزايد بين الإناث بنسبة (٧٧,٧%) ويمكن تفسير ذلك بسببين أولهما منهجي حيث أن الذكور يمثلون النسبة الأعلى في العينة بالنسبة لفئة الإناث، أما السبب الآخر فقد يرجع إلى طبيعة فئة الذكور التي تتميز بقدرتها على الاتجاه نحو العمل في المشروعات الخاصة أو الحرة لما تدره من عائد مرتفع أكثر من العمل الحكومي وخاصة في ظل اتجاه الدولة نحو الخصخصة وتشجيع المشروعات

الحرة والخاصة. أما فئة الإناث فتتجه نحو تفضيل العمل الحكومي الذي يتناسب مع ظروفهن وطبيعة المرأة بشكل عام. وقد تبين أن هناك فروقاً ذات دلالة عند مستوى (٠،٠١) مما يدل على وجود علاقة بين المتغيرين (النوع والاتجاه نحو العمل الحكومي والخاص) وقد صاحب ذلك معامل توافق ضعيف للغاية. لذا فقد كشفت الدراسة أن هناك اتجاه متقارب بين المثل القائل أن فاتك الميري اتمرمغ في ترابه حيث وافق على ذلك (٥١,٩%) من أفراد عينة البحث في مقابل (٤٨,١%) غير موافقين على هذا المثل وكان من الضروري التعرف على أسباب تفضيل بعض الشباب للعمل في القطاع الحكومي.

وهذا ما يوضحه الجدول رقم (٩)

يوضح أسباب تفضيل الشباب للعمل الحكومي

أسباب تفضيل العمل الحكومي	ك	%
عمل مضمون الأجر	٥٣٠	٥٠,٨
الوظيفة الحكومية مضمونة	٣٠٩	٢٩,٦
فرص الترقي فيها أفضل	٢٠٥	١٩,٦
مجموع الاستجابات	١٠٤٤	١٠٠

وتكشف النتائج الموضحة بهذا الجدول أن الأسباب التي تكمن وراء تفضيل العمل الحكومي تتمثل في أن العمل الحكومي مضمون الأجر بنسبة (٥٠,٨%) كما تبين أن (٢٩,٦%) يرون أن الوظيفة الحكومية مضمونة وأخيراً أن فرص الترقي فيها أفضل بنسبة (١٩,٦%) من أفراد عينة البحث، ولا شك أن المتأمل لأسباب تفضيل العمل الحكومي، والمتتبع للميراث الثقافي حول تفضيل الشباب للعمل الحكومي يجد أنها ليست بظاهرة جديدة على مجتمعنا المصري، فقد ظلت لفترات طويلة تعكس طابع التنشئة الاجتماعية المهنية التي كان يتميز بها أبناء الطبقة البرجوازية المتوسطة والطبقات الغنية في المجتمع، وبرغم التغيرات البنائية التي أصابت المجتمع المصري اجتماعياً واقتصادياً إلا أنها مازالت تلك النظرة مستمرة عبر تاريخ المجتمع المصري وربما يرجع ذلك لأن المجتمع المصري تتسم ثقافته بالاستمرارية وحب الاستقرار وعدم التغير وأن الجهاز الحكومي والبيروقراطية المصرية من اعرق الأجهزة في

العالم وأقدمها وأن عدد العاملين في القطاع الحكومي مازال من اكبر القطاعات التي تضم أكثر من(٦) ملايين عامل في أجهزة الحكومة المختلفة.

وفي مقابل ذلك حاولت الدراسة أن تتعرف على اتجاهات الشباب نحو تفضيل العمل الحر في الآونة الأخيرة فقد تبين أن (٦٤,٧%) لديهم اتجاه ايجابي نحو العمل الحر في مقابل (٣٥,٣%) يرون عكس ذلك ويمكن تفسير ذلك في ضوء رؤية الشباب للعمل في الأعمال الحرة أنها تدر عائداً مرتفعاً وتتسم بالحرية فضلاً عن أن هذه النتيجة تتسق مع التحولات التي حدثت في سوق العمل وأغلقت أبواب العمل في القطاع العام والحكومي بدعوى تكدس العمالة في هذين القطاعين وانتشار ظاهرة البطالة المقنعة، هذا علاوة على انخفاض معدلات الأجور في هذين القطاعين بشكل لا يتناسب مع ارتفاع معدلات التضخم وغلاء الأسعار، مما شجع الكثير من الشباب إلى تغيير اتجاهاتهم التقليدية نحو تفضيل العمل الحكومي وتفضيل العمل الحر والسؤال الذي يطرح نفسه في هذا السياق هو ما هي الوسائل التي توفرها الدولة لتشجيع المشروعات الحرة الصغيرة وهذا ما يوضحه الجدول التالي:-

جدول رقم (١٠)

يوضح الوسائل التي توفرها الدولة لعمل المشروعات الصغيرة

مكان الإقامة / الوسائل	حضر		ريف		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%
الصندوق الاجتماعي للتنمية	١٩٧	٣٢,٨	١٧٦	٤٢,٤	٣٧٣	٣٦,٧
توفير القروض الميسرة	٩٧	١٦,٢	٦٦	١٥,٩	١٦٣	١٦,١
إعطاء أراضي للخريجين	١١٧	١٩,٥	٦١	١٤,٧	١٧٨	١٧,٥
توفير الخبرة والمشورة	٩٤	١٥,٧	٥٩	١٤,٢	١٥٣	١٥,١
المساعدة في تسويق السلع	٩٥	١٥,٨	٥٣	١٢,٨	١٤٨	١٤,٦
مجموع الاستجابات	٦٠٠	١٠٠	٤١٥	١٠٠	١٠١٥	١٠٠

كا^2= ١١,٢٧ معامل التوافق ٠,١٠

ومن خلال القراءة السريعة للبيانات الموضحة بالجدول رقم(١٠) يتضح مدى وعي الشباب بالوسائل التي تشجع الأعمال الحرة حيث تبين أن هناك مجموعة من الوسائل المختلفة لتشجيع المشروعات الصغيرة والحرة يأتي في مقدمتها الصندوق الاجتماعي للتنمية بنسبة(٣٦,٧%) ثم تأتي نسبة(١٦,١%) يرون أنها تتمثل في توفير القروض الميسرة للشباب كما أفادت نسبة (١٧,٥%) بأنها تتمثل في إعطاء أراضي للخريجين وترى نسبة (١٥,١%) أنها تتمثل في توفير الخبرة والمشورة من جانب الدولة كما ذكرت نسبة(١٤,٦%) أنها تتمثل في المساعدة في تسويق السلع لأصحاب المشاريع الصغيرة، ولعل هذه الإجابات تعكس أن الشباب على وعي بأهمية المشروعات الحرة الصغيرة والوسائل التي توفرها الدولة لتشجيع هذه المشروعات في تلك المرحلة الراهنة. وقد تبين أن هناك فروقاً ذات دلالة عند مستوى (٠,٠١) أي أن هناك علاقة بين المتغيرين، ولكن معامل التوافق بينهما قد بلغ (٠,١٠) وهو معامل ضعيف للغاية، ومعنى ذلك أن هناك علاقة بين موطن الإقامة والوسائل التي توفرها الدولة لعمل المشروعات الصغيرة.

وفي موقف المشاركة في عمل مشروع خاص أو حر فقد وجد أن (٤٠,٢%) من أفراد العينة أجابوا بأن لهم مشاركة في مشروع خاص في مقابل (٥٩,٨%) ليس لهم مشاركة في أي مشروع خاص وهذه الشراكة تدل على نوع من الاتصال والتفاعل مع الآخرين في المشروعات الحرة مما يدل على الاتجاه الايجابي نحو هذا النوع من المشروعات وما يترتب على ذلك من إقامة علاقات مهنية وتجارية وثيقة بين أصحاب هذه المشاريع كما نتوقع أيضاً في مواقف المشاركة أن تتكون عادات سلوكية أو تصرفات تبرز الاتجاه نحو الأفراد الذين تمت مشاركتهم. وفي موقف النسب والمصاهرة بين أفراد العينة بأصحاب المشروعات الخاصة يأتي الجدول التالي:-

جدول رقم (١١)
يوضح الزواج من أصحاب المشاريع الخاصة والحرة

مكان الإقامة / الزواج بأصحاب المشاريع الخاصة	حضر		ريف		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%
أوافق	٣٥٤	٥٩	٢٨٥	٧١,٣	٦٣٩	٦٣,٩
لا أوافق	٢٤٦	٤١	١١٥	٢٨,٧	٣٦٥	٣٦,٥
المجموع	٦٠٠	١٠٠	٤٠٠	١٠٠	١٠٠٠	١٠٠

كا^{٢}= ١١٢,٤٦ معامل التوافق ٣١،

وتكشف البيانات الموضحة بهذا الجدول أن الغالبية العظمى توافق على إقامة علاقات مصاهرة مع أصحاب المشروعات الخاصة بنسبة(٦٣,٩%) في مقابل (٣٦,٥%) لا يوافقون على تلك العلاقة، ولا شك أن هذا يدل على الاتجاه الايجابي نحو أصحاب المشاريع الحرة والخاصة وقد تبين أن هناك فروقاً ذات دلالة عند مستوى (٠١،) أي أن هناك علاقة بين المتغيرين، بيد أن معامل التوافق بينهما قد بلغ(٣١،) أي أن درجة الارتباط دون المتوسط

لأن الموافقة على هذه العلاقة الايجابية تعتبر مؤشراً عالياً للتقارب بين أصحاب المشاريع الخاصة وغيابها يدل على العزلة والتباعد وعدم القبول الاجتماعي، خاصة وأن الزواج لا يحدث صدفة وإنما ثمة عوامل شعورية أو لا شعورية تتحكم فيه كالمسافة بين إقامة كل من الزوج والزوجة والأصل العرفي والمستوى التعليمي والثقافي، كل هذا يلعب دوراً في الاختيار بشريك الحياة، ولا شك أن أصحاب المشاريع الحرة إنما يمثلون في الوقت الراهن ثقافة متشابهة، هذا فضلاً عما تميزت به هذه الفئة في المرحلة الأخيرة من ارتفاع في مستوى الدخل والمستوى المعيشي.

وفي موقف التفاعل وتكوين علاقات بين الأفراد تظهر المشاركة والقبول الاجتماعي حيث أنه يخلق نوعاً من المشاركة الوجدانية خاصة إذا كان هناك تشابه في الميول والاتجاهات العامة، بل ذهب علماء الاجتماع إلى التأكيد بأن نطاق العمل يمكن

أن يكون أحد المصادر الهامة لقيام علاقات التفاعل والصداقات مع الآخـــرين، ولـــذا حاولت الدراسة أن تتعرف على مدى وجود علاقة مع أصحاب المشاريع الخاصـــة أو الحرة وهذا ما يوضحه الجدول التالي:-

جدول رقم (١٢)

يوضح العلاقة بين أصحاب المشروعات الحرة والنوع

النوع / العلاقة	ذكور		إناث		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%
نعم	٣٥٨	٦٦,٥	٣٦٥	٧٩	٧٢٣	٧٢,٣
لا	١٨٠	٣٣,٥	٩٧	٢١	٢٧٧	٢٧,٢
المجموع	٥٣٨	١٠٠	٤٦٢	١٠٠	١٠٠٠	١٠٠

كا^{٢}= ٢٩,٢٧   معامل التوافق ١٦،

وتوضح البيانات المعروضة في الجدول السابق بأن أكثر من ثلثـــي العينـــة لديهم علاقات مع أصحاب المشاريع الخاصة أو الحرة بنسبة (٧٢,٣%) في مقابـــل (٢٧,٧%) ليس لديهم علاقات اجتماعية ويمكن تفسير ذلك في ضوء أن طبيعة العمل الواحد تخلق نوعاً من التعاون في العملية الإنتاجيـــة والمصـــلحة المشـــتركة تلـــك المصالح التي تدعم وجود علاقات اجتماعية وتنميها. وقد تبين أن هناك فروقاً ذات دلالة بين المتغيرين عند مستوى (٠,٠١) ومعنى ذلك أن هناك علاقة بـــين متغيـــر النوع وإقامة علاقة بين أصحاب المشروعات الحرة، بيد أن درجـــة التوافـــق بـــين متوسطه عند (٠,١٦)

وللتعرف أكثر على موقف المجاملات في المناسبات باعتباره مؤشـــراً علـــى التقارب بين أصحاب الأعمال المتشابهة وغيابها يدل على التباعد أو عـــدم التفاعـــل الاجتماعي مع الآخرين وهذا ما يوضحه الجدول التالي:-

جدول رقم (١٣)

يوضح العلاقة بين موطن الإقامة والمجاملات في المناسبات بين أصحاب العمل الحر

الاتجاه نحو المجاملات في المناسبات	الاجمالي	
	ك	%
نعم	317	56.7
لا	٢٤٢	٤٣,٣
المجموع	٥٥٩	١٠٠

ملحوظة: أجاب على هذا السؤال الذين أكدوا أن لهم علاقة مع أصحاب المشروعات الحرة وهم (٥٥٩) فقط.

وفي موقف المشاركة في المجاملات بين أفراد العينة اتضح أن (٥٦,٧%) يفضلون أن يقوموا بمجاملات مع الذين يعملون في نفس نشاط العمل الحر في مقابل (٤٣,٣%) لا يفضلون ذلك بشكل عام وإن دلت هذه البيانات على شيء فإنما تدل على الميل العام لدى عينة البحث في الارتباط والمشاركة في المجاملات العامة والمناسبات المختلفة بين أصحاب المشروعات الحرة ومؤشراً عالياً للتفاعل والتقارب بينهم.

في ضوء هذه الاستجابات يمكن استخلاص مؤشرات تدل على أن هناك بعض العادات السلوكية التي تكونت لدى أفراد عينة البحث تجاه العمل الحر فنجدهم يحرصون على إقامة علاقات زواجيه بينهم وعلاقات مشاركة ومجاملة في المناسبات العامة ولم يمنع هذا أفراد عينة البحث من استمرارية النظرة التفضيلية للعمل الحكومي على العمل الخاص أو الحر بشكل عام بسبب أنه مضمون الأجر ومستقر ويؤدي إلى الترقي بشكل أسرع.

ثالثا: الشباب وتقييم العمل الحر في مجتمع البحث

لا شك أن البحث عن تصورات الشباب لتقييم الأعمال الحرة أو الخاصة، وحول المفاضلة بين هذا العمل وطبيعته والأعمال الأخرى يمثل أحد العناصر الهامة المكونة لاتجاهاتهم نحوه أو مؤشراً أساسياً على وجود هذه الاتجاه، ولما كان هذا التقييم يتم من خلال المؤثرات الثقافية المختلفة فقد اهتمت الدراسة ببعض المواقف

ذات الصلة الوثيقة بهذا التقييم مثل دور المشروعات الحرة في زيادة الإنتاج ومدى أفضلية منتجاته وأسلوب التعامل مع الأعمال الحرة والاشتراك في العمل الحر، والمهن المفضلة وترتيبها من وجهة نظره ومدى اختيار العمل الحر للأبناء وغير ذلك، وفي معرض تقييم العمل الحر وتشجيع الدولة له لزيادة الإنتاج يأتي موضوع الجدول التالي:-

جدول رقم (١٤)

جدول يوضح الاتجاه نحو تشجيع المشروعات الحرة لزيادة الإنتاج

الإقامة / الاتجاه نحو الخصخصة والمشروعات الحرة	حضر		ريف		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%
نعم	٣٥٠	٥٨,٣	٢١٢	٥٣	٥٦٢	٥٦,٢
لا	٢٥٠	٤١,٧	١٨٨	٤٧	٤٣٨	٤٣,٨
المجموع	٦٠٠	١٠٠	٤٠٠	١٠٠	١٠٠٠	١٠٠

كا^{2}= ٢,٧٧ معامل التوافق ٠,٠٥٢

وتوضح النتائج المبينة في هذا الجدول أن الاتجاه العام نحو الخصخصة ودور المشروعات الحرة في زيادة الإنتاج إيجابي بنسبة (٥٦,٢%) في مقابل (٤٣,٨%) أجابوا بعكس ذلك. وقد تبين أن هناك فروقاً ذات دلالة عند مستوى (٠,٠٥) أي أن هناك علاقة بين المتغيرين، ولكن معامل التوافق بينهما قد بلغ (٠,٠٥٢) وهو معدل ضعيف جداً، معنى ذلك أن هناك علاقة معينة بين موطن الإقامة والاتجاه نحو الخصخصة والمشروعات الحرة.

ويمكن تفسير هذا الاتجاه الايجابي بدور المشروعات الحرة في زيادة الإنتاج في ضوء تراجع دور الدولة في الآونة الأخيرة والاتجاه نحو زيادة دور القطاع الخاص في الحياة الاقتصادية لكن السؤال الذي يطرح نفسه في هذا الصدد إلى أي حد يستطيع القطاع الخاص والعمل الحر بسياسته ومشروعاته القائمة على تكثيف رأس المال Capital Intensive وليست تكثيف العمالة Labour Intensive من استيعاب

الأعداد المتزايدة من الشباب، مع ملاحظة أن هذا القطاع يتجه إلى وضع شروط انتقائية للعمالة التي يحتاجها وهو ما لا يتوفر لدى غالبية الشباب.

وفي إطار ذلك فقد كشفت نتائج الدراسة الميدانية أن الشباب يفضلون منتجات القطاع الخاص بنسبة (٥٨,٢%) عن منتجات القطاع العام مقابل (٤١,٨%) يرون عكس ذلك ومعنى ذلك أن هناك درجة عالية من الثقة في منتجات القطاع الخاص والأعمال الحرة لدى الشباب أكثر من المنتجات التي يقوم بإنتاجها قطاع الأعمال العام.

واستكمالا لما سبق حاولت الدراسة التعرف على هل الأجر الذي يحصل عليه الشباب من العمل في الأعمال الحرة أفضل من العمل في القطاع الحكومي؟ فقد أوضحت النتائج أيضا أن الغالبية من أفراد عينة البحث أكدت أن الأجر في الأعمال الحرة أفضل من القطاع الحكومي بنسبة (٦٢,٧%) في مقابل (٣٧,٣%) يرون أن الأجر في الحكومة أفضل من الأعمال الحرة، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على الثقة العالية لدى الشباب في الأعمال الحرة أكثر من الأعمال الحكومية.

وعودة مرة أخرى إلى موقف التعامل المباشر مع أصحاب الأعمال الحرة بالتعرف على تقييم أفراد عينة البحث للعمل الحرفي بوصفه نمطاً من أنماط العمل الحر وذلك من حيث مقدار الثقة فيهم والاعتداد بأماناتهم في العمل، والحرص على إتقان العمل، والالتزام بالمواعيد المحددة، يأتي موضوع الجدول التالي:-

جدول رقم (١٥)

يوضح العلاقة بين الإقامة والثقة في الحرفيين

مكان الإقامة / درجة الثقة	حضر		ريف		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%
دائما	١٦١	٢٦,٨	٥٦	١٤	٢١٧	٢١,٧
أحيانا	٢٩٢	٤٨,٧	٢٢٧	٥٦,٨	٥١٩	٥١,٩
أبدا	١٤٧	٢٤,٥	١١٧	٢٩,٢	٢٦٤	٢٦,٤
المجموع	٦٠٠	١٠٠	٤٠٠	١٠٠	١٠٠٠	١٠٠

كا^{٢}= ٢٣,٢٦ معامل التوافق ٠,٢٢

وتكشف نتائج هذا الجدول أن (٢١,٧%) فقط من أفراد عينة البحث هم الذين يثقون بشكل دائم في الحرفيين اليدويين عند التعامل معهم، في حين بلغت نسبة من يثقون أحياناً في الحرفيين اليدويين بنسبة (٥١,٩%) في مقابل (٢٦,٤%) لا يثقون فيهم على الإطلاق، وقد تبين أن هناك فروقاً ذات دلالة عند مستوى (٠٥،) أي أن هناك علاقة بين المتغيرين، ولكن معامل التوافق بينهما قد بلغ (٠٢٢،) وهو معدل ضعيف للغاية.

وارتباطاً بذلك أظهرت نتائج الدراسة الميدانية فيما يتعلق بأمانة الحرفيين اليدويين في عملهم ما يلي:

جدول رقم (١٦)

يوضح الاتجاه نحو أمانة الحرفيين اليدويين في عملهم وموطن الإقامة

مكان الإقامة / الأمانة	حضر		ريف		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%
كلهم	١٦٩	٢٨,٢	٩٦	٢٤	٢٦٥	٢٦,٥
بعضهم	٢٨١	٤٦,٢	٢٥٩	٦٤,٧	٥٤٠	٥٤
ليس عندهم أمانة	١٥٠	٢٥	٤٥	١١,٣	١٩٥	١٩,٥
المجموع	٦٠٠	١٠٠	٤٠٠	١٠٠	١٠٠٠	١٠٠

$كا^2$= ١٢٣,٨٩   معامل التوافق ٣٣،

وتشير بيانات الجدول رقم (١٦) أن (١٩,٥%) من أفراد عينة البحث يعتقدون أن الحرفيين اليدويين ليس عندهم أمانة في العمل، وأن (٥٤%) من أفراد عينة البحث يعتقدون أن هذه الأمانة في العمل لدى بعضهم فقط، وأن الذين رأوا أن كل الحرفيين لديهم أمانة تبلغ نسبة (٢٦,٥%) على مستوى العينة ككل. وقد تبين أن هناك فروقاً ذات دلالة عند مستوى (٠١،) أي أن هناك علاقة بين المتغيرين، ولكن معامل التوافق بينهما قد بلغ (٣٣،) وهو معامل ضعيف أو ومنخفض. وارتباطاً بذلك يعتقد أفراد العينة إلى أن (٢٤,١%) فقط هم الذين يعتقدون أن الحرفيين يحرصون دائماً على إتقان عملهم في مقابل (٢٢,٦%)

يعتقدون أن هؤلاء الحرفيين لا يتقنون أبداً عملهم وأن الغالبية تعتقد أنهم يتقنون عملهم في بعض الأحيان بنسبة (٥٣,٣%) من أفراد العينة ككل.

واستكمالاً لما سبق كشفت نتائج الدراسة عن مدى التزام الحرفيين بالمواعيد المحددة في نظر أفراد عينة البحث، حيث وافق (٢٥,٤%) على الرأي القائل بأن الحرفيين يلتزمون بالمواعيد المحددة التي يقطعونها لانتهاء العمل المطلوب، في مقابل (٢٢,٧%) يعتقدون أن الحرفيين اليدويين لا يلتزمون أبداً بالمواعيد المحددة، بينما يقدر نسبة (٥١,٩%) بأنهم يلتزمون في بعض الأحيان بالمواعيد المحددة التي يقطعونها للعمل المطلوب منهم، وأن دلت هذه البيانات على شيء فإنما تدل على مجموعة من القيم والتوجيهات العامة التي تمثل موقف المبحوثين من الحرفيين بوصفهم أحد أنماط الأعمال الحرة التي يقوم بها الشباب، حيث يعتقد الغالبية من أفراد العينة بافتقاد الثقة في الحرفيين اليدويين لأنهم يعتقدون بأن الأمانة في العمل وإتقانه لا تتوفر إلا لدى بعضهم، ولا يحرص الكثير منهم مع الالتزام بالمواعيد المحدد لهم. لأنهم كما يرى أفراد العينة أن أهم شيء عند الحرفيين اليدويين أنهم يأخذون شغل كثير وليس من المهم إتقانه على الوجه المطلوب بنسبة (٣٣%) في كثير من الأحيان وبنسبة دائمة (٢٦,٢%) في مقابل (٤٠,٨%) يرون عكس ذلك.

وفي موقف المشاركة أو الشراكة في المشاريع الحرة من أصحاب المهن الأخرى تظهر لدى الأفراد مجموعة المقاييس أو المعايير الذاتية التي يقوم استنادا إليها بعملية تقييم واختيار الأفراد الآخرين من أصحاب المهن الأخرى الذين يفضل الاشتراك معهم في مشاريع خاصة أو أعمال حرة وهذا ما يوضحه الجدول التالي:-

جدول رقم (١٧)

يوضح الشراكة في المشاريع الخاصة والحرة وفقاً للمهن الأخرى

مكان الإقامة / المشاركة مع المهن الأخرى	حضر		ريف		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%
موظف	١١٣	١٨,٤	٥٢	١٣	١٦٥	١٦,٢
حرف يدوية	٩٧	١٥,٨	٣٤	٨,٥	١٣١	١٢,٩
أعمال حرة	١٢١	١٩,٧	٦٤	١٦	١٨٥	١٨,٤

حسب نوع المشروع	١٥٠	٢٤,٤	١٢١	٣٠,٢	٢٧١	٢٦,٧
لا أحب الشراكة	١٣٣	٢١,٧	١٢٩	٣٢,٣	٢٦٢	٢٥,٨
مجموع الاستجابات	٦١٤	١٠٠	٤٠٠	١٠٠	١٠١٤	١٠٠

كا^2= ٢٩,٧٢   معامل التوافق ١٦،

وتكشف البيانات الموضحة في الجدول رقم(١٧) أن الذين يفضلون إقامة شراكة في عمل المشروعات الخاصة لم تبلغ سوى (١٨,٤%) من أصحاب المهن الحرة ثم الموظفين بنسبة (١٦,٢%) والحرف اليدوية بنسبة (١٢,٩%) بينما يرى (٢٦,٧%) منهم أنهم لا يشترطون أن يكون الأفراد الذين يفضلون مشاركتهم في عمل أو مشروع من مهنة معينة وإنما يكون هذا الاختيار حسب طبيعة المشروع ونوعه، في مقابل (٢٥,٨%) يرون أنهم لا يحبون الشراكة في عمل المشروعات الحرة وإن دلت هذه النتائج على شيء فإنما تدل على إقبال أفراد العينة على الشراكة مع الآخرين ويفضلون التعاون في إقامة مشاريع مشتركة. وقد تبين أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية بين المتغيرين، أي بين نوع المهنة والمشاركة في المشاريع الحرة، ولكن معامل التوافق بينهما قد بلغ (١٦،) وهو معامل ضعيف أو منعدم.

أما عن موقف المفاضلة بين المهن والمقارنة بينها من حيث تفضيله شخصياً لمهن العمل الحر أو لأولاده فقد جاء موضوع الجدول التالي:-

جدول رقم (١٨)

يوضح المهن التي يفضلها أفراد عينة البحث لأنفسهم ولأولادهم

للآباء والأبناء / المهن التي يفضلها	الآباء		الأبناء	
	ك	%	ك	%
العمل الحر	٢٦١	٢٥,٥	٢١١	٢٠,٤
الأعمال الحرفية	١٩١	١٨,٧	١٨٧	١٨
الأعمال التجارية	٢٤٨	٢٤,٣	٢٠١	١٩,٤
الوظيفة	٣٢٢	٣١,٥	٤٣٧	٤٢,٢
المجموع	١٠٢٢	١٠٠	١٠٣٦	١٠٠

وتبين البيانات الموضحة بهذا الجدول أن غالبية أفراد العينة يفضلون المهن الحرة والحرفية والتجارية بنسبة (٦٩,٥%) في مقابل (٣١,٥%) يفضلون الوظيفة لأنفسهم لكن تباينت النسبة بالنسبة للمهن المفضلة لأبنائهم حيث أشار (٥٧,٨%) بتفضيل الأعمال الحرة والحرفية والتجارية في مقابل (٤٢,٢%) يفضلون الوظيفة لأبنائهم، والنتيجة التي يمكن استخلاصها من هذه البيانات هي أن أفراد عينة البحث يزداد إقبالهم على المهن الحرة والتجارية والحرفية، وأن قلت درجة التفضيل لهذه المهن بالنسبة للأبناء لكن الغالبية من أفراد العينة تفضل العمل في الأعمال الخاصة والحرة، وهذا في حد ذاته يتسق مع التحولات التي حدثت في سوق العمل وإغلاق أبواب العمل الحكومي بدعوى تكدس العمالة في القطاع الحكومي فضلاً عن انخفاض مستوى الأجر في العمل الحكومي.

واستكمالاً لما سبق حاولت الدراسة أن تتعرف على اتجاهات أفراد العينة نحو الأعمال حسب أهميتها في المجتمع من وجهة نظرهم.

وهذا ما يوضحه الجدول رقم (١٩)

جدول يوضح الأعمال حسب أهميتها للمجتمع

المهن حسب أهميتها للمجتمع*	ك	%
الحرفيين	٢٢٠	١٥,٣
التجار	١٩٥	١٣,٦
المهنيين	٢١٠	١٤,٦
الأعمال الحرة	٣١٥	٢١,٩
الفلاحين	١٣٢	٩,٢
الموظفين	١١٧	٨,٢
كل المهن لها أهمية في المجتمع	٢٤٦	١٧,٢
مجموع الاستجابات	١٤٣٥	١٠٠

* الإجابة بأكثر من متغير

ويوضح الجدول رقم (١٩) أن أكثر المهن التي يحتاجها المجتمع في تصور أفراد عينة الدراسة تتمثل في الأعمال الحرة بنسبة (٢١,٩%) ثم يرى (١٥,٣%) مهن الحرفيين، ثم المهنيين بنسبة (١٤,٦%) ثم التجار بنسبة (١٣,٦%) ثم الفلاحين بنسبة (٩,٢%) ثم الموظفين بنسبة (٨,٢%) بينما رأى (١٧,٢%) أنها تتمثل في كل المهن السابقة، وبالنظر إلى هذه النسب يتضح أن أعلى النسب تفضل الأعمال الحرة لأنها أكثر المهن التي يحتاجها المجتمع وأن هذه النتيجة تزداد تماماً إذا أعدنا التحليل واعتبرنا المهن الحرفة والمهنية والتجار والفلاحين من المهن الحرة فتصبح النتيجة حوالي (٧٤,٦%) أي أن غالبية الشباب يتجه الآن إلى أن المجتمع يحتاج هذه المهن الحرة بشكل عام.

أما عن الانتقال إلى البحث في تصورات أفراد العينة عما إذا كان هناك فرص للعمل في الأعمال الحرة للأبناء فكيف يكون اتجاههم أيقبل بالعمل الحر أم ينتظر الوظيفة الحكومية وهذا ما يوضحه الجدول التالي:-

جدول رقم (٢٠)

يوضح الاتجاه نحو تشغيل الأبناء في المهن الحرة أم الوظيفة

موطن الإقامة / الاتجاه	حضر		ريف		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%
يشتغل على طول	١٩٠	٣١,٧	٩٧	٢٣,٩	٢٨٧	٢٨,٧
يشتغل لحين الوظيفة	٢٥٣	٤٢,٢	٢٢٢	٥٤,٧	٤٧٥	٤٧,٥
ينتظر الوظيفة	١٥٧	٢٦,١	٨٧	٢١,٤	٢٤٤	٢٤,٤
المجموع الاستجابات	٦٠٠	١٠٠	٤٠٦	١٠٠	١٠٠٦	١٠٠

كا^{٢}= ١٥,٤٠   معامل التوافق ١٢،

ولعل القراءة السريعة لهذه النتيجة الموضحة بالجدول رقم (٢٠) يتضح أن (٢٨,٧%) يرون أن الأبناء يشتغلون على طول في الأعمال الحرة في مقابل (٢٤,٤%) يرون أنهم ينتظرون الوظيفة الحكومية بينما أكد (٤٧,٥%) أنهم يشتغلون لحين تأتي الوظيفة وقد تبين أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥)

أي أن هناك علاقة بين المتغيرين، ولكن معامل التوافق بينهما قد بلــغ (١٢،) وهــو معامل ضعيف أو ومنخفض، وعلى الرغم من أن التحليل الكمي لتصورات الشـباب نحو عمل الأبناء تتجه نحو اختيار العمل الحر،-فإن هذه النتيجة سـوف تتبـدل إلــى العكس تماماً إذا أعدنا التحليل واعتبرنا أن الذين يشتغلون لحين تأتي الوظيفة والــذين ينتظرون الوظيفة قطاعاً واحداً فسوف يتضح أن غالبية أفراد العينة ممــن يفضــلون العمل لأبنائهم يتجهون إلى تفضيل الوظيفة أكثر من الأعمال الحرة بنســبة (٧١,٩%) أي أن غالبية الشباب يتجه إلى تفضيل العمل بالوظيفة بالنسبة للأبناء وهذا ما يتناقض مع تصورات الشباب للمهن التي يحتاجها المجتمع في الجـدول الســابق ممــا يبــين التناقض بين القول والفعل لدى الشباب نظراً لنظرتهم الآنية والجزئية وذات الطبيعــة النفعية المباشرة.

رابعا: رؤية الشباب نحو نشر ثقافة العمل الحر

تمثل رؤية الشباب نحو تنمية ثقافة العمل الحر أو الوعي بهذه الثقافــة لــدى أفراد عينة البحث أحد العناصر الأساسية المكونة لاتجاهــاتهم نحــوه، خاصــة وأن تصوراتها ليست قاصرة على فهم الواقع الآني فقط، بل أيضاً عــن ضــرورة الفهــم المستقبلي لحركة هذا الواقع، وهي تلك التصورات التي ارتبطـت بنمــو نــوع مــن الدراسات المستقبلية أطلق عليها التحليل المستقبلي Perspective analysis الــذي يهدف إلى الدراسة الشاملة التي تراعي كافة الترابطات والتشابكات الداخلية والخارجية للظاهرة موضوع الدراسة، وكافة السيناريوهات المتوقعة مع تحديد التكلفــة والعائــد الاجتماعي لهذا السيناريو المتوقع.

ووفقاً لذلك كان لابد من التعرف في البداية عن رؤية الشباب للوسائل التــي تساعد على نشر ثقافة العمل الحر وهذا ما يوضحه الجدول التالي:-

جدول رقم (٢١)
موطن الإقامة والوسائل التي تساعد على نشر ثقافة العمل الحر

مكان الإقامة / الوسائل	حضر		ريف		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%
الأسرة	١١٥	١٩,٢	٥٠	١٢,٣	١٦٥	١٦,٥
وسائل الإعلام	١٨٤	٣٠,٧	١٨٧	٤٦,١	٣٧١	٣٧,١
الأصدقاء	١١٣	١٨,٧	٨٥	٢٠,٩	١٩٨	١٩,٨
الأحزاب السياسية المدرسة	١٠٦	١٧,٧	٣٨	٩,٤	١٤٤	١٤,٤
	٨٢	١٣,٦	٤٦	١١,٣	١٢٨	١٢,٨
مجموع الاستجابات	٦١٤	١٠٠	٤٠٦	١٠٠	١٠٠٦	١٠٠

كا٢= ٣٥,٦٧ . معامل التوافق ١٨،

بالنظر إلى الاستجابات في الجدول رقم (٢١) يتضح أن معرفة الشباب بثقافة العمل الحر يتحدد في ضوء التأثير الذي تمارسه وسائل الإعلام في نشر تلك الثقافة بنسبة (٣٧,١%) على مستوى العينة ككل ثم يأتي بعد ذلك من خلال الأصدقاء بنسبة ١٩,٨٠%) ثم الأسرة بنسبة (١٦,٥%) ثم الأحزاب السياسية بنسبة (١٤,٤%) ثم أخيراً يأتي دور المدرسة بنسبة (١٢,٨%) ويأتي دور هذه الوسائل مجتمعه في نشر ثقافة العمل الحر مرتبطاً بالواقع الاقتصادي الذي يعيشه الشباب، في ظل الاتجاه نحو الخصخصة وتفعيل دور الأعمال الخاصة والحرة في المجتمع المصري، ولذا تلعب هذه الوسائل دوراً كبيراً في تفعيل ثقافة العمل الحر في ظل التواصل مع المستقبل، فضلاً عن تأثير هذه الوسائل بما هو معروف بالثقافة العالمية السائدة الآن تلك الثقافة التي تعتبر العمل الحر ضماناً للمستقبل. وقد تبين أن هناك فروقاً ذات دلالة عند مستوى (٠١،) أي أن هناك علاقة معينة بين موطن الإقامة ونوع الوسائل التى تساعد على نشر ثقافة العمل الحر، ولكن معامل التوافق بينهما قد بلغ (١٨،) وهو معامل ضعيف أو ومنخفض

وبسؤال المبحوثين للكشف عن وعيهم بأسباب نشر ثقافة العمل الحر بين الشباب فقد جاء موضوع الجدول التالي:

جدول رقم (٢٢)

الشباب والوعي بأسباب نشر ثقافة العمل الحر

موطن الإقامة / العوامل	حضر		ريف		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%
تنمية الوازع الديني الذي يؤكد على حب العمل الحر	١٢٧	٢١,٢	٥٦	١٤	١٨٣	١٨,٣
مساعدة الشباب على الاتجاه نحو العمل الذي يحبه	١٠٩	١٨,١	٧٥	١٨,٧	١٨٤	١٨,٥
شعور الشباب بالفخر بالعمل الذي يمارسه	١٠٦	١٧,٧	٧٢	١٨	٧٨	١٧,٨
أن يكون العمل محققا للدخل الأعلى	١٦٣	٢٧,٥	١٢٣	٣٠,٨	٢٨٦	٢٨,٦
أن يساعد العمل الحر على تحقيق ذات الشباب	٩٥	١٥,٥	٧٤	١٨,٥	١٦٩	١٧
المجموع	٦٠٠	١٠٠	٤٠٠	١٠٠	١٠٠.	١٠٠

كا^2= ١٣٧,١   معامل التوافق ٣٤،

من بيانات الجدول رقم (٢٢) يتضح أن وعي عينة الدراسة بنشر ثقافة العمل الحر مستقبلاً يتحدد في ضوء مجموعة من العوامل يأتي في مقدمتها أن يكون العمل محققاً للدخل الأعلى إذ حصلت على أعلى النسبة (٢٨,٦%) على مستوى العينة ككل أو سواء على مستوى الحضر أو الريف، ثم يلي ذلك بنسب متقاربة عوامل أخرى مثل تنمية الوازع الديني الذي يؤكد على حب العمل، ومساعدة الشباب على الاتجاه نحو العمل الذي يحبه، وشعور الشباب بالفخر بالعمل الذي يمارسه، وأن يساعد العمل الحر على تحقيق ذات الشباب، وذلك بنسب (١٨,٣%)، (١٨,٥%)، (١٧,٨%)، (١٧%) على التوالي. وقد تبين أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠٥،) أي أن هناك علاقة بين المتغيرين، ولكن معامل التوافق بينهما قد بلغ (٣٤،) وهو معامل ضعيف أو ومنخفض

ومن خلال ذلك يمكن الاستدلال بأن وعي المبحوثين بثقافة العمل الحر يأتي مرتبطاً بمستوى الدخل الذي يحققه هذا النوع من العمل أكثر من الأعمال الأخرى، وما يرتبط ذلك أيضاً بأهمية العمل الحر والخاص في ظل الاتجاه نحو برامج إعادة الهيكلة الرأسمالية لسوق العمل وآليات العرض والطلب وبالتالي يصبح هذا النمط من العمل هو عماد المستقبل الذي يحرص عليه الشباب ويعون بأهميته في الآونة الأخيرة.

وارتباطاً بذلك حاولت الدراسة أن تلقي الضوء على اتجاه الشباب نحو العمل الحر وأسباب هذا الاتجاه، وهنا توضح نتائج الدراسة أن أكثر من نصف العينة بقليل تفضل العمل الحر بنسبة (٥٠,٦%) في مقابل (٤٩,٤%) يرون عكس ذلك ولذلك فقد حاولت الدراسة أن تتعرف على الأسباب التي تكمن وراء تفضيل هؤلاء الشباب لممارسة العمل الحر وهذا ما يوضحه الجدول التالي:-

جدول رقم (٢٣)

يوضح أسباب اتجاه الشباب نحو تفضيل العمل الحر

مكان الإقامة / الأسباب	حضر		ريف		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%
أن العمل الحر هو المستقبل في العالم كله	١١٤	٢٣,٣	٣٧	٢٠,٩	١٥١	٢٢,٧
لان الأعمال الحرة تساعد على زيادة الإنتاج	١٠٦	٢١,٧	٢٣	١٣	١٢٩	١٩,٣
لان الأعمال الحرة توفر فرص عمل للشباب	١٤٩	٣٠,٥	٧٦	٢٤,٩	٢٢٥	٣٣,٨
لأنه يساعد على زيادة الدخل	١٢٠	٢٤,٥	٤١	٢٣,٢	١٦١	٢٤,٢
المجموع الاستجابات	٤٨٩	١٠٠	١٧٧	١٠٠	٦٦٦	١٠٠

كا^{2}= ١١,٤٦   معامل التوافق ١٠،

وتشير النتائج الموضحة بالجدول رقم (٢٣) أن الشباب على وعي بالأسباب التي تجعلهم يفضلون الاتجاه نحو العمل الحر وقد ارجعوا أسباب هذا التفضيل إلى أن

الأعمال الحرة تساعد على توفير فرص عمل للشباب وذلك بنسبة (٣٣,٨%) على مستوى العينة ككل أو على مستوى كل من الحضر والريف التي تراوحت النسب فيهما ما بين (٣٠,٥%) للحضر، و (٢٤,٩%) للريف بينما يرى آخرون أن العمل في الأعمال الحرة والخاصة يحقق للفرد دخلاء أعلى بنسبة (٢٤,٢%) ثم تأتي بعد ذلك نسبة من يفضلون العمل في قطاع الأعمال الحرة لأن هذا هو المستقبل في العالم كله (٢٢,٧%) أما الذين يرون أن تفضيل الشباب للعمل الحر لأنه يساعد على زيادة الإنتاج فقد بلغت نسبة (١٩,٣%) على مستوى العينة ككل. وقد تبين أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠٥،) أي أن هناك علاقة بين المتغيرين، ولكن معامل التوافق بينهما قد بلغ (١٠،) وهو معامل ضعيف أو ومنخفض

وبالرغم من أهمية النتائج السابقة في الكشف عن العوامل والأسباب التي تجعل الشباب يفضلون الأعمال الحرة إلا أن النتيجة التي يجدر التوقف عندها لدلالتها العامة وهي تلك المتعلقة بدرجة الوعي العام لدى الشباب وهي الخاصة بتصور الشباب للعمل الحر بوصفه طريق المستقبل للعالم كله لأن هذا يتسق مع اتجاه جميع دول العالم نحو السوق الحر والاقتصاد القائم على النهج الرأسمالي الذي يشجع الاستثمارات في القطاع الخاص والحر.

ولذا حاولت الدراسة أن تطرح تساؤلات عما: إذا فكرنا في توجيه الشباب نحو العمل الحر، فما هي الوسائل التي تساعد على ذلك؟ وللإجابة على هذا التساؤل فقد جاء موضوع الجدول التالي:-

جدول رقم (٢٤)

يوضح تصورات الشباب لتشجيع العمل الحر

موطن الإقامة / الوسائل	حضر		ريف		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%

أن تساعد الدولة الشباب على عمل مشروعات صغيرة	١٩٤	٣١,٨	١٧٨	٤٣,٥	٣٧٢	٣٧,٣
أن يؤمن الشباب بالعمل الحر	١٥٦	٢٥,٦	١٠٣	٢٥,٢	٢٥٩	٢٥,٩
أن يتم تغيير ثقافة المجتمع وعاداته	١٢٢	٢٠	٧٢	١٧,٦	١٩٤	١٩,٤
عقد ندوات وورش عمل لتنمية ثقافة العمل الحر	١٣٨	٢٢,٦	٥٦	١٣,٧	١٩٤	١٩,٤
المجموع الاستجابات	٦١٠	١٠٠	٤٠٩	١٠٠	١٠١٩	١٠٠

كا٢= ٢٢,٢٣ معامل التوافق ١٤،

وبالنظر إلى الجدول رقم (٢٤) يتضح أن وعي عينة الدراسة بوسائل تشجيع العمل الحر يتحدد في ضوء دور الدولة في تشجيع الشباب ومساعدته على عمل مشروعات صغيرة بنسبة (٣٧,٣%) ثم إيمان الشباب بأهمية العمل الحر بنسبة (٢٥,٩%) وتقارب نسبة الذين أكدوا على ضرورة تغيير ثقافة المجتمع بنسبة (١٩,٤%) ثم عقد ندوات وورش عمل لتنمية ثقافة العمل بنفس النسبة السابقة. وقد تبين أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠٥،) أي أن هناك علاقة بين المتغيرين، ولكن معامل التوافق بينهما قد بلغ (١٤،) وهو معامل ضعيف أو ومنخفض

وبتأمل هذه النتائج نستطيع أن نستخلص أن غالبية التصورات للوسائل التي طرحها الشباب لتشجيع العمل الحر تلقي بالمسئولية على دور الدولة ما عدا تلك النسبة الضئيلة التي رأت أن الحل يأتي في ظل إيمان الشباب بأهمية العمل الحر، وبالتالي لا يمكن بأي حال أن نعزل هذه التصورات التي قدمها الشباب من أفراد العينة والوعي بالوسائل التي تشجع الشباب للعمل الحر، عن الواقع المادي الذي يعيش في ظله الشباب، فالمناخ العام للأداء الاقتصادي والاجتماعي في مصر يتصف بالضعف، والحكومة تتخلى باطراد عن مسئوليتها في تحقيق مستوى معيشي لائق وبالذات بالنسبة للشباب الذي يبحث عن فرصة عمل ويؤدي هذا التخلي إلى شعور بعدم الأمان، وأن وسيلة الأمان الوحيدة هي إدراك الشباب لأهمية الاستقرار وعمل مشروعات صغيرة تدر عليهم الربح، وتحسن من المستوى المعيشي، وأن هذا الوعي لدى الشباب يعكس جزءاً من الوعي العام السائد في المجتمع بأن العمل الحر هو الذي سيتكفل باستقرار وتحسين أوضاع الشباب.

النتائج العامة للدراسة:

نحاول في هذا الإطار التوقف عند بعض النتائج التي خلصت إليها الدراسة في ضوء التساؤلات التي انطلقت منها وهي:-

س١. ما درجة معرفة الشباب بثقافة العمل الحر ومصادر هذه المعرفة؟

س٢. ما هو السلوك الفعلي للشباب نحو الأعمال الحرة والمشاركة فيها؟

س٣. كيف يقيم الشباب أشكال العمل الحر من خلال مواقف التعامل والمشاركة فيها؟

س٤. ما الرؤية المستقبلية لنشر ثقافة العمل الحر بين الشباب؟

وقد أجابت النتائج على هذه التساؤلات التي طرحناها حول **الجوانب الأربعة في بناء الاتجاهات على النحو التالي:-**

أ- فلقد أوضحت نتائج الدراسة أن معرفة المبحوثين لم تقتصر على مجرد المعرفة بطبيعة الأعمال الحرة وإنما اشتملت درجة المعرفة بأنواع هذه الأعمال الحرة وإن كانت درجة المعرفة تزداد في الريف أكثر من المدينة فضلاً عن معرفة الأماكن التي تنتشر فيها الأعمال الحرة، وأنواع المشاكل التي تواجه هذه الأعمال في المجتمع المصري، وإذا كان من المسلم به بأن المعرفة تشكل جزءً أساسياً من تكوين الاتجاه نحو موضوع ما، فقد حاولنا أن نعرف مصادر هذه المعرفة بالعمل الحر لدى الشباب، وقد خلصت الدراسة أن المبحوثين قد استقوا معرفتهم بالعمل الحر من مصادر مباشرة هي الأسرة من خلال عمل الأب أو أحد أفراد الأسرة، وغير المباشرة وهي وسائل الإعلام المقروءة والمسموعة والمرئية.

ب- أما عن السلوك الفعلي للشباب تجاه العمل الحر، فقد أوضحت نتائج الدراسة انخفاض الاتجاه نحو الأعمال الحرة من خلال تفضيل العمل الحكومي على العمل الحر وإن كان هذا الاتجاه يتباين بين الذكور والإناث حيث أن الذكور يفضلون العمل الحر أكثر من العمل الحكومي بينما يفضل الإناث العمل الحكومي أكثر. لأن العمل الحكومي أكثر استقراراً وفرص الترقي فيه أفضل فضلاً عن الموروث الثقافي الذي يؤكد ثقافة العمل الميري أكثر من العمل الحر، لذا أشارت الدراسة إلى أن الوسائل التي

توفرها الدولة لتشجيع العمل الحر تتمثل في الصندوق الاجتماعي للتنمية وتوفير القروض الميسرة، والمساعدة في تسويق السلع لأصحاب المشروعات الحرة فضلاً عن توزيع الأراضي على الخريجين، وقد حاولت الدراسة أن تتعرف على موقف أفراد العينة من العمل الحر، فقد اتضح أن غالبية أفراد العينة وافقت على إقامة علاقات زواجية مع أصحاب المشروعات والأعمال الحرة، وفي إطار تلك أفاد أفراد العينة بإقامة علاقات اجتماعية وتفاعل مع أصحاب الأعمال الحرة، كما كشفت نتائج الدراسة في موقف المشاركة في الزيارات والمجاملات في المناسبات المختلفة أن هناك درجة عالية من الموافقة على هذه المواقف مع أصحاب الأعمال الحرة مما يؤكد ارتفاع درجة المشاركة والسلوكيات الايجابية مع العمل الحر وكانت هذه العادات السلوكية واحدة بينهم ولم تختلف حسب النوع أو موطن الإقامة مما يؤكد أنها ظاهرة عامة بينهم.

ج- وتوضح النتائج فيما يتعلق بتوجهات المبحوثين بشأن تقويم العمل الحر من خلال المؤشرات المختلفة ذات الصلة بهذا التقويم مثل دور المشروعات الخاصة في زيادة الإنتاج، ومدى أفضلية منتجاته وأسلوب التعامل مع الأعمال الحرة والاشتراك فيه، والمهن المفضلة، ومدى اختيار العمل الحر للأبناء، حيث ازدادت درجة الثقة بالأعمال الحرة بين أفراد العينة نتيجة أنهم يعتقدون بالدور الحيوي والهام للمشروعات الحرة في ظل الخصخصة والثقة في منتجات القطاع الخاص أكثر من منتجات القطاع العام، لكن يعتقد أفراد العينة أن الأمانة في العمل لا تتوفر إلا لدى بعض الحرفيين والأعمال الحرة ولا يحرص إلا القليل منهم على الالتزام بالمواعيد التي يقطعونها لإنهاء الخدمة، وبالتالي فأنهم يحرصون على أخذ شغل كثير دون الاهتمام بإنهاء العمل بسرعة.

أما عن موقف الشراكة في الأعمال الحرة فقد أوضحت نتائج الدراسة أن هناك إقبالاً عالياً للشراكة في هذه الأعمال الحرة بين أفراد العينة، كما أشارت النتائج أن هناك زيادة في إقبال المبحوثين للعمل في المهن الحرة

والتجارية والحرفية لكن قلت هذه الدرجة لأبنائهم حيث أنهم لا يفضلون أن يختاروا لأبنائهم العمل في الأعمال الحرة ومع هذا فقد أكد المبحوثين بأن المجتمع في حاجة إلى الأعمال والمهن الحرة نظراً لظروف التحولات الاقتصادية التي يشهدها المجتمع والاتجاه نحو برامج الخصخصة وإعادة الهيكلة الرأسمالية وهذه القضية تطرح مدى التناقض في تقويمات أفراد عينة البحث للعمل الحر والتي تفصح عن اتجاهات غير مواتية مع ظروف المجتمع والتغيرات التي تحدث فيه حيث أكدوا على أنهم لا يميلون إلى أن يختاروا لأبنائهم الذكور والإناث أن يعملوا في مهن حرة وإن قبلوها لفترة محدودة حتى تأتي الوظيفة الحكومية.

د- أما عن رؤية الشباب لنشر ثقافة العمل الحر، فقد كشفت نتائج الدراسة عن مجموعة من الوسائل يأتي في مقدمتها وسائل الإعلام بأنواعها المختلفة المقروءة والمسموعة والمرئية، والأسرة والأصدقاء والأحزاب السياسية، والمدرسة وهي من وسائل التنشئة الاجتماعية التي تساعد على نشر هذه الثقافة وتناقلها بين الأجيال المختلفة وقد رأى المبحوثون بأن عوامل نشر ثقافة العمل الحر مستقبلاً يتم من خلال تنمية الوازع الديني الذي يؤكد على حب العمل الحر، ثم مساعدة الشباب على العمل الذي يحبه وشعورهم بالفخر به، وأن يكون هذا العمل محققاً للدخل الأعلى، فضلاً عن أنه يحقق ذات الشباب وثقل شخصياتهم، وقد أفادت النتائج بمجموعة من الأسباب لتفضيل العمل الحر ونشر ثقافته يأتي في مقدمتها أن العمل الحر يوفر فرص عمل للشباب، وانه يساعد على زيادة الدخل فضلاً عن انه يمثل المستقبل في العالم كله، وبالتالي فإنه يساعد على زيادة الإنتاج ومن ثم فقد رأى الشباب ضرورة أن تساعد الدولة الشباب على عمل المشروعات الصغيرة، وتغيير ثقافة العمل التقليدية وعقد ندوات و ورش عمل من أجل أن يؤمن الشباب بالعمل الحر مستقبلاً. ولعل هذه النتائج تعكس مدى وعي الشباب بثقافة العمل الحر تلك الثقافة التي لا يمكن عزلها عن الواقع المادي الذي يعيش في ظله الشباب.

توصيات الدراسة

في ضوء النتائج العامة للدراسة فقد خرجت الدراسة بمجموعة من التوصيات التي تفيد صانع القرار في تشجيع ثقافة العمل الحر لدي الشباب أو ما يسمي بمشاريع ريادية الأعمال enterpreneus التي أكد خبراء الاقتصاد علي أنها السبيل الوحيد لنمو اقتصاديات الرأسمالية الحرة في ظل العولمة التي تتمثل هذه التوصيات فيما يلي:-

أولاً: ضرورة الاهتمام بتسهيل كافة الطرق لبدء المشروعات الحرة والعمل علي تنميتها وذلك من تسهيل إجراءات الترخيص والتسجيل والملكيات وتسهيل توظيف العاملين فيها، وجعل الأوراق اللازمة لها في إدارة واحده فقط.

ثانياً: العمل علي تيسير التمويل اللازم للشباب الذي يسعى إلي إقامة مشروعات حرة من خلال صناديق التنمية أو البنوك التجارية وإعطائهم قروض ميسرة بدون ضمانات معقدة.

ثالثاً: مساعدة الشباب علي تسويق منتجاتهم بل والعمل علي تدعيم هذه المنتجات من خلال الدولة ولأجهزة المختلفة حتى يتسنى للمشروع أن ينجح ويحقق العائد المطلوب منه.

رابعاً: مكافأة الشباب الذي يقوم بعمل مشروع صغير يحقق نشاطاً إنتاجياً للمجتمع ويلبي الاحتياجات الأساسية للمجتمع المحلي الذي يعيش فيه.

خامساً: توفير المواد الخام والآلات اللازمة للمشروعات الصغيرة وإعفاء هذه المشاريع من الجمارك لمدة خمس سنوات علي الأقل.

سادساً: تشجيع الشباب من خلال بيوت الخبرة لتقديم المشورة ودراسات الجدوى للمشاريع التي تحقق عائداً مجزياً للشباب.

سابعاً: تعويض الشباب الذي يعمل مشروعاً إنتاجياً صغير، والذي يتم نشاطه بالمجازفة أو المخاطرة بشكل مناسب بمعني أن يتمتع هؤلاء الشباب بحقوق امتلاك المال والأراضي أو السلع التي يجنون من نجاحهم في القيام بنشاطهم.

ثامناً: العمل علي تخفيض الضرائب علي أصحاب المشروعات الحرة مع إعطائهم فترات سماح تمتد إلي خمس سنوات علي الأقل للمشروعات الاستهلاكية أو الخدمية وأكثر من سبع سنوات للمشروعات الإنتاجية.

تاسعاً: العمل علي إقامة ورش عمل وندوات للشباب من قبل رجال الأعمال وإكسابهم خبرات العمل الحر والمنتج، والأخذ بيد الشباب من قبل كبار الأعمال الناجحين.

عاشراً: نشر ثقافة العمل الحر المبتكر من خلال وسائل الإعلام المختلفة مع إعطاء نماذج ناجحة في الأجهزة الأكثر جاذبية مثل التليفزيون لإعطاء أمثلة لتلك المشروعات الناجحة، وتعتبر ثقافة المدير التي لها موروثات ثقافية ممتدة في المجتمع المصري.

المراجع

أولاً: المراجع العربية:

١) إجلال حلمي، الاغتراب الاجتماعي بين الشباب في مجتمع الإمارات، مجلة شؤون اجتماعية، العدد ٤٠، السنة العاشرة، شتاء ١٩٩٣.

٢) إحسان محمد الحسن: علم الاجتماع التربوي، دار الأوائل للنشر والتوزيع،٢٠٠٥.

٣) أحمد أبو زيد وآخرون، اتجاهات المجتمع المصري نحو العمل اليدوي، قسم الانثروبولوجيا، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، ١٩٧٨.

٤) أحمد زكي بدوي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٨٦.

٥) أحمد شاكر، اتجاهات المجتمع نحو العمل اليدوي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب قسم الاجتماع، جامعة الإسكندرية، ١٩٧٨.

٦) أسامة ضافر كبارة: برامج التليفزيون والتنشئة التربوية والاجتماعية للأطفال، لبنان، دار النهضة العربية، ٢٠٠٣.

٧) إسماعيل عبد الباري: أسس علم الاجتماع، القاهرة، دار المعارف، ١٩٨١.

٨) اعتماد علام وآخرون، التحولات الاجتماعية وقيم العمل في المجتمع القطري، مركز الوثائق والدراسات الإنسانية، جامعة قطر، الدوحة، ١٩٩٥.

٩) اعتماد علام وآخرون، قيم العمل الجديدة في المجتمع المصري، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ٢٠٠٧.

١٠) الشباب وثقافة العمل الحر، المركز الدولي للدراسات المستقبلية والإستراتيجية ، من شبكة الانتر نت.

Http: // www. Icfsthinktank.org/Arabic/Activeties/html frame work. Aspx?

١١) إيان كريب، النظرية الاجتماعية من بارسونز إلى هابر ماس، ترجمة محمد حسين غلوم، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، العدد ٢٤٤، ابريل ١٩٩٩

١٢) إيمان عساكر، القيمة الاجتماعية للعمل المنتج وقضايا التحول في المجتمع، بحث ميداني لإحدى القرى المصرية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، قسم علم الاجتماع، جامعة عين شمس، ١٩٩٦.

١٣) حامد عبد السلام زهران، علم النفس الإجتماعى، القاهرة، عالم الكتب، ٢٠٠٠.

١٤) حسام بدراوى: التعليم والتدريب وإكساب المهارات، فى ملتقى الشباب وثقافة الإصلاح، مكتبة الإسكندرية، ٢٠٠٨

١٥) حسين طه المحادين، الاستمرار والتغير في قيم العمل: دراسة سوسيولوجية لعينة من الأسر الأردنية، رسالة دكتوراه غير منشورة، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، ١٩٩٩

١٦) عبد الحميد رشوان: التربية والمجتمع، الإسكندرية، المكتب العربى الحديث، ٢٠٠٢.

١٧) عدلي السمرى وآخرون: علم الاجتماع والمشكلات الاجتماعية، القاهرة، دار المعارف، ٢٠٠٤.

١٨) على أسعد واطفة،: التنشئة الاجتماعية ودورها فى بناء الهوية عند الأطفال، مجلة الطفولة العربية، الكويت، العدد الثامن، سبتمبر ٢٠٠١

١٩) على خليفة الكوارى،: نحو إستراتيجية بديلة للتنمية الشاملة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٨٥.

٢٠) كمال التابعي،: الاتجاهات المعاصرة في دراسة القيم والتنمية، القاهرة، دار المعارف، ١٩٨٥.

٢١) لامبرت وآخرون، علم النفس الاجتماعي، ترجمة سلوى الملا، دار الشروق، القاهرة، ١٩٨٩.

٢٢) محسن يوسف، سمير رضوان،: الشباب ودوره في الإصلاح الإقتصادى، مؤتمر الشباب والإصلاح والتحديث، مكتبة الإسكندرية،.٢٠٠٦.

٢٣) محمد عاطف غيث، قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩٥

٢٤) محمد عبده محجوب،: التنشئة الاجتماعية، دراسات فى الثقافة والشخصية، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ٢٠٠٥.

٢٥) محمد علي محمد، وقت الفراغ في المجتمع الحديث، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٨٥

٢٦) محمد متولي غنيمة: التربية والعمل وحتمية تطوير سوق العمالة العربية، الدار المصرية اللبنانية، ١٩٩٦.

٢٧) محمد ياسر الخواجة، الشباب الجامعي ومشكلاته المعاصرة في المجتمع المصري، شؤون اجتماعية، جمعية الاجتماعيين، العدد ٦٠، شتاء ١٩٩٨

٢٨) محمد ياسر الخواجة ، ومصطفى خلف، البطالة ومصاحبتها الاجتماعية في المجتمع القطري (بحث ميداني) منشور في كتاب علم الاجتماع وقضايا العمل والبطالة في ظل العولمة، تحرير: محمد ياسر الخواجة، الندوة السنوية الرابعة لقسم علم الاجتماع في الفترة من ١٧ – ١٨ مارس ٢٠٠٨

٢٩) محمود عبد الفضيل، أثر المتغيرات الاقتصادية على قيم العمل واختياراته، في ندوة القيم والاتجاهات، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، القاهرة، في الفترة من ٣٠ أكتوبر حتى ٣ نوفمبر ١٩٨٨.

٣٠) منظمة العمل العربية: دور الإعلام في الترويج لثقافة العمل، مؤتمر العمل العربى، الدورة السادسة والثلاثون، عمان، الأردن، ٥-١٢أبريل، نيسان، ٢٠٠٩.

٣١) موريس آليه، العولمة تدمير العمالة والنمو خير دليل، ترجمة: أميره جمعـــة، مراجعة: رقية جبر، المشروع القومي للترجمة، المجلس الأعلى للثقافة، القـــاهرة، ٢٠٠٥

٣٢) نبيل على: العرب وعصر المعلومات، سلسلة عالم المعرفة، ١٩٩٤.

٣٣) هاني سيف النصر: الشباب وثقافة التنمية الاقتصادية والعمل الحر، فى ملتقى الشباب وثقافة الإصلاح، مكتبة الإسكندرية، ٢٠٠٨.

ثانياً: المراجع الاجنبية:

34)Allen. D. W., social Net work and self – employment ,journal of socio-economics"29" department of economics and finance,college of administrative science, uni-of Alabama in Huntsville , Huntsville,U.S.A., 2000.

35)Allport, G.w., attitude in Book A hand book of social psychology, wercester, 1935.

36)Davidson, Wayne R., Manufacturing African American self – Employment in the Detroit Metropolitan Area, a case study, appear presented in partial fulfillment of the Requirements for the degree doctor of management in organizational leadership uni- phoenix January 2008.

37)Denoble, A., etal, views on self – employment among Mid – Career executives in the people's republic of china, journal of Business venturing, 2004.

38)E.Schgaafer: Children's reports of parental behavior, child development, 1995,

39)Garry, j. and Cleveland, H., social development theory, London, 1999.

40)Giddens, A., sociology, 3rd ed. Cambridge, polity press, 2000.

41)Jones, p., studding society, sociological theories and Research practices, Collins educational, London, 1994.

42)Higgins, the challenge of youth unemployment, I Lo, p. 3 HHp: // www. ilo. Org / public / English / 60 emp for / publ 1.htm.

43)James Zaden: The Social Experience, New York, Mc Grew, Hill publishing company, 1990.

44)Jones, p., studding society, sociological theories and Research practices, Collins educational, London, 1994.

45)Kim, j. y., from life time Employment to self – Employment: Learning and job instability in Korea, the Pennsylvania state university, college of education, 2007.

46)Mooney, M., Gender and job values, sociology of education, Vol. 69., Jan. 1996.

47)Neff, s.w., work and Human Behavior, Aldine publishing Co, Chicago, 1977

48)Raheim, Salome, problems and prospects of self – employment as an economic independence option for welfare recipients social work, National Association of social worker, Vol. 42, No L, January, 1997

49)Terevo, H., self – employment Transitions and Alternation in Finnish Rural and urban labour Markets, papers in Regional science, v, 87, N. L, March, 2008.

50)T.Parsons and Bales: The Family, Socialization and Interaction Process, the free press, 1955.

51)vinogradove, E., and Kolvereid, L. Cultural Background, Home Country National in lellegence and self employment Rates among immigrants in Norway, Bodonorway N. 804, 2006

الملاحق

استبيان في موضوع

اتجاهات الشباب نحو ثقافة العمل الحر

إعداد

أ. د محمد ياسر الخواجة

أولا: البيانات الأولية:

(١) الاسم (اختياري):

(٢) النوع: ذكر ( ) أنثى ( )

(٣) السن: ١٨- ٢٥ ( ) ٢٥ - ٣٠ ( )
٣٠ - ٣٥ ( )

(٤) المستوى التعليمي:

أمي ( ) يقرأ ويكتب ( )
تعليم اقل من المتوسط ( ) تعليم متوسط عام / فني ( )
تعليم جامعي ( ) فوق الجامعي ( )

(٥) نوع العمل أو المهنة:

مهني ( ) موظف ( )
حرفة يدوية ( ) فلاح ( )
تاجر ( ) عامل عادي ( )
أخرى تذكر......................................

(٦) الحالة الزواجية:

لم يسبق له الزواج ( ) متزوج ( )
مطلق ( ) أرمل ( )

(٧) مكان الإقامة: قرية ( ) مدينة ( )

ثانياً: درجة معرفة العمل الحر ومصادر المعرفة:

(٨) يا ترى عندك معرفة بالعمل الحر؟

نعم ( ) لا ( )

في حالة الإجابة بنعم ممكن تديني أمثلة على بعض الأعمال الحرة من وجهة نظرك؟

المشروعات الخاصة ( ) المشروعات الحرفية ( )

المشروعات الاستثمارية ( )

المشروعات الأجنبية الاستثمارية ( )

أخرى تذكر..

(٩) تقدر تقولي إيه هي المجالات اللي بيكثر فيها العمل الحر في محافظة الغربية؟

أ- في القطاعات الحرفية ( )

ب- في القطاع الصناعي ( )

ج- في القطاع الزراعي ( )

د- في القطاعات التجارية ( )

هـ- في القطاعات الخدمية ( )

و- أخرى تذكر..

(١٠) وإيه هي أكثر المناطق التي تكون فيها الأعمال الحرة في محافظة الغربية؟

في الريف ( )

في المدينة ( )

في المناطق الشعبية ( )

(١١) وتقديرك إيه للأحوال المعيشية لأصحاب الأعمال الحرة؟

ظروفهم أفضل من غيرهم ( ) ظروف عادية ( )

ظروف صعبة ( )

أخرى تذكر..

(١٢) يا ترى فيه مشاكل معينة يعاني منها أصحاب الأعمال الحرة؟

نعم ( ) لا ( )

في حالة الإجابة بنعم يسأل وإيه هي المشاكل دي؟

مشاكل مع الدولة ( ) مشاكل مع العمال ( )

مشاكل مع المواد الخام ( ) مشاكل مع التسويق ( )

مشاكل في التمويل ( )

أخرى تذكر..

(١٣) تقدر تقولي إيه نوع العمل اللي بيمارسه والدك؟

عمل حكومي ( )

عمل خاص ( )

عمل حرفي ( )

أخرى تذكر...

(١٤) طيب يا ترى فيه أحد من أفراد أسرتك لديه عمل خاص؟

نعم ( ) لا ( )

(١٥) لو وسائل الإعلام فيها برامج عن الأعمال الحرة بتتابعها؟

نعم ( ) لا ( )

(١٦) إيه هي أكثر وسائل الإعلام في نشر ثقافة العمل الحر؟

التليفزيون ( ) الراديو ( )

الصحف والمجلات ( ) أخرى تذكر.............................

ثالثا: السلوك الفعلي إزاء الاعمال الحرة:

(١٧) يا ترى لو خيرت بين العمل في القطاع الحكومي أو العمل في عمل خاص تفضل إيه؟

العمل الحكومي ( ) العمل الخاص ( )

(١٨) فيه مثل بيقول إن فاتك الميري اتمرمغ في ترابه إيه رأيك؟

موافق ( ) غير موافق ( )

(١٩) وإيه أسباب تفضيل الشباب للعمل الحكومي؟

- لأنه عمل مضمون الأجر والمعاش ( )
- لأن الوظيفة الحكومية مضمونة ( )
- لأنه فرص الترقي فيها أفضل ( )
- أخرى تذكر..

(٢٠) يا ترى الشباب الآن بدأ يقبل على المشاركة في الأعمال الحرة؟

نعم ( ) لا ( )

(٢١) وإيه هي الوسائل التي توفرها الدولة لعمل المشروعات الصغيرة؟

- الصندوق الاجتماعي للتنمية ( )
- توفير الفرص الميسرة ( )
- إعطاء أراضي للخريجين ( )
- توفير الخبرة والمشورة ( )
- المساعدة في تسويق السلع للمشروعات الصغيرة ( )
- أخرى تذكر..

(٢٢) يا ترى حصل وشاركت حد في عمل مشروع خاص مشترك؟

نعم ( ) لا ( )

(٢٣) لو جالك عريس يتزوج أختك من أصحاب المشروعات الخاصة توافق عليه؟

أوافق ( ) لا أوافق ( )

(٢٤) يا ترى فيه علاقة بينك وبين أصحاب المشروعات الخاصة الصغيرة؟

نعم ( ) لا ( )

في حالة الإجابة بنعم يسأل ويا ترى بتجاملوا بعض في المناسبات؟

نعم ( ) لا ( )

رابعا: تقييم العمل الحر:

(٢٥) تفتكر اتجاه الدولة نحو الخصخصة وتشجيع المشروعات الحرة يساعد على زيادة الإنتاج؟

نعم ( ) لا ( )

(٢٦) يا ترى المنتجات اللي بتقدمها المشروعات الخاصة أفضل من منتجات الشركات العامة؟

نعم ( ) لا ( )

(٢٧) يا ترى الأجر اللي بيحصل عليه العامل في القطاع الخاص أفضل من الحكومي؟

نعم ( ) لا ( )

(٢٨) لما بتتعامل مع حد من الحرفيين بتثق في اللي بيقولهولك؟

دايماً ( ) أحياناً ( ) أبداً ( )

(٢٩) تقدر تقولي قد إيه الحرفيين اليدويين عندهم أمانة في عملهم حسب تقديرك؟

كلهم ( ) بعضهم ( ) ليس عندهم أمانة ( )

(٣٠) وقد إيه بيكونوا حريصين على إتقان عملهم في نظرك؟

دايماً ( ) أحياناً ( ) أبداً ( )

(٣١) وفي تقديرك دول قد أيه بيلتزموا بالمواعيد اللي بيحددوها لإنهاء عملهم؟

دايماً ( ) أحياناً ( ) أبداً ( )

(٣٢) فيه رأي بيقول إن أهم حاجة عند الحرفيين اليدويين إنهم بياخدوا شغل كتير ومش مهم اتقانة وإنهائه. أنت إيه رأيك؟

أوافقهم ( ) لا أوافقهم ( ) أحيانا ( )

(٣٣) لو فرض انك عايز تشترك في عمل مشروع مشترك مع حد تعرفه، تفضل يكون شريكك بيشتغل في أي مهنة؟

موظف ( ) حرف يدوية ( )

أعمال حرة ( ) حسب نوع المشروع ( )

لا أحب الشراكة ( )

(٣٤) لو أتيحت لك فرصة انك تشتغل مرة أخرى إيه هو العمل اللي تختاره لنفسك؟

العمل الحر ( ) الوظيفة ( )

التجارة ( ) الأعمال الحرفية ( )

أخرى تذكر..

(٣٥) في تقديرك إيه المهن اللي الناس بتفضلها لأولادهم أكثر من غيرها؟

الأعمال الحرة ( ) الأعمال الحرفية ( )

الوظيفة ( ) الأعمال التجارية ( )

أخرى تذكر...

(٣٦) تقدر ترتب لي الأعمال أو الحرف حسب أهميتها في المجتمع من وجهة نظرك؟

الحرفيين ( ) الموظفين ( )

التجار ( ) المهنيين ( )

الفلاحين ( ) الأعمال الحرة ( )

كل المهن لها أهمية في المجتمع ( )

(٣٧) تقدر ترتب لي المهن دي حسب دخلها في المجتمع؟

الحرفيين ( ) الموظفين ( )

التجار ( ) المهنيين ( )

الفلاحين ( ) الأعمال الحرة ( )

كل المهن دخلها واحد ( )

(٣٨) يا ترى تقدر تقولي إيه هو العمل اللي تحب تختاره لابنك؟

أعمال حرة ( ) حرف يدوية ( )

موظف ( ) حسب رغبته ( )

(٣٩) لو حد من أولادك أتخرج من الجامعة، وكان قدامه فرصة يشتغل في عمل حر أو ينتظر الوظيفة. تفضله إيه؟

- يشتغل على طول ( ) - يشتغل لحين ما يتوظف ( )
- ينتظر الوظيفة ( )
- أخرى تذكر..

خامساً: الرؤية المستقبلية لنشر ثقافة العمل الحر بين الشباب:

(٤٠) يا ترى إيه هي الوسائل التي تساعد على نشر ثقافة العمل الحر بين الشباب؟

أ- الأسرة ( ) ب- وسائل الإعلام ( )

ج- الأصدقاء ( ) د- الأحزاب السياسية ( )

هـ- المدرسة ( )

و- أخرى تذكر..

(٤١) وتفتكر إيه هي أهم العوامل التي تساعد الشباب على الإيمان بثقافة العمل الحر؟

- تنمية الوازع الديني الذي يؤكد على حب العمل ( )
- مساعدة الشباب على الاتجاه نحو العمل الذي يحبه ( )
- شعور الشباب بالفخر بالعمل الذي يمارسونه ( )
- أن يكون العمل محققاً للدخل الأعلى ( )
- أن يساعد العمل الحر على تحقيق ذات الشباب ( )

(٤٢) هل تعتقد انه من الضروري في المستقبل أن يتجه الشباب في مصر نحو الأعمال الحرة؟

ضروري ( ) غير ضروري ( )

في حالة الإجابة بأنه ضروري يسأل ولماذا؟

- لأن العمل الحر هو المستقبل في العالم كله ( )

- لأن الأعمال الحرة تساعد على زيادة الإنتاج ( )
- لأن الأعمال الحرة توفر فرص عمل للشباب ( )
- لأنه يساعد على زيادة الدخل ( )
- أخرى تذكر...

(٤٣) إذا فكرنا في توجه الشباب نحو العمل الحر فما هي الوسائل التي تساعد على ذلك؟

- أن تساعد الدولة الشباب على عمل المشروعات الصغيرة ( )
- أن يؤمن الشباب بالعمل الحر وأهميته للمجتمع ( )
- أن يتم تغيير ثقافة المجتمع وعاداته المرتبطة بالوظيفة الميري ( )
- عقد ندوات وورش عمل لتنمية ثقافة العمل الحر ( )
- أخرى تذكر....................................

تصميم الغلاف كريم أدم







مصر العربية للنشر والتوزيع
١٩ شارع إسلام - حمامات القبة - الزيتون - القاهرة
تليفاكس: ٢٠٢٢٢٥٦٢٢٦٨+ تليفون: ٢٠٢٢٤٥٠٥٨٦٣+
masrelarabia@hotmail.com